Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriya

PENÛSA NU

القلم الجديد

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة ..... تأسست في 22 نيسان 2012

البريد العام: r.penusanu@gmail.com السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م موقع للجريدة: www.penusanu.com

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي نائب رئيس التحرير: توفيق عبدالمجيد

كلمة العدد

خورشيد شوزي

في ذكرى فنارات

أناروا سماء أوطانهم

(1)

الإنسان والأرض، يعتبران نماذج إبداعية عملاقة ليس في سماء الأدب الكردي فقط، بل في سماء الأدب الإنساني. والأدب الكردي، بجذوره الأصيلة، استطاع، في جزء مهم منه، أن يتغلب على ظروف محوه، كافة، ويحافظ على جزء من نصوصه المنقولة- شفاهاً- ومن بينه ما سينقل بأقلام بعض المستشرقين، أو بعض أبنائه، رغم ضياع جزء كبير من نفائس الأدب والإبداع الكرديين، بل برغم أن الكردي الذي آثر سواه على نفسه، وآمن بشراكة العيش معه، سها عن تشكيل كيانه، والاستئثار بجغرافيته، ليجد ذاته في دوامة الذوبان، بعد أن طرأت سياسات غريبة على مكانه، وجدت أن دورتها لا تكتمل، إلا بإزالة أي أثر له.

في الزمن الجميل –حسب رأيي- كانت البيوت تمتلئ لتعيش شعراً أو ندوة، كان يومها للشعر والشعراء والإبداع عموماً قيمة كبيرة. يتبادلون الكلام حول الشعر والشعراء، الكتابة، هموم ومشاكل المثقفين والوطن، عن الآلام والآمال، عن الأوهام والأحلام. كانوا يحاولون أن يهزموا اليأس والإقصاء من قبل السلطات الجاثمة على صدورهم، بتبادل الآراء وإلقاء القصائد التي تعتبر وسيلة تفريغ وأداة ترميم داخلي لما هم فيه.

قليل هم الشعراء الذين يحسون ويلمسون ما حولهم بكامل حواسهم البشرية، والشعرية، ويستطيعون أن يسجلوا ذلك في قصائدهم بتلقائية شعرية، وبراعة فنية.. وشهدت سماء كوردستان عدداً كبيراً من الشعراء والأدباء المبدعين، الذين ولدوا على أرضها، وأكلوا من طيب تربتها، والتصقوا بصخور جبالها صديقهم الوحيد في السراء والضراء، شعراء وأدباء عرفوا بجودة السبك ومتانة الأسلوب، وسبب ذلك عشقها السرمدي، وكأنها صرخات قلب مقطع، وأنات صدر موجع مكلوم.

في الثاني والعشرين من شهر أكتوبر تحل الذكرى الثانية والثلاثون لرحيل شاعرنا الكبير جكرخوين.. مع أني على يقين بأن العظماء لا يرحلون، بل يولدون من جديد كل لحظة في قلوبنا.. فالدموع ليست كافية .. والصمت أحياناً قد يجرح ضمائرنا المعذبة ونحن نقرأ بعضاً من حكايات رحيل أصحاب البصمات التي لا تغيب في الساحة الشعرية الكردية.. نودع جيل الرواد، ولكن الشعر سيبقى ينتج دوماً ما هو لائق به..

جكرخوين كما أعرفه، من خلال صداقته الأخوية لوالدي، ومن خلال نضالنا معاً في الحزب الديمقراطي التقدمي في فترة السبعينيات من القرن الماضي... هو ذلك الشاعر والإنسان المتمرد، الذي زادُه الحرف، ورداؤه الكلمة، التي تحيط بك لتتحسسه بفؤادك، انه الفنان الذي صاغ من الحرف وطن، والوطن صاغه مبدعاً صادقاً لم يكل من فتح نوافذ الضوء، لتهز بجذع الصدى، فتتنزل الكلمات تميمة شفيفة تنام عارية ملتحفة بسحر روحه المتقدة، وقلبه الكبير يظلل أشتات الأنفس والأفكار بشفافية.

روحه المتقدة كانت تستجيب بتلقائية لبلورة حزنها.. كان دائم الاهتمام بالسياسة ونشدان الحرية، والتي تركت آثاراً كبيرة على نتاجه الشعري والأدبي، متمثلة في قصائد تعدّ من أروع قصائد الشعر السياسي الكردي ونصوص الحرية وحب الوطن، والتي تتميز في كثير من الأحيان بطابع إنساني، يأبى أن يخمد في ظلّ الظروف الحالكة وسيطرة العنف والصهر من قبل محتلي أرضه ومستعمري شعبه.

ولا يسعني سوى الإجلال لشاعر الكورد العظيم إلا أن أساهم بكلمات متواضعة جداً في رثائه:

شاعرنا العظيم رحلت عنا جسداً، لكن فكرك وإبداعاتك ستبقى خالدة بقلوب وعقول أبناء الكرد، وكلماتك تطرق مسامعهم، وتزيح وشاح الحزن عن حياتهم، فنحن نراك في كل حضور وفي كل مقام ينطق بحروف صادقة، فيصبح الموت حياة من خلال الكلمة. ..... ص (2) .....

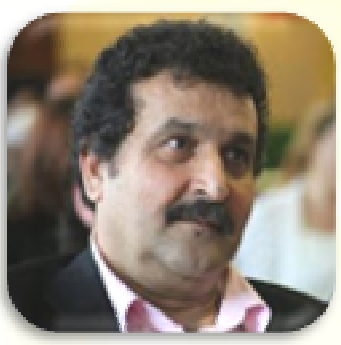

إبراهيم اليوسف

عرس الدم

تضع الحسكة رأسها اليوم
على وسادة جغجغ
يصرخ الخابور:
مجراي لا يكفي الدم
تصيح السماء:
أنا أضيق من الصراخ
يصرخ العالم:
أنا أصغر من ألم الكردي
يصرخ الكردي:
كل هذا الدم علامات قيامتي
كل هذا الدم أرومة اسمي التليد!..

لا علاقة لعنوان هذا النص بمسرحية فيدريكو غارسيا لوركا "1898-1936"، التي تحمل العنوان نفسه، وتركز على عوالم أندلسية على ضوء أدوات قتل بدائية: السكين- المطواة- الخنجر، بل وبعوالم جد مختلفة: ليس بيئة- فحسب- وإنما أحداثاً، وأبطالاً، أيضاً. إذ إن عنوان "عرس الدم" يبدو غارقاً في استفزازيته. إنه-هنا- فصل من ملحمة الدم الذي سفكت في المكان، بما يخص حصة الكردي. إذ له علامته الفارقة، ليس على صعيد ماهية زمرة الدم. بل على صعيد ما في هذا الدم من خصوصية جعلته مدعاة استهداف من أعداء صاحبه. يهدرونه تحت صيغ مختلفة، ومسوغات مختلفة، حتى وإن واءم ما هو مرسوم في مخيال القاتل، وهو الذي لا يعرف المواءمات حتى مع ذاته.

إن يكن هناك لؤم. إن يكن هناك حقد. إن تكن هناك أنا متضخمة، متورمة. إن يكن هناك استبداد. دكتاتورية. غرق في وحل الأيديولوجيا المشلولة. إن يكن هناك ظالم ومظلوم. ثأر مؤجل. خرائط مسلوبة. غزاة. أرباب جريمة. إن تكن هناك دواعي استرخاص الدم، بل إن سلسلة حفلات "عرس الدم" ستظل مفتوحة، في انتظار أسماء جديدة، يتوزعهما القاتل والضحية...!.

لقد غدا تاريخ الكردي مجازر، متسلسلة، في أشكال متباينة، منها ما يتوارد في صيغة الجمع، ومنها ما يتوارد في صيغة المفرد. إن يكن خارج حظيرة القاتل، أو داخلها، لا فرق.لأن المقصود هو نفسه، هو ذاته، هو عينه، ورأسه، ورقبته، وجسده، وروحه، وحضوره، وتاريخه، وجغرافياه، أنى كان في قبالة قاتله: الظاهر أو المتواري. في إطار بيته، ومن هم تحت سقف هذا البيت، والمكان الذي يحتضن البيت، والمحيط الآدمي المشابه له ضمن هذا المحيط، وحتى خارجه.

لا شك في أن المجزرة السورية مفتوحة، وأن ألهبتها، ووفق قانون النار، باتت تنداح في الجهات جميعاً. كي تكون- كردستان- ومناطق توزع الكرد، وسط تلك المحرقة، يقود إليها اللفح لئام ما بعد جاهليين، سواء أكانوا قادمين مما وراء البحار، أو في أرباب مركز دائرة الضغائن، لافرق. وقد وجدنا ترجمة هذا التنظير -واقعاً- منذ غارات سري كانيي، من قبل مأجورين عابرين، أو طارئين. تم اندحارهم، كي يتم تخريج دوراتهم الوحدة منها تلو الأخرى، حتى يصل المطاف بهم إلى من اصطلح على تسميتهم ب-الدواعش- وهم هلوسة العنف المتكونة، في أكثر من محطة. إحداها التكفير الديني مسلحاً، بكل قيح ما قبل هذه المحطة؛ بعد أن تكونن، عبر لغات أممية كثيرة، من قبل حثالات الأرض الذين التقوا في هذا الفضاء، عبر تسهيل معلوم، من قبل جهات معلومة: محلياً، وإقليمياً، وإسلامواياً، وعربياً، ودولياً، وإن كانت بويضة هذه الهلوسة، ورحمها، وأدوات توليدها، واستنساخها، قد مرت بمختبرات عديدة. كان نظام دمشق أحد هذه الأدوات: زراعة، واستيلاداً، وإنتاجاً...!.

قد لا يستغرب المتأمل في شأن صنيع هؤلاء الأفاكين، جوابي الآفاق، وهم يحولونها إلى أثر من هلاك، كلما وجدوا عنصر الجمال فيها أكثر، ليكون الكردي دريئة أحقادهم، سواء أكانوا في حياتهم اليومية، ضمن منازلهم، أو في أماكن عملهم، أو كانوا في ذروة احتفائهم بالحياة-كما حالهم في أعراسهم التي لا يتوقفون عنها بالرغم من قبح الحرب عليهم- لأن هذا ما يتم الاشتغال عليه، من لدن كثيرين، حتى من بين من يقدمون أنفسهم كنخب سياسية ثقافية، ماداموا يلتقون وداعش في نقطة الحقد على الكردي، بل في حضه عليه، والتنظير لذلك..!. ..... ص (2) .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

تتمـة المقال الافتتاحي: تتمـــــة المقال:

في ذكرى فنارات أناروا سماء أوطانهم

(2)

ان الاحتفاء السنوي بذكرى من أضاؤوا سماء وطنهم في لياليها الحالكة بمشاعل ضياء مسقية بدمائهم دفاعاً عن حقوق أهلهم وأرضهم هو جزء بسيط مما يستحقونه، ودين لابد من الوفاء به ليبقوا أحباء في قلوبنا، ولتكون شعلة ضياء لمن يحملون المشاعل من بعدهم، ولتظل أبواب الحرية مشرعة من خلال تضحياتهم.

بداية نعزي أنفسنا والشعب الكوردي والعالم الحر في كل مكان، على رحيل كل مناضل كبير، ساهم بكلمة أو رصاصة أو غصن زيتون وأشعل مشعلاً للحرية والتضحية أنار درب النضال في سبيل تحرير شعبه، وأن يد الإجرام التي تغيبهم جسداً لن تستطيع تغييب ملايين المشاعل السائرة على درب النضال من أجل إحقاق الحق، ونيل الحقوق المشروعة والمغتصبة من الشعب الذي دفع وسيظل يدفع أثماناً باهظة على دروب حريته حتى ينالها، وسينالها لا محالة.

لم ألتق مشعل إلا من خلال أحد أصدقائنا المشتركين، وقد تكلمنا معه على الهاتف من دولة الإمارات، وتعرفت عليه من خلال صوته في الليلة التي سبقت اغتياله، لكني كنت أعلم كل شيء عنه، كنت أعلم بأنه أكبر حالم بالثورة .. وأكبر متنبئ بها.. شأن غيره من الثوار الحقيقيين.

أجل. كان مشعل يحلم بالثورة، وهو المتنبئ بها.. فقد كان من أوائل الدعاة إلى المجتمع المدني، ومن الموقعين على بيان المئة مثقف، ولجان المجتمع المدني، والمنخرطين في تأسيس النويات الأولى لحقوق الإنسان في سوريا... وبالرغم من حمله هموم إنسانه الكوردي على كاهله، منذ بداية وعيه، إلا أنه كان مثال الكوردي الوطني الصادق، فقد كان من أوائل المثقفين الكورد الذين هدموا الجدران التي وضعها الاستبداد الأمني بين هذا المكون الفسيفسائي وذاك، بل وبين هذا الفرد وذاك، كي يواصل لعبته القذرة في إطار الحفاظ على كرسي الحكم.

ومن هنا، فإن مشعل، حظي بمحبة أوساط واسعة جداً من شبابنا، ويشهد على ذلك أن موكب جنازته كان أحد أكبر مواكب الجنازات التي عرفتها منطقة الجزيرة قاطبة، فقد كان في الوقت نفسه معارضاً سورياً يحظى بالمحبة والاحترام من قبل رموز المعارضة السورية جمعاء، حتى وإن اختلف بعضهم معه في رؤاه.

وكما ان حكاياتنا البطولية الممتلئة بعبق التاريخ تخبرنا بها ملاحمنا نحو الحرية وإسقاط كابوس الظلم والاستعباد، هذه الملاحم صنعها الآباء والأجداد من قبل، ونأمل أن يصنعها الأحفاد الآن من خلال نموذج إنساني لثورة تعيد لنا الحرية والكرامة، وكوردستان الجريحة،.. فإن التاريخ يتحدث عنا بأننا شعب عظيم في مقاومة الأعداء، ويتحدث عنا أيضاً بأننا شعب أبناؤه يدمرون أنفسهم بأيديهم، سواء بشراء الذمم من قبل الأعداء أو حماقاتنا الممتلئة بـ "الأنا" وتفرّقنا الذي يسلبنا كل ما نحققه. فهل نستطيع يا ترى أن نغير واقعنا المرير؟، لكي نسطّر بدايةً حقيقية أخرى لتاريخنا!...

عرس الدم

قد لا يستغرب المتأمل في شأن صنيع هؤلاء الأفاكين، جوابي الآفاق، وهم يحولونها إلى أثر من هلاك، كلما وجدوا عنصر الجمال فيها أكثر، ليكون الكردي دريئة أحقادهم، سواء أكانوا في حياتهم اليومية، ضمن منازلهم، أو في أماكن عملهم، أو كانوا في ذروة احتفائهم بالحياة-كما حالهم في أعراسهم التي لا يتوقفون عنها بالرغم من قبح الحرب عليهم- لأن هذا ما يتم الاشتغال عليه، من لدن كثيرين، حتى من بين من يقدمون أنفسهم كنخب سياسية ثقافية، ماداموا يلتقون وداعش في نقطة الحقد على الكردي، بل في حضه عليه، والتنظير لذلك..!.

ثمة ما يستطيع هؤلاء الاستفادة منه، وسط حالة التنابذ الكردي. إذ إن ذلك ترك ويترك الكثير من الثغرات التي كان من الممكن تلافيها، وهو ما يدعو من جديد إلى-إطلاق المناشدة- الحرى، من أجل تشكيل حالة كردية-في ظل هذا التفكك المكاني- بغرض الحفاظ على الذات، بما يتيح المجال لنا للعودة لممارسة أدوارنا: كل بحسب إمكاناته في امتحان الوجود، بعيداً عن هيمنة حزب واحد، ستودي أنانيته المتضخمة بنا، عبر المزيد من الكوارث والمجازر التي تؤدي بنا إلى نقطة التلاشي، أو التآكل، من خلال السياسات الهدامة الممارسة التي آزرت المتربصين بالكرد، للنيل منهم...!.

وتفيد الأنباء الواردة حول مجزرة-صالة السنابل للأفراح في الحسكة- التي احتضنت عرس أسرة وطنية كردية معروفة في الوسط الجزري على نطاق واسع- وهي أسرة آل فاطمي الكرام- بأن إرهابياً مفخخاً صغيراً في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمره-بحسب إفادات بعض الناجين من الشهود للإعلام- قام بتفجير نفسه، كي يستشهد على الفور العشرات من الحضور- منهم اثنان وعشرون شخصاً من الأسرة نفسها، بالإضافة إلى جرح ما يقارب المئة شخص، بإصابات مختلفة، منهم من هو في حالة خطيرة-شفاهم الله جميعاً- وقد كان من بين هؤلاء الضحايا: الطفل، والمرأة، والكهل، والشاب، على حد سواء. بل إن هؤلاء بقايا القلة التي لم تترك بلدها، بعد كل أفانين التهجير التي تمت بحق كرد المدينة...!.

لا يمكن استقراء مشهد هذه الجريمة، إلا من منظور كيدية الآخر، تجاه الكردي. إذ إن الكردي أياً كان هو المستهدف، وقد أكدت المجازر التي ارتكبت بحق المدنيين في عدد من المدن الكردية، أو مدن التواجد الكردي ذلك، فلا فرق بين مقاتل ذائد عن أهله، وطفل، أو أمه. وإن كانت ذريعة هؤلاء هي معاداة ب ي د، إلا أنه لو لم يولد ب ي د، وولد جيش كردي وطني شعاره: الدفاع عن سوريا كلها، بل حتى عن الأمتين: الإسلامية والعربية، فإن خريجي مدارس العفن، هاتيك-وهنا أعني الموبوئين بوباء الحقد على شركاء المكان نتيجة عقد هائلة تجاههم- لابد أنهم كانوا سيرفضون ذلك، لأنهم يرفضون الكردي، إن لم يكن مجرد حارس، حام، تابع، على خطوط النار الأولى...!.

إن عرس الدم-بهذا المعنى- في نسخته الكردية المغايرة جعلنا أمام عرسين مختلفين. عرس كردي، وآخر إسباني، محور كليهما: الموت والحياة، بعيداً عن تفاصيل أبطال النصين اللذين تفصل بين زمنهما ما يقارب التسعين سنة" إذ كتب نص لوركا في العام 1933 عن أحداث العام 1928"، إلا أن عرس الدم، لا يفتأ يتكرر في طبعات كثيرة، من دون أن نتعظ من أخذ الدروس لا من التاريخ الإنساني، ولا من تاريخنا، وهو ما لا علاقة له بتناول أمور الحيطة اللازم اتخاذها، في عرس محيط بالأعداء الحقيقيين- وذلك لأن هذا الداعشي مستجلب من ضمن الخلايا المكانية النائمة. وإن كنت أعرف أن لا هوية محددة لداعش، من جهة الهوية القومية، كما أن لادين له، حتى وإن تجلبب بلّف رداء كاذب...!.

مجهر قراءة الدم الكردي لا يتردد في الكشف عن ماهية بقعة الدم، المستنسخة، المنداحة. بيد أن علتنا تكمن في شعيرات التنبيه، اللامرئية، والميكروسكوبية التي تربط بين: العين و الأثر-الحدث و الفعل. إذ ثمة عطل ما يكمن في هذه الآلة، بما يجعل أي تفكيك لها غير مجد، ونحن نمر في أحرج اللحظات الحاسمة في التاريخ المعاصر.

أمام مثل هذه المجزرة الرهيبة، لابد لنا من أن نعمل بوتائر أعلى. أن نعيد النظر في أدواتنا، وتموقعاتنا، عسى أن نستطيع فعل أي شيء، في ظل الإحساس بالمسؤولية. بل الوعي بالمسؤولية، وإلا فإننا جميعاً في "قفص الاتهام" أمام محكمة التاريخ، في دورته التي لا تتوقف..!.:

عبثاً تحاول إطفاء العرس الكبير

أيها المفخَّخ بكل ضغائن الكون

أعراسنا تتواصل

إلى تلك اللحظة

من عرسنا الكبير

لقد حان أن نقول لك ذلك

لقد حان لك أن تندحر...!.

*المقال مهدى إلى كل قطرة دم هناك في تلك الصالة المفتوحة علينا أينما كنا...

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

د. مهدي كاكه يي

تركيا في طريقها نحو الإنهيار والسقوط

منذ تأسيسها بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، لم تشهد تركيا ظروفاً صعبة مثل الظروف التي تمر بها اليوم، حيث يقودها رئيسها رجب طيب أردوغان وحزبه الإسلامي نحو الانهيار والسقوط. تعاني تركيا اليوم من مشاكل داخلية وخارجية كبيرة، تهزها هزّاً عنيفاً ككيان سياسي رغم تظاهر حكومتها بِعرض العضلات، والإيهام بأنها قوة إقليمية كبرى، والتوهّم بإمكانية إعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية في العصر الذي نعايشه، حيث العولمة وإنتشار الأفكار الديمقراطية والليبرالية ويقظة الشعوب الشرق أوسطية المُستعبدة، وانهيار الإتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وفقدان تركيا لِأهميتها الجيوسياسية كعضوة في حلف الناتو لِتجاورها لِروسيا، وبعد التطورات الكبرى التي حصلت في منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص وفي العالم بشكل عام.

بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة وإهانة الرئيس التركي للجيش التركي وإعتقال عشرات الآلاف من جنرالاته وضباطه وجنوده وإهانتهم، فإن الجيش التركي الذي كان الحاكم الفعلي لتركيا من وراء الستار أو بِشكل مباشر منذ تأسيس تركيا إلى ما قبل حدوث المحاولة الإنقلابية الفاشلة الأخيرة، حيث لا يقبل الجيش هذه الإهانة والإساءة التي تعرض لها وأنه ينتهز الفرص لإسترجاع هيبته وسلطته من خلال القيام بإنقلاب عسكري أو إغتيال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والإطاحة بِحُكمه. لذلك تعيش الحكومة التركية في هاجس الإطاحة بها من قِبل الجيش المتذمر والمتطلّع لاستعادة كرامته وسلطته المفقودة، وبذلك ستُخيّم حالة عدم الإستقرار على تركيا وتستمر إجراءات الحكومة التركية في أخذ الإحتياطات اللازمة للحيلولة دون إطاحة الجيش بها.

كما أن التذمّر الذي يدبّ في صفوف الجيش التركي، يُضعِف قوته القتالية ويُقلل جاهزيته ويهبط معنويات أفراده ورغبتهم في القتال والدفاع عن تركيا، وينشر الملل وعدم الانضباط في صفوفه، ويزّيد حالات فرار منتسبيه وتمرّدهم على الأوامر العسكرية.

حركة فتح الله گولن (Feth□llahGülen) الدينية متغلغلة بِشكل كبير في المجتمع التركي وفي كافة مفاصل ومؤسسات الدولة التركية، بما فيها القوات المسلحة من جيش وشرطة، وبذلك تنخرط أعدادٍ كبيرة جداً في صفوفها وتمتلك ثروة ضخمة ونفوذ كبيرين، ليست في تركيا فقط، بل في مختلف دول العالم، وخاصةً في المجتمعات الإسلامية، من خلال انتشار مدارسها الدينية وجوامعها ورجالها الدينيين في مختلف بقاع العالم. يمكن مقارنة النفوذ العالمي لهذه الحركة بِنفوذ الفكر الوهابي الذي تقوم المملكة العربية السعودية بِنشرها في العالم من خلال صرف عشرات المليارات من الدولار لهذا الهدف. لذلك فإنّه من الصعب جداً القضاء على هذه الحركة، التي كان أردوغان أحد مناصريها في السابق، وأنها ستظل تُشكّل تهديداً كبيراً لِحُكم الرئيس التركي أردوغان.

محاولة أردوغان أسلمة النظام السياسي التركي الذي هو نظام علماني منذ تأسيس تركيا التي تأسست على أنقاض الإمبراطورية العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى وانهيارها، تدفع القوى العلمانية والطوائف غير الإسلامية الى التحالف معاً وزيادة نضالها لإفشال المحاولات الجارية لِفرض الإسلام السياسي على نظام الحكم التركي. كما أنّ طموح الرئيس التركي في خلق نظام حُكمٍ دكتاتوري في تركيا والإنفراد في الحكم، تجعل القوى الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني في تركيا إلى تنظيم نفسها وتكثيف نضالها للحفاظ على النظام الديمقراطي وترسيخ الديمقراطية وتعميقها في تركيا.

الهَلاويون (العلويون) الذين يُشكلون حوالي ثلث سكان تركيا، ستزداد وتيرة نضالهم ضد الحكومة التركية لِثلاث أسباب رئيسة وهي:

1. محاولة الحكومة التركية فرض الإسلام السياسي (المذهب السُنّي) على نظام الحُكم والذي يعني زيادة وتيرة اضطهاد الهلاويين لِكونهم غير مسلمين وكون معظمهم علمانيون.

2. تُقدّر نفوس الهلاويين الكورد بحوالي 50% من المجموع الكلي للهلاويين في شمال كوردستان وتركيا. شراسة الحملات التركية ضد الشعب الكوردي وإندلاع الثورة الكوردستانية في شمال كوردستان والتدخل التركي العسكري في غرب كوردستان، تدفع الهلاويين الكورد للإنضمام الى صفوف الثورة الكوردستانية لتحقيق حرية شعب كوردستان واستقلال وطنه.

3. العداء القائم بين الحكومة التركية والنظام الهَلاوي في سوريا والتدخل العسكري التركي في سوريا، ومساعدة النظام التركي للجماعات الإرهابية الإسلامية السُنيّة ومحاولته إسقاط النظام الهَلاوي في سوريا، يدفع كل هذا التدخل التركي إلى وقوف الهلاويين ضد الجكومة التركية والتحالف مع القوى المضادة للنظام التركي.

قيام أردوغان بِفصل عشرات الآلاف من أفراد الجيش والشرطة والقضاء وأساتذة الجامعات والمُدرّسين والمُعلّمين ورجال الأعمال ورجال الدين وغيرهم بِحُجّة إنتمائهم وموالاتهم لِحركة فتح الله گولن، يخلق مشاكل سياسية وعسكرية وإدارية وإقتصادية كبيرة للحكومة التركية الإسلامية والتي قد تقود إلى الإطاحة بِالحُكم الإسلامي. حرمان هذا العدد الكبير من العسكريين من مصادر معيشتهم، بالإضافة الى تسببه في تذمر أفراد الجيش والقيام بِمحاولات إنقلابية للتخلص من الحُكم الإسلامي، فإنه يؤدي الى إنخفاض القدرة العسكرية التركية والخلل في التركيبة العسكرية التركية. عزل هذه المجاميع الكبيرة من منتسبي مختلف الدوائر الحكومية وشبه الحكومية والأهلية، وخاصةً في مجال الأبحاث والتدريس، يقود الى تدّني العلم والمعرفة اللذين هما عماد تقدّم وتطوّر الأمم والشعوب، بالإضافة الى أنّ خلق هذا العدد الهائل من العاطلين عن العمل، يؤدي إلى انخفاض الإنتاج والإنتاجية وبروز مشاكل إقتصادية وإجتماعية خطيرة، تهدد السلم الوطني ويُنعش بيئة مناسبة لإندلاع موجات من الإحتجاجات والثورات الشعبية والعصيان المدني.

كما أنّ السير باتجاه فرض حُكمٍ شمولي دكتاتوري من خلال فرض حالة الطوارئ في البلاد والتفرد بالحكم والقيام بإعتقالات كيفية وخنق حرية الصحافة والتعبير، يؤدي إلى ولادة معارضة سياسية وشعبية كبيرة داخل تركيا، بالإضافة إلى رفض المجتمع الدولي والدول الغربية ومنظمات المجتمع المدني في العالم، للإجراءات التركية الدكتاتورية والتي تؤدي بِدورها إلى عزل تركيا عن المجتمع الدولي.

خلقَ حزب العدالة والتنمية الإسلامي، بيئة خصبة لِنمو الأفكار الإسلامية المتزمتة وبالتالي إنتشار حركات إسلامية إرهابية، مثل القاعدة وداعش. مما زاد من سطوة وقوة ونفوذ هذه المجاميع الإرهابية في تركيا، هو دعم أردوغان لهذه المنظمات الإرهابية لِوقف المد التحرري الكوردستاني، وإسقاط نظام بشار الأسد، وابتزاز دول الإتحاد الأوروبي للحصول على الأموال منها، والسماح للمواطنين الأتراك بِدخول دول الإتحاد الأوروبي لنشر الإرهاب والعنف فيها، والحصول على العُملة الصعبة من خلال المغتربين الأتراك في أوروبا وكذلك للضغط على الدول الأوروبية لِقبول تركيا في الإتحاد الأوروبي. أخطأ أردوغان بِتحالفه مع المنظمات الإرهابية مثل داعش وجبهة النصرة وغيرهما، حيث بدأت هذه المنظمات بالقيام بِعمليات إرهابية داخل تركيا، وبدأت بإخلال الاستقرار فيها وتُشكّل تهديداً لا يُستهان به للحكومة التركية.

بسبب عدم الاستقرار في تركيا، حيث فرض حالة الطوارئ وإستمرار الثورة المسلحة في شمال كوردستان، والاعتقالات الكيفية والعمليات الإرهابية والتدخل العسكري التركي في جنوب وغرب كوردستان وفي سوريا والعراق، انخفضت بشكل كبير نسبة السائحين الزائرين لِتركيا، ولا يخفى أنّ السياحة تُشكّل نسبة كبيرة من الدخل الوطني التركي، وبالتالي يؤثّر هذا الإنخفاض في عدد السائحين بشكل سلبي على الإقتصاد التركي. كما أن الثورة الكوردستانية والتدخل التركي في كل من غرب وجنوب كوردستان وسوريا والعراق، والانخفاض الحاد في الاستثمارات الأجنبية وهجرة الرأسمال الأجنبي والمحلي من تركيا إلى الخارج بسبب حالة العنف واللاإستقرار في تركيا، تُضعِف الإقتصاد التركي بشكل شديد. كما أن الإقتصاد التركي يتعرض لِهزات كبيرة بسبب إنتشار مستوى البطالة نتيجة تسريح عشرات الآلاف من الموظفين والأكاديميين والقُضاة، ونتيجة انتشار العنف والفوضى.

الثورة الكوردستانية هي عامل مهم آخر في عدم إستقرار تركيا والتي تتسبب في خسائر بشرية وإستنزاف الخزينة التركية وانخفاض السياحة، وارتفاع المد الجماهيري المُطالِب بِاعتراف الحكومة التركية بِحق الشعب الكوردستاني في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة، وتدفع الأمم المتحدة والدول الكبرى والعالم الحر بالضغط على الحكومة التركية للإعتراف بِحقوق شعب كوردستان.

بعد انتهاء الحرب الباردة وإختفاء الإتحاد السوفيتي، والتطورات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، حصلت تغيرات في العلاقات التي كانت تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا ظهر تضارب واضح بين مصالح الدولتَين. التواجد المباشر للقوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط (على سبيل المثال في جنوب وغرب كوردستان والعراق ودول الخليج الفارسي) واختفاء الإتحاد السوفيتي، قلّلا من الأهمية الإستراتيجية لتركيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. كما أن تسلّم الحُكم في تركيا من قِبل حزب إسلامي (حزب العدالة والتنمية) يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة، وقد يقود إلى نشر الإرهاب والعنف في منطقة الشرق الأوسط والدول الغربية. مساندة الحكومة التركية الإسلامية لِداعش وجبهة النصرة الإرهابية والمجموعات الإرهابية الأخرى، ومحاولة تركيا العمل على الإتيان بأنظمة حُكم إسلامية لِتحكم دول الشرق الأوسط وإحياء الإمبراطورية العثمانية، كل هذا يؤكد على الخطر الكامن الآتي من النظام التركي، الذي يهدد الدول الغربية وبقية دول العالم ودول الشرق الأوسط.

أخذت تركيا في الآونة الأخيرة بالتقرب من روسيا، وهذا التقارب يُشكّل خطاً أحمراً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث أنّ تركيا عضوة في حلف الناتو وأنّ أي تحالف روسي – تركي يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة. محاربة تركيا القوات الكوردستانية في غرب كوردستان التي هي حليفة للولايات المتحدة في محاربتها للإرهاب ومحاولة تركيا إحتلال غرب كوردستان، سواءً عن طريق الإحتلال العسكري المباشر أو عن طريق مرتزقته المؤلفة من القوى الإسلامية الإرهابية والقوى العربية السورية العنصرية، تتعارض مع الإستراتيجية الأمريكية في محاربة الإرهاب، حيث أنها تُربِك وتعرقل الحرب الأمريكية ضد المجاميع الإرهابية وهذا ما لا يسمح به الأمريكيون.

بالنسبة للمشكلة السورية، تريد تركيا إزالة الحكم الهلاوي (العلوي) في سوريا واستلام الحكم فيها من قِبل جماعة إخوان المسلمين الرديفة لحزب العدالة والتنمية التركي. لهذا الغرض بدأت حكومة أردوغان بمساعدة التنظيمات الإسلامية الإرهابية في سوريا لإيجاد نفوذ لها في توجيه مسارات التغيير في سوريا وفي محاولة منها لمنع السكان الكوردستانيين من التمتع بحقوقهم في الحرية والاستقلال في غرب كوردستان، بينما الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد استلام الحكم في سوريا من قِبل أحزاب إسلامية متشددة وانتشار الفوضى في بلد يجاور إسرائيل.

الخلاف التركي – الأمريكي يدور أيضاً في مسألة إزاحة الرئيس المصري السابق مرسي عن الحكم من قِبل الجيش المصري، وكذلك في مسألة الاتفق المؤقت بين الدول الغربية وإيران حول البرنامج النووي الإيراني. كما أن تقويض النظام الديمقراطي في تركيا من قِبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ومحاولته خلق نظام إسلامي شمولي ودكتاتوري وتدخله في شئون القضاء وخنق حرية التعبير والصحافة، كلها لا يلتقي مع القيم والتوجهات الأمريكية والذي بِدوره يخلق هوة كبيرة في العلاقة بين الحانب الأمريكي والتركي. كل هذه العوامل وعوامل أخرى لا يتسع المجال في سردها في هذا المقال، تجعل العلاقات الأمريكية – التركية متوترة وسيئة وتدفع أمريكا الى إزاحة أردوغان عن الحكم وخلق "ربيع تركي" على غرار العراق وتونس وليبيا ومصر وسوريا.

الدول الأوروبية بِدورها يتعارض جانب من مصالحها مع المصالح التركية. تنطبق العوامل المعرقلة للعلاقات الأمريكية – التركية المذكورة أعلاه مع تلك العوامل التي تقف عقبة في طريق العلاقات الأوروبية – التركية. بالإضافة إلى تلك العوامل المذكورة، فإن مسألة المهاجرين السوريين والعراقيين والكوردستانيين الذين يهاجرون عبر تركيا إلى دول الإتحاد الأوروبي والتي تؤثر سلباً على إقتصاد هذه الدول وعلى الحياة الإجتماعية لشعوبها، وتُشكّل تهديداً كبيراً على الأمن الوطني لِدول الإتحاد الأوروبي من خلال إندساس إرهابيين وأشخاص مجرمين ضمن اللاجئين ودخولهم الى هذه الدول، وقيامهم بعمليات إرهابية وإجرامية فيها والعمل على زعزعة الأمن الوطني والسلم الأهلي في هذه الدول، هي عامل مهم في خلق علاقات سيئة بين تركيا ودول الإتحاد الأوروبي.

إبتزاز تركيا لِدول الإتحاد الأوروبي بمحاولتها إستغلال الهجرة الراهنة الى هذه الدول، لفرض إلغاء تأشيرة الدخول للأتراك إلى دول الإتحاد الأوروبي، هو عامل آخر يعمل على تدهور العلاقات التركية – الأوروبية، حيث تريد تركيا إطلاق 70 مليون شخص، وهو مجموع سكان تركيا وشمال كوردستان المحتلة وإغراق دول الإتحاد الأوروبي بهذا العدد الكبير من البشر والذي يتسبب في زعزعة اقتصاد هذه الدول واستقرارها ويهدد الأمن الوطني لها من

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

خلال إنتقال وإستقرار أفراد ومؤيدي المجموعات الإسلامية التركية الإرهابية وأفراد المجاميع الإرهابية الأخرى بكل حرية وبشكل قانوني في هذه الدول وقيامهم بعمليات إرهابية وإجرامية فيها، وبذلك ينتشر الإرهاب والفوضى والعنف والإجرام في الدول الأوروبية وتختفي الرفاهية التي تعيشها شعوبها، ويتدهور العلم والتطور والفن وكل المعالم الأخرى للحياة فيها.

احتلال تركيا لِشمال قبرص وعلاقاتها المتدهورة مع بعض الدول العضوة في الإتحاد الأوروبي مثل اليونان وبلغاريا وأرمينيا، تؤثر سلباً على علاقات تركيا مع الإتحاد الأوروبي. وبالنسبة للعلاقات التركية الإسرائيلية، هناك تضاد في مصالح الدولتَين، حيث تحاول تركيا إنهاء الحكم الهلاوي (العلوي) في سوريا واستلام الحكم فيها من قِبل الجماعات الإسلامية، حيث بدأت الحكومة التركية بالتدخل العسكري المباشر في غرب كوردستان وسوريا، وبتقديم الدعم المادي والعسكري للتنظيمات الإسلامية الإرهابية في سوريا، لِمنع تحرر غرب كوردستان وكذلك للإطاحة بالنظام السوري الحالي. من جهة أخرى فإنّ إسرائيل تعارض استلام الحكم في سوريا من قِبل أطراف إسلامية وانتشار الفوضى في بلد يجاورها. ليست في مصلحة إسرائيل وجود حكم إسلامي في تركيا والذي قد يقود الى هيمنة القوى الإسلامية على الحكم في دول منطقة الشرق الأوسط وانتشار الفكر الإسلامي المتشدد والمتزمت فيها والذي سيُشكّل تهديداً للأمن الوطني الإسرائيلي.

الحكومة التركية الإسلامية جاءت للحكم من خلال الإنتخابات والذي يعني أن أكثرية الأتراك ذوو ميول إسلامية، وعليه فإن قيام تحالف إستراتيجي بعيد المدى بين إسرائيل وتركيا، ليس في مصلحة إسرائيل، ولذلك تبحث إسرائيل عن حلفاء إستراتيجيين في المنطقة للحفاظ على وجودها وأمنها الوطني. شعب كوردستان هو الحليف الطبيعي لإسرائيل، حيث تلتقي مصالح الشعبَين. إسرائيل هي الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط التي لها نظام ديمقراطي وكونها دولة متقدمة علمياً وصناعياً وقوية عسكرياً. من جهة أخرى فإن لكوردستان موقع إستراتيجي مهم ولها جذور حضارية عميقة في المنطقة، وأن أكبر منابع المياه في الشرق الأوسط تقع في كوردستان، بالإضافة إلى أن بواطن أرضها تحتفظ بكميات هائلة من البترول والغاز والمعادن. هكذا فإنّ تحالف إسرائيل مع كوردستان سيحقق لشعوب الشرق الأوسط الكبير تقدماً عظيماً في مجالات العلوم والصناعة والإدارة وغيرها، وتصبح هذه الدول دولاً متقدمة ومزدهرة، تلعب دوراً محورياً في إدارة سياسة المنطقة والعالم.

من هنا تلتقي المصالح الكوردستانية مع المصالح الإسرائيلية في المنطقة، حيث أنه للحفاظ على أمنها الوطني ومواصلة التطور والتقدم، فإن من مصلحة إسرائيل، أن تستقل كوردستان وبقية شعوب المنطقة، لتتخلص من الأخطار الخطيرة التي تواجهها من قِبل العرب والمسلمين، حيث بتحرر كوردستان في المنطقة، ستتغير موازين القوى لصالح إسرائيل. إلتقاء المصالح هو السبب الكامن وراء الدعوة إلى تعاون إستراتيجي بين كوردستان والشعوب المُستعمَرة الأخرى من جهة وإسرائيل من جهة أخرى. مما سبق، تم رسم صورة واضحة للفوضى السياسية والإقتصادية والعسكرية والإدارية التي تمر بها تركيا، والأرضية الهشة التي تقف عليها الحكومة التركية الإسلامية، وأنّ عرض العضلات التركية الحالية ناجمة عن ضعف تركيا وتوجهها نحو الحرب الأهلية والتفكك. إنّ توجّهْ حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا نحو تطبيق الشريعة الإسلامية بالتدريج واستمرار الثورة الكوردستانية وتدهور الإقتصاد التركي، حيث البطالة، وخاصة في صفوف الشباب، وفشل السياسة الخارجية التركية فيما تخص العلاقات التركية مع دول الجوار ودول المنطقة، وتخلف عقلية الحكام الأتراك عن مواكبة التطورات العالمية والإقليمية.

من المتوقع أن تؤدي هذه االتطورات إلى اندلاع احتجاجات وتظاهرات شعبية كبرى تُطيح بحكومة أردوغان وتنتشر الفوضى وتندلع حرب أهلية بين الأتراك والكورد وبين الهلاويين والأتراك السُنّة والتي قد تقود إلى انهيار الكيان السياسي التركي، واستقلال شمال كوردستان، وظهور دولة علوية ودولة سُنية تركية. في هذه الحالة قد تتدخل كل من بلغاريا وأرمينيا واليونان لاستعادة أراضيها التي تحتلها تركيا.

لذلك فإن حالة الضعف التي تمر بها تركيا تمنح فرصة ممتازة لِسكان شمال كوردستان بِوضع إستراتيجية متكاملة لتحرير الشمال الكوردستاني، وذلك باستثمار الضعف التركي وتناحر مراكز القوى الداخلية المتواجدة وتضارب المصالح الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية مع المصالح التركية، للتحالف مع الدول الغربية وإستثمار الخلافات بين الدول الإقليمية والتحالف والتنسيق مع القوى التركية المعارضة والمستاءة والقوى اليسارية ومحاولة شراء الأسلحة أو الحصول عليها من العسكريين المعارضين للحكومة أو الفارين من الخدمة العسكرية، واستغلال الإرباك الذي تعايشه الحكومة التركية وذلك بِتشديد وتكثيف الكفاح المسلح في المدن التركية وتنظيم الجماهير الكوردستانية وتنظيم المظاهرات والمسيرات والعصيان المدني والإضرابات، لِيتكامل النضال المدني السلمي مع الكفاح المسلح، ونبذ الحرب الجبهوية سواءً في المدن أو الأرياف لِتفادي خسائر بشرية كبيرة بِسبب الإختلال في ميزان القوة بين الطرفَين وتفوق الحكومة في العدد والعُدّة.

كما يجب تنظيم الجاليات الكوردستانية في الخارج، خاصةً في الدول الغربية، وقيامهم بالمظاهرات والمسيرات والتجمعات، وعقد الندوات والمحاضرات، والاتصال بالحكومات الغربية ومنظمات المجتمع المدني وممثلي الأمم المتحدة وغيرهم، لِدعم الثورة الكوردستانية وتحقيق إستقلال كوردستان. إلى جانب النضال الجماهيري والمسلح، ينبغي تنظيم الإعلام الكوردستاني لإيصال صوت شعب كوردستان إلى المجتمع الدولي وجميع شعوب العالم. من خلال هذه الإستراتيجية يمكن توجيه ضربة قاضية لِتركيا ككيان سياسي وتحرير شمال كوردستان من الاحتلال التركي.

حواس محمود

الحركة الكردية وعقلية التبرير والتخوين

من المعروف كردياً أن ما هو مسيطر حالياً هو منظومة من الايديولوجيات التي تتغطى بالدفاع عن الشعب الكردي في أجزاء كردستان الأربعة، وبسبب تعقيد المسألة الكردية وهيمنة الدول الإقليمية على مقدرات المنطقة، وتوحدها في العداء للكرد، وبسبب الخبرة التاريخية لأنظمة هذه الدول وبعد الكرد جغرافيا عن دول القرار الدولي، فإن هذه الدول خبرت طريقة التعامل مع الشأن الكردي سلبياً، فهي تختلف في العديد من القضايا لكنها تتفق على العداء للكرد خوفاً من تقسيم دولها التي أصلاً جاءت بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916 لتضم أجزاء كردستان إلى دولها.

أقول إن هذه الدول تلعب لعبة سياسية سلبية بشكل تكتيكي ضار بالكرد وكذلك بشعوبها استراتيجياً، إذ تبقى القضايا عالقة وتبقى المنطقة مستنزفة، وجاء موضوع الاستبداد والإرهاب وتعرض الشعوب الأخرى للاضطهاد ليزيد من تعقيد الموضوع الكردي في كل الدول التي تضم أجزاء كردستان، ومن بين العوامل التي تجعل القضية الكردية مستنزفة هو هذا الخلط والفوضى الايديولوجية الكبيرة التي تستنزف الكرد من خلال عدم اتفق الاحزاب الرئيسية الكردية فيما بينها حول حق تقرير المصير للشعب الكردي، وانتشار المنازعات والتبريرات والتخوينات ذات الطابع الإيديولوجي البحت بتأثير من الأنظمة الغاصبة لكردستان - موضوع مقالنا الراهن.

العقل التبريري هو العقل التسويغي الذي يدافع عن الأخطاء والمغالطات بطريقة التفافية إرادوية ومزاجية غير خاضعة للعقل والمنطق، وإنما مجرد تبرير واه وضعيف لأنه ناتج عن أدلجة وليس عن فكر معرفي مضمخ بالحيوية والتطور، وهو العقل الذي ينتظرنا دائماً عند حافة القول والفعل، لتبرير أخطائنا بدل نقدها ومحاولة إصلاحها، أو على الأقل الاعتذار عنها، وهذا الفعل التبريري أو التسويغي يحضر بقوة في كل موقف وفي كل ظرف حتى في حديث المرء نفسه، يحضر هذا العقل في موكب العاطفة فيصبح الانسان عاجزاً عن التفريق بين الخطأ والصواب، لأن سلطة العاطفة والمنفعة الذاتية ومعهما العقل التبريري الجاهز والمتحفز للتغطية والتمويه، وصد إعمال العقل المنطقي والتفكير السديد، يتحول الإنسان في لحظات التبرير إلى كائن مكفوف البصيرة، فلا يرى أمامه إلا طريقاً واحداً وموقفاً انفعالياً سلبياً وهو كيف يخرج من مغبة تجريم الخطأ، وقلق الموقف النقدي الذاتي إلى ترويح النفس بالاطمئنان الموهوم، فينبري العقل التسويقي لصاحبه كالمنقذ بأن يضعه في موقف الضحية وموقف المظلوم وموقف المنكسر، أما غيره من النلس فهم الذين يرتكبون الأخطاء عمداً ودائماً، دونما إحسلس بالعتب أو مظنة الاعتذار والتراجع ..

مثل هذا الحديث مع النفس يمليه عقلنا المبرر لأخطائنا، يجعلنا ننتقل من محاولة مراجعة مواقفنا الخاطئة، والعزم على عدم تكرار فعل الخطأ إلى عقد العزم على العودة مجدداً لنفس الموقف، من هنا تأتي مشكلة الإنسان مع مواقف تسويغ فعل الخطأ العمدي، والعقل التبريري لا يقف عند هذا الحد، بل هو -وبكل ثقة- قادر على تسويغ أعقد القضايا، وإلباسها ثوب الحقيقة والصدق، بالانتقال من الشيء إلى ضده، بأن يجمع ويساوي بين المتناقضات من المفاهيم في وحدة غير جدلية في نفس الموقف، فلا يفصل بين الحرية الشخصية وقيم المجتمع بين الحق الخاص والعام، بين الخيانة والأمانة، ويقدمها على أنها مترادفات ملتبسة تحتمل التأويل والتفسير المتشابه، ليدافع عن سقطاته وضدها في نفس الوقت، وتكمن مشكلة العقل التبريري بأنه عقل تبسيطي وذرائعي، يهيم صاحبه بتبسيط آثار الأخطاء ونتائجها التي يتضرر منها الناس أو البيئة والمجتمع والوطن والدين. "عبد العزيز بن علي السويد مقال "العقل التبريري في الفعل الاجتماعي" موقع بحوث 14-4-2009.

لقد أضحى التبرير والتخوين سمة أساسية من سملت التنازع الكردي الكردي في ظروفنا الراهنة فكل حزب يبرمج أتباعه على المطلقية الإيديولوجية والصواب الكامل للقائد زعيم الحزب الذي يصل مع استمرار تنزيهه عن الخطأ إلى مستوى القداسة والألوهة فيتحول أنصار الحزب إلى أتباع لا مشاركين في القرار، ويتحول التنظيم إلى ما يشبه التنظيم العسكري بتنفيذ أوامر القيادة العليا دون تبرير، وهذه التبعية العمياء - تؤدي إلى تحول الأعضاء الحزبيين ومؤيديهم إلى جيش جرار من مغلقي العقول ومسكري الادمغة وهواة نشر الدعاية الحزبية وتبرير أخطاء الحزب وأخطاء زعيمه وكذلك حتى أخطاء مؤيديهم هذا من طرف حزب كردي كبير أو صغير، في المقابل عند حزب كردي آخر نفس المعادلة تسري على الأعضاء والمؤيدين.

وتأتي الأحداث الدراماتيكية إلى حصول تنازع وتنافر أيديولوجي وإعلامي ضار جداً وخطير إلى درجة كبيرة، وتجري حملات التخوين كل طرف للآخر وتتحول صفحات التواصل الاجتماعي إلى ميادين وساحات المعركة الإعلامية الكبرى، كل ينهش من لحم الآخر، والكل يرفع شعارات كبرى بتحرير الكرد وتحرير كردستان أو بالأمة الديموقراطية في غربي كردستان، هذا يتهم ذاك بالعمالة للمحور التركي السعودي مثلاً وذاك يتهم هذا بالعمالة للمحور الإيراني السوري للنظام السوري- وتستمر المعركة السياسية والإعلامية حامية الوطيس، وكل يبرر لحزبه ويخون الآخر بشتى التهم، دون الوصول إلى تفاهم ما باعتبار أنهم كرداً ويريدون أن يحققوا حقوق الشعب الكردي!.

وعندما يأتي مستقل أو وطني غيور أو إحدى مؤسسات المجتمع المدني أو أحد الكتاب أو المثقفين ليطرح وجهة نظر ما مستقلة ومختلفة بنقد أحد الأطراف أو عدة أطراف، سرعان ما تنهال عليه الاتهامات من كل حدب وصوب بإلصاقه بالطرف الفلاني وكأن الاستقلالية أو الوطنية الحقة أضحت عملة نادرة ومن المحرمات الكبرى التي لا يجوز أن تحدث في واقعنا الراهن، أستطيع القول أن ما يحدث حقيقة أشبه بالانتحار الذاتي الكردي ولو بصورة إيديولوجية أو إعلامية وأحياناً بالسجن أو منع السفر او الإبعاد أو حتى بإطلاق يد ولسان زعران الحزب لينهالوا بالسباب والشتائم لأي صوت حر ينطق بالحقيقة المستقلة والرأي السديد.

التبرير آفة شرقية، وهي كردياً تأخذ منحى خطيراً في أبعاد نقاط التفاهم والاتفاق بين الأطراف الكردية وتجاهل خطورة المرحلة الراهنة، كما أن التخوين هو المعادل المعاكس لعملية التبرير فمقابل التبرير يأتي التخوين وهي ثقافة خاطئة لا بل ضارة وسامة للكرد أو غيرهم، نحن نعرف أن الإنسان من حقه أن يعطي رأيه بأي قضية سيما وإن اتسم هذا الرأي بالموضوعية والصدق والدقة، وعوضاً عن لجوء الأحزاب إلى تصحيح الأخطاء وتصويبها بعد الاستماع أو قراءة النقد نجدها تلجأ الى التهجم على صاحب الرأي وتخونه وتبرر للحزب أخطاءه وعيوبه، وهنا تأتي مهمة المثقفين والكتاب الكرد في دحض المفاهيم والشعارات والممارسات الايديولوجية الخاطئة والمضرة بنضال الشعب الكردي من أجل حقوقه عبر عقود وقرون من الزمن كانت محملة ببرك من الدم وأنهار من الدموع وآهات من الهجرة والتغرب والتشرد في بلاد الله الواسعة، وجبال من المعاناة الشاقة والصعبة في آن في كل جزء من كردستان.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

كمال احمد

الدياسبورا الكردستانية... و السنهدرين البابلي

بإطلالة بانورامية على مسيرة ومسار التاريخ، وعلى حركة وديناميكية الحضارات والشعوب، والتوقف عند عبارة "حضارات وشعوب سادت.. ثم بادت.." يتضح ويتبين لنا، الإجابة على السؤال الكبير، كيف استطاعت هذه الشعوب تكوين وإنشاء هذه الحضارات وتحقيق تمددها وانتشار نفوذها وهيمنتها وبالتالي تملكها السيادة، وإبراز وتوهيج وتسطيع هوياتها الحضارية؟ وأيضاً ما هي العوامل التي أدت إلى إنحسارها وانكفائها واحتضارها وتلاشيها ومن ثم إندثارها؟، أي كيف ولماذا آيلت للإنحلال والتلاشي وحتى للانقراض؟.

يتبين من استعراض المسار التاريخي، بأن العامل والعنصر الأساس في تكوين الإمبراطوريات وتمددها وإنتشار سطوتها ونفوذها وهيمنتها على مساحات واسعة، من الجغرافيات الطبيعية والبشرية من هذا الكوكب، هذا العامل وهذا العنصر، هو وجود وبروز نواة مركزية، إثنية أو دينية أو حتى قبلية، استطاعت أن تحشد وتستقطب مجموعات بشرية مهمة ووازنة حول هذه النواة، وتكوين كيان تعصبي (وفق العصبية التي أشار إليها عبد الرحمن إبن خلدون في مقدمته، والتي اعتبرها من لوازم وضروريات بناء وتكوين الكيانات الاجتماعية والسياسية)، والتمحور حول هذه النواة للعمل على تحقيق مشروعها وإبراز هويتها.

وبغية تحقيق هذه العصبية وهذا التعصب حول المشروع والهوية، لا بد من تحديد وحتى خلق الأعداء والمبالغة في تضخيمهم والإفراط في حجمهم، وبالتالي زرع الرهاب والخوف في نفوس النواة المركزية والقوى المستقطبة والملتفة حولها، وتصوير هذه المواجهة والصراع مع هذا العدو هي، بأنها معركة وجود ليس إلاّ، بغية زيادة فعاليتها وحيويتها وإستعدادها لبذل كل نفيس في سبيل تحقيق المشروع الهيمني الهوياتي، هذا ما نراه إجابة على السؤال الأول وهو لماذا وكيف "سادت"؟.

وهناك أمثلة كثيرة على مسار التاريخ، بدءاً من السومريين والبابليين والآشوريين والميديين والأخمينيين والسلسانيين ثم المغول والسلاجقة والعثمانيين، وقبلها الرومان والبيزنطيين، وهذه كأمثلة وليست للحصر، وخير وأسطع مثالين على ذلك هما:

- **المثال الأول:** ودارت أحداثه، في القرن الثامن قبل الميلاد، كيف استطاع القائد الميدي دياكو من أن يحقق مفهوم العصبية الخلدونية حينذاك حول مشروع الدولة الميدية وتوصيف وتحديد هويتها، ويوحد ويجمع حوله كلمة القبائل الميدية الرئيسية الستة وهم الفيلية، وباريتاك، وستروخات، وآريا، وبودي، وموغي، ويؤسس الدولة الميدية حينذاك والمشكّلة للجغرافيا الكردستانية فيما بعد، ويحكمها بين عامي (727 – 675 ق.م) أي 53 سنة، كما قام ببناء وإقامة عاصمة لها هي مدينة على هضبة عالية، وفي منطقة جبلية وعرة، محاطة بالمياه من كل جوانبها يصعب على الأعداء الوصول إليها فكانت مدينة أكباتانا – همدان فيما بعد، واستناداً إلى كتابات هيرودوت فإن الميديين كانوا مؤلفين من 6 قبائل رئيسية، وأطلق هيرودوت اسم الآريين على القبائل الميدية.

المثال الثاني: ويبعد بفارق زمني يقارب الألف وخمسمئة عام بعد الأول، وهو كيف استطاع عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك الأموي القرشي (731 - 788 م) المعروف بلقب صقر قريش أو عبدالرحمن الداخل، بعد سقوط الدولة الأموية الشامية في دمشق عام 750م، أن يؤسس الدولة الأموية الأندلسية في عام 756م، بعد أن فرّ من الشام إلى الأندلس في رحلة طويلة استمرت ست سنوات، وذلك بفضل أخواله من البربر الذين تعصبوا له (وكانت أمه سبية بربرية من قبيلة نفزة اسمها راح أورداح) واستمرت فترة حكمه 33 عاماً (756-788) م تاركاً لخلفائه إمارة استمرت لنحو ثلاثة قرون.

أما ما نراه أنّها إجابة وتفسيراً للجانب المكافئ والمعادل لعبارة "ثم بادت" هو عندما تراخت أواصر التعصب والعصبية الخلدونية، ضمن النواة المركزية والقوى المستقطبة والمتمحورة حولها، والتي تعتبر الهيكلية المشكّلة للكيان السياسي، وكذلك ترهل النخب الحاكمة، وخفوت الوهج للمشروع الكبير، أي الكياني السياسي، وتراجع اهتمامات هذه النخب، واتجاهها نحو الرفاهية الشخصية، وتجميع الثروات، والتي أدت إلى خوائها من الداخل، وطمع الأعداء فيها من الخارج، وخير وأسطع مثالين على ذلك هما:

- **الأول:** هو حياة الرفاهية والبذخ التي عاشها آخر الملوك الميديين أستياك، وإنشغاله عن شؤون إدارة الدولة، وإتباعه نهج وأساليب الاستبداد في الحكم، وارتخاء أواصر العصبية لمشروع الدولة الميدية واستمرارها وديمومتها، وضعف الشعور التعصبي لدى القبائل المكونة للدولة الميدية نتيجة ذلك، مما أفسح المجال لقائد جيشه (هارباك) بالتآمر عليه مع كورش ابن قمبيز الأول الفارسي (حفيد أستياك من ابنته أماندا) مما أودى بسقوطها عام 550 ق.م، والتي تركت آثارها السلبية على القضية الكردستانية حتى الآن.

- **الثاني:** هو ترهل وأنانية النخب الحاكمة، وتشظي دولة صقر قريش في الأندلس، إلى ستة وعشرون مملكة وإمارة متناحرة ومتصارعة فيما بينها، إلى أن آلت ما آلت إليه الأمور، ففي الثاني من يناير عام 1492 سلّم الملك محمد بن علي "أبو عبدالله الصغير" مفاتيح مدينة غرناطة للملكين الاسبانيين "إيزابيلاّ و فيرناندو"، وكانت كلمات أمّه خير ما يمكن أن يوجّه إليه في هذا المقام، فقد رأته يبكي بعد أن وقف من بعيد على تلة مطلة على غرناطة وهو يودّع ملكاً ذهب، ومجداً ضاع، وكان هو بسوء أعماله، وفساد رأيه سبباً في التعجيل بضياعه، فقالت له أمه:

" إبك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال"..!

الدياسبورا الكردستانية

لا شك أنّ الجغرافيا والديموغرافيا الكردستانية تعرضت للكثير من التصدع والتفتيت والتشظي، ويعود ذلك لأسباب وعوامل وحيثيات مختلفة، ويمكن أن نجملها ونوجزها في الرئيسية منها، وهي:

3) **الحروب والغزوات:** التي نشبت واندلعت بسبب الصراع على الموقع الجيوسياسي والموارد الاقتصادية التي تحتويها جغرافية كردستان الطبيعية، كمصادر المياه من أنهار وبحيرات، وغابات، وأراض خصبة، وثروات معدنية مختلفة، ومصادر طاقة كالنفط والغاز، وغيرذلك، وعلى هذا الصعيد، ودون أن نغوص بعيداً في التاريخ القديم وحروبها، يمكن أن نشير إلى أخطر وأشهر حدثين ساهما وتركا وخلّفا، أسوأ الآثار على الجغرافيا والديموغرافيا الكردستانية، وهما:

- معركة جالديران ذات الطابع السياسي – الديني المذهبي، الشيعي- السني، بين الشاه إسماعيل الصفوي الإيراني الشيعي، والسلطان سليم الأول (ياوز) العثماني السني، التي بدأت أحداثها بتاريخ 8/23/ 1514م، والتي أدت إلى التصدع الأول للجغرافيا والديموغرافيا الكردستانية، وانشطارها بين الصفويين والعثمانيين.

- أما في العصر الحديث، لا شك، أنّ الحرب العالمية الأولى بين عامي (1914 – 1918 م) قد تركت آثاراً سيئة جداً أيضاً، وهي إتفاقية سايكس – بيكو – سازانوف لعام 1916 م، فقد تم بموجبها، تجزئة المجزّأ، وتفتيت المفتّت مما تبقّى من كردستان، حيث أنّ مصالح الدول المنتصرة في الحرب وهم، بريطانيا وفرنسا وروسيا، بعثرت أشلاء كردستان مرة أخرى، بين تركيا وسوريا والعراق، وذلك بالتواطؤ والتآمر على إتفاقية سيفر، وإستبدالها بالإتفاقية الكارثية، غير الأخلاقية، وهي إتفاقية لوزان.

2) **أسباب وظيفية:** نظراً لما يتمتع الكرد بمهارات قتالية متميزة، ومزايا الشجاعة والإخلاص للمهام التي توكل إليهم، فقد استعان بهم بعض القادة والملوك، في توطيد الأمن، في المناطق المضطربة، وحماية القلاع، وطرق التجارة، وغير ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

- استعانة شبل الدولة نصرالدين بن مرداس، حاكم حمص، مابين عامي 1029 إلى عام 1038 م بالكرد، حيث أسكنهم حصن الصفح (كونهم ذوي شجاعة وبأس) لحماية الطريق التجاري بين طرابلس وحمص. وسمي بعد ذلك بحصن الأكراد، وقلعة الحصن فيما بعد، وهو تابع حالياً لقضاء تلكلخ – محافظة حمص.

- استعانة الخليفة العباسي، وقائد شرطته بهروز، عام 1130 م بشادي والد نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين الأيوبي)، بتولي وحماية قلعة تكريت (العراق حالياً)، وفيما بعد إستعان بهم آل الزنكي بتولي وحماية قلعة بعلبك (لبنان حالياً).

- إستعانة فخر الدين المعني حاكم جبل الشوف – لبنان حالياً، بسعيد بك جنبلاط زادة عام 1640 م، وذلك بتولي وحماية قلعة شقيف – أرنون "جنوب لبنان حالياً" (وكان سعيد بك جنبلاط قد إعتنق المذهب الدرزي بعد لجوئه إلى حليفه الأمير فخر الدين المعني في إقليم الشوف عام 1630 م، وبعد زواج حفيده "علي بن رباح بن سعيد جنبلاط "، من إبنة الشيخ قبلان كبار شيوخ إقليم الشوف، أصبح شيخاً ورئيساً لإقليم الشوف، كما حكم أحد أفرادها وهو جانبولاط ابن قاسم بك الكردي الذي ينحدر من أمراء الهكاريين المنديين، إمارة كلس، "في عهد السلطان سليمان القانوني 1520 – 1566 م"، كما تولى حسين باشا جنبلاط ولاية حلب عام 1601 م). وتجدر الإشارة إلى الخلاف الذي كان ناشباً بين الأسرة الجنبلاطية، والسلطنة العثمانية، فبعد مقتل حسين باشا حاكم ولاية حلب في مؤامرة من السلطنة أواخر عام 1605 م، تولى حكم ولاية حلب من بعده، إبن أخيه، علي باشا جنبلاط بداية عام 1606 م، والذي أيضاً أنهيت ولايته لحكم حلب عام 1612 م.

- كما قام الشاه الصفوي طهماسب الأول (1524 – 1576 م)، بتهجير العديد من القبائل الكورديه وهي قبائل (الزعفرانلو، الچگني، الكلهور، الشادلو، أمارلو أو عمارلو، القراجورلو والكاوانلو)، المعروفين بشجاعتهم ومهاراتهم العسكرية وكانوا يعيشون في المناطق التي تحيط (ببحيرة وان)، ومناطق غرب (بحيرة أورروميه) والمناطق التي تحاذي جنوب نهر آراس، أي كانت تقع بين الإمبراطوريتين (العثمانية والصفوية)، لقد كانت هذه الامارات والقبائل مصدر قلق للصفويين، وكانت الحدود الشمالية الشرقية للصفويين في شمال مقاطعة خراسان غير آمنة بسبب، الهجوم المستمر من قبل (الأوزبك، التاجيك و بقايا المغول) الذين كانوا يعيشون بمحاذاة هذه الحدود وبدعم من الأتراك العثمانيين اللذين يشاركونهم القومية والمذهب، فقام الصفويين بتغيير ديموغرافي خطير للمنطقة الكوردية وتم تهجير أكثر من خمسين ألف عائلة كوردية قسراً إلى مناطق خراسان، لإخضاعهم لعملية التجنيد لصالح الصفويين. ولمحاربة الاوزبك، والتاجيك، وبقايا المغول المناوئين لهم.

1) **أسباب سياسية:** لا شك أيضاً أنّ الإستبداد والتوجس السياسي، الذي مورس ضد الكرد، والذي حدا بهؤلاء الحكام المستبدين، بإتباع سياسات عنيفة وإقصائية تجاه الكرد الخاضعين لسلطاتهم، كان له الأثر السلبي عليهم، ونتج عنها المزيد من التشظي والبعثرة للديموغرافيا الكردستانية، ويمكن إيراد بعض الأمثلة على ذلك:

- بعد أحداث انتفاضة وثورة الشيخ سعيد بيران في كردستان تركيا عام 1925م، ضد التعسف والاستبداد الذي مورس ضد الشعب الكردي، قام الزعيم التركي مصطفى كمال، بممارسة أشد وأقسى الإجراءات ضدهم، حيث عمد إلى تنفيذ حكم الإعدام بجميع قادة الثورة بتاريخ 1925/5/30 م، ومن ضمنهم بل وعلى رأسهم الشيخ سعيد بيران، في ساحات مدينة آمد (ديار بكر) ولم يكتف بذلك، بل عمد إلى سياسة تهجير السكان الكرد إلى خارج مناطقهم، بقصد التغيير الديموغرافي، تم تهجيرهم إلى قونيه - وإسطنبول – أنقرة – أزمير – مرسين وغيرها من المدن التركية الأخرى، كما أنّ سياسات التضييق على المواطنين الأكراد في مناطقهم سياسياً واقتصادياً، وحرمانهم من فرص العمل وسبل العيش، وإهمال التنمية في مناطقهم، أدى إلى اضطرارهم للهجرة إلى خارج الجغرافيا الكردستانية بحثاً عن فرص العمل ومصادر المعيشة.

- كما أنّ السلطات السوفياتية في عهد جوزيف ستالين، وخلال عام 1930م عمل على تشتيتهم لأسباب غامضة، وبعثرتهم على دول الاتحاد السوفيتي السابق، مثل:

أوكرانيا، مولدافيا، قرقيزيا، أوزباكستان، طاجيكستان، تركمانستان وكازاخستان). وأتبع ذلك أيضاً عام 1944م (خلال الحرب العالمية الأولى) مرة أخرى بالتهجير القسري للكرد من جورجيا وأرمينيا إلى صحراء كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وتركمانستان. وهذه المرة كان التهجير بحجة أن الأكراد من العرق الآري الموال للألمان.

- كما أنّ السلطات البعثية في سوريا بعد استيلائها على مقاليد الحكم عام 1963 م، قامت بتطبق الدراسة المنهجية، التي قام بإعدادها الضابط البعثي ورئيس فرع الشعبة السياسية في إقليم الجزيرة السورية (محمد طلب هلال)، والتي تعتبر كخطة حربية ضد الشعب الكردي في سوريا، بغية الاقتلاع والإبادة الوجودية إن أمكن، بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكن كان الإجراء الأكثر إساءة وتعسفاً، من ضمن الخطة المذكورة، هي خطة "الحزام العربي"، التي بموجبها تم تهجير السكان الكرد وتجريدهم من أراضيهم ومنازلهم وثرواتهم، على الحدود التركية والعراقية، بقصد فصل المكون الكردي عن بعضه على جانبي الحدود السايكس بيكوية، وجلب

على جانبي الحدود السايكس بيكوية، وجلب العشائر والقبائل العربية من الداخل السوري، وإحلالهم محلهم ومنحهم وتوريثهم الأرض والمنزل والثروات.

- أما التشظي الديموغرافي للكرد ضمن الجغرافيا السورية، وأماكن تواجدهم، يمكن أن نوجزها إضافة إلى مناطق تواجدهم الرئيسية، في كل من مناطق الجزيرة السورية، وكوباني، وعفرين، فهم مبعثرون في أماكن كثيرة من المحافظات السورية، وهي:

- **أكراد مدينة حلب:** حي الشيخ مقصود، الأشرفية، والشيخ فارس، بستان الباشا.
- **أكراد ريف حلب:** منطقة الشهباء التي تشمل القرى الكردية في مناطق منبج والبلب وإعزاز مثل: تل عرن، وتل حاصل، وإحرث. وهناك الكثير من القرى والبلدات لا يتسع المقام لذكرها.
- **أكراد ريف إدلب:** ويسكنون بلدة كفر تخاريم، وأصولهم من منطقة كوباني (عين العرب)، وقرى بزيتا، وكفير، وبللوا، وقرية الزيادية التي يسكنها أكراد عشيرة السواعي، وكذلك قرية حويز الشمالية التي يسكنها أكراد من عشيرة المسلماني.
- **أكراد محافظة حماة:** مدينة حماة (أحياء البرازية، والمللية، والكيلانية). ريف حماة (قرية أكراد إبراهيم وتقع في منطقة وعر حمه، غربي نهر العاصي، وهم من الأكراد اليزيديين، وبلدة تيزين، كما أنّ هناك أكراد عثمانو يسكنون في قرى عقرب، وحنجور، وأصيله، وجميعها تابعة لقضاء مصياف.
- **أكراد محافظة درعا:** وهم عشيرة الأكراد ويسكنون أحياء البلد والكرك في درعا.
- **أكراد محافظة طرطوس:** منها قرية خربة الأكراد المتاخمة لمنطقة تلكلخ.
- **أكراد محافظة حمص:** وخاصة آل الكردي ويسكنون في المنطقة الغربية من حمص.
- **أكراد مدينة دمشق:** ويسكنون في حي الأكراد (ركن الدين). وفي حي زورآفا، أما في الريف الدمشقي، فهناك قرى في الجولان، وفي الغوطة الشرقية.
- **أكراد محافظة اللاذقية:** وتسمى ناحية جبل الأكراد، ومركزها بلدة كنسبا، وتتوزع قراها التي تتجاوز الآن المئة قرية ومزرعة، بين محافظتي اللاذقية وإدلب، ولا يتسع المقام لذكر أسمائها (وتجدر الإشارة إلى البحث والكتاب القيم، الذي ألفه المرحوم عبد العزيزالحجي من عشيرة الموشان، من بلدة سلمى الكردية بعنوان "الأكراد في الساحل السوري" لمن أراد المزيد من الإطلاع). وتنتمي سكان هذه القرى إلى العشائر الكردية المعروفة بإمتداداتها في عمق كردستان، مثل الشيخان والعوجان، والموشان والعبدلية وغيرهم، وترجح المصادر التاريخية تواجدهم في هذه المنطقة إلى العصر الأيوبي.

- أما الشظايا الكويكبياتية، النايزكاتية، من هذه الديموغرافيا الكردستانية المنكوبة، المبعثرة بتأثير ونتيجة العوامل والأسباب المذكورة آنفاً وغير المذكورة، والمنتشرة في بقاع هذا الكوكب، ونظراً لعدم توفر إحصائيات حديثة ودقيقة لهؤلاء المبعثرين، سنورد إحصائية قديمة العهد نسبياً، وإلى حد ما، ولا ندعي دقة أرقامها، ولكن سنكتفي من خلالها، ليس إلى بيان وتحديد أعداد هذه الجاليات، بل للإشارة إلى أماكن التواجد في دول العالم القاصية والدانية، وهي:

الشرق الأوسط: الكويت 71,000 كردي سوراني - لبنان 90,000 كردي كرمانجي - البحرين 6,000 كردي كرمانجي - الأردن 4,600 كردي كرمانجي.

آسيا: أفغانستان 7,000 كردي سوراني - أرمينيا 47,000 كردي كرمانجي - كازاخستان 4,000 كردي كرمانجي - روسيا 20,000 كردي كرمانجي - جورجيا 17,000 كردي يزيدي – قيرغيزستان 13,000 كردي كرمانجي - تركمنستان 0,900 كردي كرمانجي - أذربيجان 6,100 كردي كرمانجي - أوزبكستان 2,600 كردي كرمانجي.

أوروبا: ألمانيا542,000، منهم 537,000 كرمانجي، 5,000 زازا(الفيكا) - فرنسا 82,000 كردي كرمانجي - هولندا 72,000 كردي كرمانجي - بلجيكا 27,000 كردي كرمانجي - المملكة المتحدة 25,000كردي كرمانجي - النمسا 24,000 كردي كرمانجي - إيطاليا 12,000 كردي كرمانجي - الدنمارك 11,000 كردي كرمانجي - السويد 11,000كردي كرمانجي - سويسرا 7,700 كردي كرمانجي -فنلندا 6,100 كردي كرمانجي -النرويج 4,900كردي كرمانجي - أوكرانيا 2,000 كردي كرمانجي.

أمريكا وكندا وأستراليا: الولايات المتحدة الأمريكية58,600 ، منهم 50,000 كرمانجي، 8,600 سوراني - أستراليا 7,000 كردي كرمانجي - كندا 0,900 كردي كرمانجي.

السنهدرين العبري التاريخي

كلمة سنهدرين هي كلمة عبرية تعني مجمع أو مجلس الحكماء المستشارين، ويعود جذوره التاريخية، إلى المجمع أو الهيئة التي شكلها النبي موسى، والمؤلف من 70 رجلاً من شيوخ وحكماء إسرائيل، وبرئلسته لهذه الهيئة أي موسى، يصبح العدد 71 رجلاً، ثم تطور فيما بعد، بأن يتم اختيارهم من الأعيان والحكماء ويرأسهم كبير الكهنة، وذلك لإدارة الشؤون العامة في المجال الديني أولاً ثم القضائي والخدمي والمدني، هذا عن السنهدرين المركزي، ولكن نتيجة انتشار وتوزع التجمعات السكانية على مساحات ومناطق متباعدة، اقتضت الحاجة، إلى سنهدرينات محلية، لإدارة شؤون هذه التجمعات، وصيانة وحماية ثقافة وهوية هذه التجمعات، وبذلك أصبح عدد أعضاء الهيئة يتناسب وحجم التجمع السكاني المحلي، دون التقيد بالرقم 71، وكان هناك مجالس بأعداد 9 و 13 و 23 وغير ذلك، ولكن كان الشائع منها هو السنهدرينات ذات 13 عضواً، يمثل كلاً منهم شأناً معيناً، كالثقافة والصحة والتعليم والاجتماع والعبادات وغيرها، والتي يستجد الكثير منها على مر الزمن، وتجدد الحاجات والاهتمامات.

السبي البابلي.. والسنهدرين العبري

السبي البابلي،هي فترة في التاريخ اليهودي تم فيه أسر يهود مملكة يهوذا القديمة. على يد نبوخذ نصر الكلداني، حيث قام نبوخذ نصر بإجلاء اليهود من فلسطين مرتين؛ مرة في عام597 ق.م، والمرة الثانية في عام 586 ق.م.. حيث جاء نبوخذ نصر بنفسه في أثناء حصار عبيده لأورشليم، فاستسلم له يهوياكين أو يهوياقيم، فأخذ نبوخذ نصر ملك بابل، الملك اليهودي يهوياكين وأمه وعبيده ورؤساءه وخصيانه وجميع جبابرة البأس، وجميع الصناع والأقيان. ورحلهم إلى عاصمة الدولة الكلدانية "بابل" لينتشروا فيما بعد ضمن جغرافيا دولة نبوخذ نصر إلى حين استيلاء قورش الفارسي الأخميني على بابل والسماح لليهود بالعودة إلى أورشليم عام 539 ق.م، وتختلف الروايات على عدد المسبيين من اليهود، إلى بلاد الرافدين، والتي تتضمن نتاج السبي الآشوري عام 626 ق.م، ومن ثم السبي البابلي الأول عام 597 ق.م، ثم السبي البابلي الثاني عام 586 ق.م.

وفي هذا الشتات، كان الملجأ والملاذ، للحفاظ على الهوية اليهودية العبرية، هو إحياء الهيئات السنهدرينية ضمن التجمعات الصغيرة منها والكبيرة، ومعظمها كانت مؤلفة من 12 عضواً يرأسهم كاهن، أي 13 عضواً، وتصدت لمعالجة مختلف الشؤون الدينية الطقسية منها والصحية والتعليمية والاجتماعية، وحالت دون ذوبانهم، وحافظت على هويتهم، لحين تغيرت فيها الظروف وموازين القوى، واحتلال كورش لبابل عام 539 ق.م، والسماح لهم بالعودة إلى أورشليم.

الحكمة والعبرة المتوخاة

لا شك بأنّ السنهدرين، الذي ينسب تأسيسه إلى النبي موسى منذ أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد، (حيث أنّ هناك شبه إجماع بين معظم المصادر التاريخية والدينية، بأن ولادة النبي موسى، كانت عام 1300 ق.م ووفاته عام 1180 ق.م عن عمر بلغ 120 سنة) هذه الهيئة الدينية والإدارية، التي ظلت محافظة على حيويتها واستمراريتها، ضمن الكيانات العبرية اليهودية، سواء في فلسطين، أو في الشتات في بلاد بين النهرين، وحتى أن آلياتها مستمرة، ومازالت تحتفظ بالحيوية حتى عصرنا الراهن، في الديلسبورا العبرية المنتشرة في بقاع مختلفة من العالم، وإن تطورت شكلها وصورها وأساليبها، لم تجعلها تحيد عن الهدف الرئيسي لها، وهو المحافظة وحماية الهوية بتجلياتها الإثنية العبرية، والدينية اليهودية، خلال فترة تقارب الأربعة آلاف عام، إذ تم ربط وإيصال النسب الموسوي إلى لاوي بن يعقوب بن إسحق إبن ابي الأنبياء إبراهيم.

وبغية تفسير استمرارية وحيوية السنهدرين، طيلة هذه الفترة الزمنية، الممتدة من ما قبل الميلاد إلى يومنا هذا، يمكننا الإستعانة بالمأثور الذي ينسب إلى كارل ماركس: إنّ الأفكار والمفاهيم المجردة التي تكون حبيسة العقول، عندما تعتنقها الناس، تتجسد وتتحول إلى قوة تحرك وتوجه سلوك هؤلاء الناس.

وبالعودة إلى الوصايا العشر، وإلى الأسفار الخمسة الأولى من التوراة، يمكننا اختزال وإيجاز أسباب إستمرارية وحيوية السنهدرين إلى يومنا هذا، هو مفهوم الاصطفاء كشعب الله المختار أولاً، ومفهوم أنهم شعب ذو رسالة، ألزمهم ورتّب عليهم مسؤولية العمل والسعي لتحقيق هذا المفهوم. وباعتناق الإثنية العبرية لهذين المفهومين، جعلهم مفهوم "الاصطفاء"، وخلق لديهم الشعور بالمكانة الرفيعة والمتميزة على الآخرين، أما مفهوم "شعب ذو رسالة" أي الشعور بالمسؤولية الفردية نحو تحقيق هدف علم، أبقت لديهم جذوة السعي والعمل الجاد متقدة، ليس لتحقيق هذا التميز بل الاحتفاظ بهذه المكانة، والمحافظة على مقومات ومكونات وعناصر وحيثيات هذه الهوية الإثنية أولاً ثم الدينية ثانياً، وتحقيق إستمراريتها.

وبغض النظر عن الآراء الكثيرة، والجدلية المثارة، والرؤية السلبية وحتى الرافضة لدى الكثيرين، حول مفهوم اعتبار بني إسرائيل من الشعوب المصطفاة والمختارة، لا شك بأن المفهومين المحركين والموجهين لمنظومة السنهدرين وهما "الاصطفاء والرسالة" جديرين بالاهتمام، وفي هذا السياق من المفيد الإشارة، إلى ما أورده المفكر والكاتب الألماني ذي الأصول الإيطالية، البرتو ميشيل، في كتابه "الأحزاب السياسية في أوربا" بتقدم الكثير من اليهود إلى المواقع والصفوف الأولى، سواء في الأحزاب السياسية، وفي النقابات، وهيئات تحرير الصحف، وغيرها من المنظمات والهيئات المهتمة بالشأن العام، وعلى سبيل المثال يورد الكاتب بأنّه عام 1909م كان نسبة السكان اليهود في ألمانيا تبلغ 2.5% من مجموع عدد سكان ألمانيا، وكان عدد النواب اليهود في مجلس النواب الألماني (البوندستاغ) يبلغ 9%، وهذا يدلل على الدينامية الفردية، والقوة الذاتية المبنية على أساس مفهوم "شعب ذو رسالة" وهي ترجمة عملياتية للمسؤولية الفردية عن الشأن الجماعي، التي تهدف إلى المحافظة على الهوية أولاً ثم الإعلاء من شأنها وتميزها ثانياً.

جدوى الاستعبار من السنهدرين البابلي

بداية، وحتى لا يختلط الأمر على البعض، نرى إيضاح وإجلاء بعض الأمور:

لقد تأثر الحزب النازي، الذي أسسه الزعيم الألماني أدولف هتلر، بأفكار الفيلسوف الألماني "فريدريك نيتشة" والذي يعرف بفيلسوف القوة، ويمكن تلخيص وإيجاز أفكاره وفلسفته بعباراته الشهيرة "حفنة من القوة خير من قنطار من الحق" وكذلك "الحياة هي إرادة القوة"، وكان يرى بأنّ الإثنية الألمانية التي تنتمي إلى العرق الآري، هي تمثل (الإنسان السوبر) وبالتالي يتميز ويتفوق على الإثنيات الأخرى، وهذه تقترب كثيراً من الرواية التوراتية بشأن "شعب الله المختار"، "والإثنية العبرية المصطفاة"، لذلك يرى الكثير من المفكرين، أن السر غير المفصوح عنه، خلف العداء الشديد الذي أبداه هتلر نحو اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى الأسباب المعلنة، كان المنافسة والصراع الدامي على سيادة البشرية، بين شعب الله المختار العبري، وبين الإنسان السوبر الألماني الآري.

وحيث أنّ معظم المصادر تنسب الكرد إلى العرق الآري، قد يتبادر إلى أذهان البعض بأن الكرد يدّعون النخبوية والاصطفاء، والتميز على الآخرين، وسيادة الإنسان السوبر الآري، ولكن بالإطلاع على مجمل الأدبيات الكردية التاريخية منها والمعاصرة، لا تجد أية إشارة بهذا المنحى، ولكن بالعين نفسه لا يتقبل الكرد المكانة الدونية تجاه الإثنيات الأخرى، بالرغم من الآثار السلبية التي تركتها الممارسات الاستبدادية، للسلطات المتحكمة في رقاب الشعب الكردي، سواء في سوريا أو في تركيا، أو في العراق وإيران، وتشظي واحتلال الجغرافيا الكردستانية، من قبل جهات مختلفة، تركت الكثير من بصمات التخلف، على مجمل المناحي الثقافية منها والاقتصادية والاجتماعية للشعب الكردي.

ولكن ما نراه جديراً بالاهتمام، هو المحرك والدافع الثاني، الذي كان خلف حيوية وإتقاد جذوة السنهدرين واستمراريته طيلة الألفيات الغابرة، وهي "شعب ذو رسالة"، والتي يجب أن يعتبر كالواجب الفرض، على جميع الكردستانيين في مختلف أمكنة تواجدهم على رقعة الدياسبورا العالمية، إعتناقه وتجسيده في سلوكهم، والعمل على تنظيم الهيئات الإدارية، وتوزيع المهام المختلفة، لإدارة أمور هذه الجاليات، كبيرة كانت، أم صغيرة وفق الدينامية الفردية، والقوة الذاتية المبنية على أساس مفهوم "شعب ذو رسالة" كما أسلفنا، وهي ترجمة عملياتية للمسؤولية الفردية عن الشأن الجماعي، التي تهدف إلى المحافظة على الهوية أولاً والإعلاء من شأنها وتميزها ثانياً.

إنّ تحدّي النوبان والإنحلال والإضمحلال والإندثار، الذي يواجه معظم الجاليات الكردستانية في الديلسبورا في مختلف البقاع، والذي يبلغ تعدادها الآن الملايين، لا يمكن مواجهته والتصدي له، إلاّ بجذوة سنهدرينية متقدة وقّادة، والشعور الفردي بالمسؤولية الجماعية، وهذه لا يتطلب عضوية في حزب سياسي، أو نقابة مهنية، أو اتحادات ثقافية، أو تجمعات رجال أعمال، وإنما هي شعور بالمسؤولية الفردية، تجاه تحدي المحافظة علي الهوية والكيان والوجود، وليس هناك الكثير من الخيارات، بل هناك الكثير من الأمثلة التاريخية، على الشعوب التي انقرضت، لانعدام الشعور السنهدريني لديهم، وانعدام المسؤولية الفردية للشؤون الجماعية، وخاصة مهمة الدفاع عن الهوية وحفظ وصيانة الكيان.

د. محمود عباس

لو أن المعارضة السورية

يقول المثل الكردي (الحية تغير جلدها وليس طبعها) هذا ما تفعله الحركات الإسلامية التكفيرية، المهيمنة على واجهة المعارضة السورية في الفترة الأخيرة. معظمها كانت قد سيطرت وبمساعدة سلطة بشار الأسد في بدايات الثورة وقبل أن تسيطر عليها القوى الإقليمية السنية، على مسيرة الثورة السلمية، وبعد أن ظهرت بوادر التخلي الدولي عنها، وإعلاء صوت الشعب السوري بأنها لا تمثلها، تقوم بتغيير جلدها، والبعض الآخر في مراحل الفعل ذاته، لكنها تتناسى بأنها وبهذه الخدع لا تتمكن من تغيير رؤية العالم الخارجي لها.

فمن المعروف بأنها دعمت من قبل قوى إقليمية لتهميش المنظمات الثورية الوطنية التي حاربت الأسد وسلطته في بقاع عديدة من سوريا، وكانت قد حصلت على الدعم الدولي العالمي كمعارضة وطنية معتدلة علمانية، بعيدة عن الصراعات المذهبية والأثنية، ولم ترضخ لهيمنة الفكر التكفيري، لكنها وبسبب الحصارين الأسدي والقوى الإقليمية الداعمة للصراعات المذهبية، أرضختها أو هجرتها من ساحات الصراع، والجاري من حيث الدمار والمعاناة وبقاء الأسد على السلطة، هي من ضمن نتائجها. فقد أصبح معروف لأبسط المحللين السياسيين بأن القاعدة كانت في جلباب النصرة والتي غيرت إسمها لاحقاً، وداعش التكفيرية لم تحارب سلطة بشار الأسد بشكل جدي يوماً، بقدر ما حاربت الثورة السورية وقواها الوطنية، ومثلها المنظمات التكفيرية التي ظهرت وبأسماء متنوعة تعكس أجندات القوى الإقليمية، أكثر مما تعكس ثقافة الشعب السوري ومفاهيم ثورته، فالصراع السني الشيعي حرفت مسار الثورة السورية، وأخرجتها من صراع بين الشعب السوري والنظام، إلى صراع بين ثعبانين يغيران جلديهما، وليس طبعهما.

تحاول المعارضة التكفيرية الإسلامية إعادة سوريا وشعوبها إلى العصور الجاهلية، مثلما كانت تفعله سلطتي الأسد والبعث بإبقائهم في صراعات طائفية وأثنية أبدية، وتخلف ثقافي مريع. لم تدرج المعارضة العروبية التكفيرية السورية، في حساباتها مقاييس سلطة بشار الأسد، لأن جل غايتها كانت السلطة، وليس تغيير النظام، فلم ترغب بالخروج من الإطار المحدد له، فبعد أن أتمت مهمتها بطمر الثورة الشبابية السلمية، والتضييق على الذين اندرجوا ضمن صفوفها، وجدت ذاتها في شبه عزلة دولية، وبالتالي تخلى معظم العالم عن الشعب السوري وقضيته، وظل بشار الأسد الرابح وبجانبه القوى الداعمة له، مع صمت القوى التي كانت يوماً ما تفرز كأصدقاء الشعب السوري.

تسابقت سلطة بشار الأسد والمعارضة التي خرجت بشكلها الافتراضي من أحضانها أو أحضان سلطات مشابهة لها، على تمييع المفاهيم التي بنيت عليها شعارات الثورة، والمركزة في كلمتين (إسقاط النظام) والمعنية بهما، النظام الثقافي؛ والسياسي؛ والاقتصادي؛ والاجتماعي؛ وكانت تعني أيضاً، إلى جانب السلطة، التيارات الإسلامية السياسية، والبعث بكل مفاهيمه. وقد أدركت القوى الإقليمية أن المعارضة المتكونة معظمها من هم هذين التيارين، لم تعد قادرة على تغيير موازين القوى في سوريا، وبلغت مرحلة القناعة بأنها خاسرة حتماً، ففرض على بعضهم بتغيير جلدهم، وهو ما تفعله بسبب الضرورة، ولكن الطبع يظل كما هو والنهج لا يتبدل، وهو ما أدى إلى أن تستخدمهما القوى الإقليمية أولاً ومن ثم الدولية أدوات سهلة الاستغلال وتتخلى عنهم في أحلك الأوقات، وبلغا مرحلة لم يعد يهمهما معاناة الشعوب السورية، وما يخرج على الإعلام من نداءات إنسانية ليست بأكثر من تغطية للقبائح. في الواقع الفعلي، المعارضة الافتراضية، ونعني العسكرية والسياسية، الإسلامية والبعثية السنية، وفي الداخل، هيئة التنسيق بفصائلها (معارضة السلطة للسلطة) مذنبة مثلها مثل سلطة بشار الأسد، في إيصال المجتمع السوري إلى ما هو عليه من الكوارث، ويجب أن يحاكموا وفي مقدمتهم الشخصيات الانتهازية والمنافقة والتي تثير النعرات وتوسع الصراعات، بنفس القدر الذي يجب أن يحاكم فيه بشار الأسد والطغمة المحاطة به.

لو كانت المعارضة:

ممنهجة منذ البداية على تدمير السلطة بقدر ما ركزت على تحريق الثورة ومفاهيمها، لما استمرت سلطة بشار الأسد حتى اليوم، ولما طمرت الثورة بتحريفها من واقعها الفكري الحضاري إلى أحضان التكفيريين الإسلاميين، والقوى الإقليمية السنية المتطرفة، ولما رضخت لأجندات القوى الإقليمية، ولتمكنت من النجاح وإيصال صوت الثورة التي كانت تقتل من قبل المربعات الأمنية، إلى المحافل الدولية ومنظمات حقوق الإنسان وقاعات هيئة الأمم.

ولو كانت الدول الإقليمية فعلاً تريد النجاح للثورة السورية، لقدمت طلب رسمي إلى مجلس الأمن بالتحقيق في الجرائم التي كانت تقوم بها سلطة بشار الأسد بحق الأطفال. لكنهم، ولأنهم كانوا مناهضين للثورة ومفاهيمها، مثلما كان سلطة بشار الأسد، لأن مسيرتها كانت واضحة في نهجها ونحرهم من ضمنها، قامت بدعم التيارات الإسلامية التكفيرية، واغتنام فرصة الفراغ التنظيمي للشباب الثوري وقلة الخبرة السياسية، وذلك بالاستيلاء على الثورة، كمرحلة سابقة قبل السلطة، ولم يكن صعباً عليهم تغيير جلدهم ولمرات خلال السنوات الست الأخيرة من عمر الثورة، وبنفس الأساليب التي استخدمتها سلطة بشار الأسد، وبالتالي فالشعوب السورية أمام نقلة منحطة للسلطة، من مستنقعي البعث والأسد إلى أحضان التكفيريين، من الاستبداد الطائفي الأسدي إلى عصر الظلمات.

لو كانت المعارضة نزيهة: لما أقحمت الشعوب السورية في صراع مذهبي، المشتغلة عليها السلطة الطائفية ومنذ عقود. ولو لم تكن وليدة مفاهيم النظام الفاسد، أو مفاهيم لا تقل قتامة منها، لما تمكن بشار الأسد وقبله والده المقبور، بتطبيعهم وبنفس النهج، فكليهما يتبعان نفس الطريقة حتى ولو كانا بوجهين مختلفين، والنهجان يتعارضان ومفاهيم الشباب الذين ساروا في شوارع سوريا لإسقاطهما، لذلك فطمر الثورة كانت في مقدمة أجنداتهما، وكأنهما اتفقا أولاً بالقضاء عليها قبل البدء بتدمير سوريا من أجل السلطة، من سيحكم السنة أم العلويين!؟

لو أنها لم تقف في وجه التدخل الخارجي، في بدايات الثورة، ولم يبيعوا الوطنيات على أكتاف الشباب الثوري، وبنفاق، لما بقي بشار الأسد حتى اليوم، ولما ظلوا هم أيضاً حتى الآن ممثلين شكليين عن المعارضة السورية، وبشكلها الافتراضي، ولما تخلت عنهم القوى العالمية، رغم تغيير البعض جلودها، ولما بلغت مصير سوريا إلى ما هي عليه الأن. والأبشع والتي تفضح مدى عمق مؤامرتهم على الشعب السوري وثورته من أجل مصالحهم المذهبية، لما أدخل الطرفان كل فاجر إقليمي ودولي إلى حضن سوريا، ولما وقفا وبتبجح على ظهر دبابات القوى الخارجية والدولية، يحرصون على رفع أعلامهم، وبفخر، ودون حياء، فأمام أعينهم بل وبهلهولة منهم تنتهك الجغرافية السورية، وتغتصب شرف شعوبها، والأغرب أنهم يساعدونهم في تعميق المعاناة وتوسيع الدمار، وفرض الهجرات العرقية، السنية والعلوية، والكردية وغيرها، في الداخل، ويتباكون على الإعلام.

لو لم تكن المعارضة، افتراضية، وبينها وبين السلطة مصالح خفية مشتركة، لما اشتركتا في عداوة الشعب الكردي، وتهجيره، وتهجير الشعوب السورية الأصلية كالسريان؛ والآشوريين؛ والأرمن؛ والآراميين؛ وغيرهم. أثبتت وعلى مر السنوات الست الماضية بأنها افتراضية، ولا تمثل إلا ذاتها، وبعيدة عن متطلبات شعوب سوريا، وأولهم الشعب العربي، بتركيزها على أنها فصائل إسلامية عسكرية تكفيرية سنية، بدءً من داعش والنصرة وأحرار الشام، إلى فصائل نور الدين الزنكي وفصائل السلطان مراد العثماني وغيرهم، وعلى أثرها حصلوا دعم القوى الإقليمية، وبعضها من سلطة بشار الأسد والقوى الإقليمية الداعمة له كإيران، للسيطرة على فصائل المعارضة الحقيقية النابعة من أحضان أبناء المناطق التي ناضلت ضد سلطة بشار الأسد.

ولو أنها كانت معارضة نزيهة، لما تم نقل نضالها من مرحلة الصراع ضد النظام ولأجل الشعب، إلى محاولة تغطيتها بالقدسية الإلهية، وبإطار الإسلام الراديكالي التكفيري، ولما رفعت أعلام مشابهة لأعلام الرسول، لئلا يتجرأ أحد على مخالفتهم، مثلما حصل في العلم العراقي، وظل علم صدام حسين رغم كل المجازر والجرائم التي فعلها تحت تلك الراية، ولما أجبروا جميع فصائل المعارضة السورية مثل غيرها من المنظمات التكفيرية، بتتبعهم، وعلى نمط القبائل العربية الجاهلية، حتى باللباس، فأعادوا جهالة 14 قرناً من الزمن، يطبقون الثقافة الجاهلية على المفاهيم الثورية الحضارية التي قامت من أجلها الثورات السلمية، وسادت على أسسه اللحية والدمغة السوداء على الجبهة، وحجاب المرأة، ويطالبون بأن تصبح هذه الصور والثقافة رموزاً لسوريا القادمة، فغطوا الوطن بها، وأظهروا للبشرية أهوال التراجع الفكري والتخلف الحضاري الذي حل وسيحل بسوريا فيما لو استولوا على السلطة.

وبالمقابل أدخلت سلطة بشار الأسد، بعد أن مهدت لها المعارضة الافتراضية بأفعالهم، حزب الله، الذي له عداوات ماضية مع مسيحيي لبنان، وسرايا القدس؛ وعصائب أهل الحق؛ والعبلس؛ وغيرهم، والكل كانوا على نهج واحد في عداوة الكرد كقومية، والمسيحيين، والإيزيديين، وغيرهم من الديانات. وقد كانوا متفقين والسلطة في عداوة كل القوميات والمذاهب والأديان، وعلى أن الدستور سيبقى إسلامياً سنياً، ويا ويلتاه لمن يطالب بتغييره.

تغيير سلطة بشار الأسد لوحده، دون تغيير النظام بكليته، لن تضع سوريا على دروب الديمقراطية، ولن تحل قضايا شعوبها، فالقوى المتكالبة عليها تحمل نفس المفاهيم، وتود الحفاظ على البنود الرئيسية في الدستور، ولا تتخلى عن نهج العنصرية العروبية، ويضيفون عليها أفضلية المذهب السني. فلابد من العمل على إسقاط النظام.

إعداد/ الباحث طه خلو

أكراد مصر

عائلة الكردي في مصر وصل تعدادها إلى زهاء الثلاثة ألاف منتشرين في القاهرة الإسكندرية وطنطا وكفر الزيات وكفر الدوار العمودية وسر بقائها في يد عائلة الكردي: نعلم أن معظم الأهالي ليسوا من هذه العائلة ولكن العمودية لم تخرج من يد هذه العائلة نظراً لعدلهم بين الأهالي وعدم ظلمهم لأي احد وكما سمعنا من أهالي القرية من غير عائلة الكردي أن أصغر شخص منهم سيحكم بالعدل.

التقيت بامرأة أمام منزل عباس أفندي العمدة السابق، والذي توفى منذ سنين قليلة، وسألتها عنه، فبكت عليه وقالت أنه عمدة العمد. وهذا ما أكد لنا الحاج أحمد كبير العائلة، وزاد على هذه الصفات وقال: إن العمدة السابق قد غير صورة العمودية في مصر، فالكبار والصغار والنساء يحترمه، وبالمقابل فإنه كان يحب كل سكان المنشأة، وقد كان منهم:

1 - محمد أبو الذهب الكردي أول عمدة

2 - أمين الكردي

3 - مصطفى حمدي الكردي

4 - عبد الغفار أمين الكردي

5 - المهندس عباس أفندي الكردي / وكانت والدته تتقن الايطالية

6 - العمدة الحاضر:محمد زكريا مصطفى الكردي

الصفات العامة لهذه العائلة الكردي:

هذه العائلة شديدة الحب للعلم منذ القديم، بل وأكثر من ذلك فمعظم أبناءها حاصلين على مؤهلات عليا في الجامعات، فهم الوحيدون في المنطقة ذات النسبة الكبرى في مجال التعليم، حتى أن احد أبنائها قد باع أراضيه في سبيل تعليم أولاده، ولأنهم محبون للعلم فقد تبرعوا للدولة بجزء من أراضيهم لقيام مجمع يضم الأكراد جميعاً في تلك المنطقة.

كفاح محمود كريم

كتائب الديمقراطية وحيلة الأرزاق!

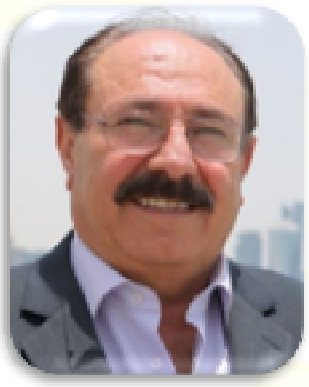

كثرت هذه الأيام وخاصة بعد النجاح المنقطع النظير الذي حققه فلم الربيع العربي، باستبداله أنظمة دكتاتورية بمنظمات إرهابية أو جهادية أو دينية ومذهبية، إلى جانب مئات المنظمات التي غصت بها قاعات الفنادق وشوارع ومنصات الخطابة، وامتلأت من ضحاياها رفوف أقسام الطب العدلي في المستشفيات، حيث يرقد هناك مئات أو الآلاف من ضحايا تلك المنظمات بكل أشكالها الفسلجية أو الفكرية، خاصة وأنها تنتشر كالنار في الهشيم أو الفايروس في جسد منهك وضعيف، بعد أن أزالت الدكتورة أمريكا كل أشكال المناعة فيه لاستقبال الكائن الجديد!

أقول قولي هذا وأنا أراقب مجاميع من الأحزاب التي تحكم باسم الرب والدين، ومنظمات بمختلف التسميات التي تلف وتدور حول حقوق الإنسان والتعايش بين المختلفين، و"كتاتيب" تعليم الديمقراطية وممارساتها، لشعوب أدمنت حكم الواحد الأحد، رباً للأسرة كان أو إماماً للجامع أو مختاراً للقرية أو شيخاً للعشيرة، وصولاً للقائد الضرورة الذي يتعرض لذاته من فاقدي العقل والإيمان، يشوى على نار هادئة حتى يعرف الحق من الباطل؟

هذه المجاميع أو المنظمات أو المراكز الإستراتيجية التي يقود معظمها أولئك الذين ينطبق عليهم الدارج العراقي البليغ (لحاسين الغيم) وهو دارج يطلق على (الكلاوجية أو الفهلوية) بالدارج المصري، من العاطلين عن العمل، الذين جربوا كل الأعمال وفشلوا فبدؤوا بلحس الغيوم لتلقيط رزقهم، من خلال تلك المنظمات والمؤسسات والمراكز التي أنتجتها انتصارات الربيع العربي وباكورتها في بغداد، حيث أنها وبعد أن تجاوزت شهادات "سوق مريدي" أو بعض الجامعات المنتجة في دكاكين البقالة الأكاديمية وشهاداتها، بدأت بالاندساس إلى عالم سياسيي المصادفة أو برلمانيي النصبة أو مسؤولي الأحزاب والميليشيات الذين تحولوا بقدرة قادر إلى أعلام اجتماعية وسياسية بعد أن فقدوا بوصلة الحكمة والحلال وتمثيل الأهالي بشكل حقيقي.

لقد غصت كوردستان والعراق وبقية دول الشرق الأوسط بآلاف المنظمات والمراكز الإستراتيجية التي تشبه إلى حد كبير دكاكين البقالة، وباستثناء القلة القليلة منها التي لا تخضع لهذا التوصيف، فان الغالبية منهم يعزفون على أوتار لا يهتم بها إلا تجار وبقالي الربح السريع، من أصحاب دكاكين المنظمات واللف والدوران، لإكمال عملية النصب والاحتيال برؤوس الغالبية المخدرة أو المسطحة أو الأمية، حيث تجاوزت أعداد هذه المنظمات والجمعيات الخمسة عشر ألف منظمة مدنية ومركز دراسات ومؤسسات بمختلف التسميات والعناوين، لا يعلم بها إلا الله، والراسخون في علم العمولات والذي منه!

الزبدة كما يقولون ليس الاعتراض على العدد رغم انه يقع في باب المشبوهات، لكننا نستغرب هذا الكم الهائل من سفراء السلام وأصحاب الشهادات التي انتشرت هذه الأيام وتحولت إلى جسور للفاشلين، يعبرون عليها أو من خلالها إلى عالم المناصب، في دول لا تمتلك لحد اللحظة احترام سكانها، فما بالك من كونها مصنفة أفشل دول العالم، وأنت سفيرها للسلام، أو حامل شهادة من تلك المنظمات ومراكز الفهلوة والكلاوات!

إنها أمراض وأوبئة لا تختلف عن تلك التي كانت تفتك بالناس أيام الطاعون والتيفوئيد، والفرق بينهما إن الأولى تسببها جراثيم وفايروسات، والثانية أي ما نتحدث عنها تقف وراءها عصابات للمافيا ومجاميع من السراق والنصابين الذين يعتمدون الديمقراطية وحيلة الرزق في جمع سحتهم الحرام!

حقا إن السرطان ليس المرض الوحيد الذي لا علاج له إلا الموت!

المضحك المبكي في عراق اليوم

لقد عُرف النظام السابق بالطغيان والاستبداد والظلم الكبير على كل مكونات العراق القومية والمذهبية، وكان فعلاً نظام يثير الأحزان والآلام والبكاء، لكننا لم نسمع بأنه يثير الضحك والسخرية أبداً، لما كان يفعله من ممارسات إجرامية بحق الإنسان، وحينما أسقطته الولايات المتحدة وحلفائها، ضحكنا كثيراً على هشاشته وعلى سنوات عمرنا التي سحقتها ماكينته الإرهابية وآلة الخوف التي زرعها في كل بيت وشارع ومؤسسة، رغم ذلك توقعنا جميعاً أن يبذل المجتمع الدولي والقوى السياسية العراقية المعارضة جهوداً من اجل إقامة بديل لذلك النظام، يقوم على أساس العدالة والشراكة والنزاهة واحترام الرأي الآخر، وإعادة بناء البلاد وفق منظور متحضر تسوده الديمقراطية والمساواة والنزاهة، لكن ما حدث عبر ثلاث حكومات وثلاث دورات برلمانية، أنتجتها منظمة الحكم التي تدير البلاد من وراء الكواليس، كانت مزيج مقرف من الضحك والبكاء، ومن الأسى والازدراء، ومن الأمل واليأس، ومن الذهول والخمول، من كل هذه المتناقضات التي يحس بها الإنسان حينما يرى أو يسمع هذه النماذج في الحكومة والبرلمان:

المضحك إن سياسياً تقدمياً قضى أكثر من ثلث حياته معارضاً لنظام البعث، ويفترض انه مناضل بروليتاري ومناصر للطبقات المسحوقة من قبل طبقات ماصة لدماء الفقراء ومستحوذة على فائض الربح، كما يفترض انه نزيه لا يقبل أن يدخل في جيبه إلا مال يعرف بأنه قيمة لفعله الخلاق، المضحك جداً انه وضع يده بيد مصاص الدماء وجلس إلى جانبه، وقبِل أن تدخل جيوبه أموالاً أقل ما توصف بها إنها سحت حرام، لا علاقة لها بالنضال ولا بمبادئ هذا المناضل الذي تآخى مع حثالة البروليتاريا كما يقولون في تصنيفاتهم للطبقات!

المبكي إن رجل دين أصبح في بلاد الفوضى الخلاقة منظر سياسي يتعامل مع كل ما يتناقض مع قواعد شريعته في النصب والاحتيال والاختلاس والتجارة السوداء والعمولات والرشوات، وتلوث حتى أنفه بالمال المحرم أو المشبوه أو المدنس، ووافق على مشاركة أولئك الزناة والسراق والخمارين ومجالستهم حتى الثمالة، فأصبح منافق فاسق حسب تعريف شريعته!

والمبكي حينما يتحدث عن النزاهة سارق وعن الصدق كاذب وعن الطهر ملوث، وقد رأينا كل هذه المشاهد المخزية، كاذب وسارق وانتهازي من الزمن الأسوأ، يتهم الجميع بسرقة أموال العراق اختلاساً ورشوة وعمولات، وأخرى تعترف بأنها جميع رفاقها في البرلمان والحكومة التهموا الكعكة (وتقصد بها أموال العراق)، ناهيك عن معمم آخر يعمر مؤخرته أو أسنانه أو أمعائه المتعفنة بالمال العام، علماً إن راتبه وامتيازاته تفوق رواتب وامتيازات مثيله في أغنى دول العالم.

المبكي انك كنت تنتظر أشرافاً يحكمون البلاد بعد حقبة سوداء من حكم الرعاع، فتفاجأت (وباستثناء القلة القليلة التي لا تخضع للقياس العام) بأن عصابة لصوص سطت على بنك اسمه العراق، كما قال الكاتب والصحفي المصري محمد حسنين هيكل.

والمضحك المبكي في هذه الخلطة المقرفة من الفاسدين ومدعي النزاهة، إن معظم رموزهم يمثلون الدورين معا، الفاسد والنزيه، الضحية والجلاد، المظلوم والظالم!؟

أليست هذه تراجيديا الربيع العربي التي تضحكنا حتى البكاء!

هيفين ديكو

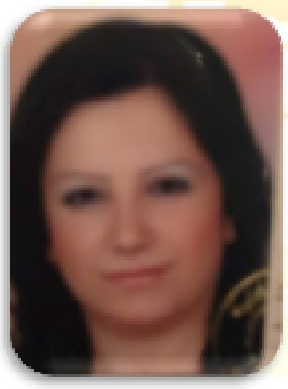

اسطنبول... والحلم... والزمن الخاطئ

كنت مجرد حلم يراود خيال الملايين من البشر في وطني ..

كنت فكرة طرزوها على شغاف قلوبهم ..

أرادوك كما أردتك دائما...

أحببت كل ما فيك من حضارة وحياة ..

ومن ماضي أناس رحلوا عنك رغم عشقهم لك ..

كانوا كثرا من عرفوك عبر شاشاتهم الصغيرة،

ولكن عشقهم فاق خطوط تلك الشاشات والنوافذ ..

كنت لهم مدينة العشق الممنوع ورغم ذلك أدمنوك ..

ويبدو أن أبواب السماء كانت مشرعة لأمنياتهم تلك ..

وبين ليلة وضحاها وجدنا أنفسنا في أرض الجنان ..

ولكن في الزمن الخاطئ وطئناها..

بتنا نصدر أحكامنا قبل وصولنا لأرض حلمنا بها ..

من خلال ضجيج وصراخ خفر الحدود لبسنا النظارة السوداء ..

ودخلناها بقدمين خائفتين من المجهول ..

تاركين كل ما أحببناه من أزقة وجدران وأشياء هناك ....؟

أقول هناك لأنها باتت حلماً أبعد من اسطنبول.....

التي حلم بها هذا الإنسان البسيط ...

أودع جذوره هناك ودخل هذه الأرض بساق وأوراق بلا جذور ..

ليبحث عن ثرى يحتضن ما تبقى من جسده العاري ..

لم ينتبه للعشق الكائن فيها ..

كما لم يشهد رومانسية المطر وقد غزا بيته في القبو ...

اشتاق لشمس أجداده وهواء يشعره بأنه حي من جديد ...

بات ذاك الشارع الرئيسي المشرف على الاوتوكار،

هو الخط الفاصل بين المعلوم والمجهول ...

كانت حياة كل منا أشبه بحكاية الأوراق المتساقطة..

قصة أسرة كانت تقطن في بلدة نائية،

وانتقلت للعيش في اسطنبول،..

وعند ذلك الشارع بالتحديد تأملوا المجهول ..

وكان على الأب المثالي أن يخاف أولاده من إغراء وجمال المدينة...

وتساقط الولد تلو الولد ...

أشعر بالذنب تجاه هذه المدينة فهي لم تجرم بحقنا،

ولكن نحن من وجدنا في توقيت كوني مختلف ..

فعذراً منك اسطنبول إن ظلمك أحد وشتمك آخر بجهل ...

أعتذر لأرض ..

وليس لزعامة أو حكومة ..

لسماء ستذكر يوماً أنها احتضنت شعباً لم يجد له منصفاً!!!!!.....

سوى الله ..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

إبراهيم محمود

قبَّلتُ يـــدَ
إسماعيل بيشكجي

عرفْته قبل أن أعرفه، والتقيته قبل أن أراه، وسبرت قاعه النفسي قبل أن أكون قريباً منه.

ذلك هو إسماعيل بيشكجي الذي قارب الثمانين عاماً: المفكر وعالم الاجتماع التركي الأبوين، والذي يندر وجود نظير له من حيث التفرغ لقضية شعب تحمل من المخاطر في التبنّي والإيمان المصرَّح به ما لا شبيه لها في قضية أي شعب آخر، وهي مخاطر تتضاعف بشفافيتها، وعمق أبعادها، عندما يكون المتفرَّغ لها تقريباً أحد المنتمين إلى أحد أعتى الأنظمة السياسية شراسة في المنطقة، ومكر سياسة وقابلية سفك دماء والتمثيل على الحقيقة عند اللزوم: النظام التركي.

لقد تابعته بقدر ما استطعت منذ سنوات مديدة، على الأقل، من خلال اسمه وجرأة التحدي لنظام بلده ونصرة قضية شعب ممزق، في جغرافيا ممزقة: كُردستان، وقد سجن طويلاً تأكيداً آخر على أن الذي يقوله ليس اعتباطاً، ومن باب الدعاية، إنما يفعل ويقول، ويقول ويفعل .

وعندما قدِمت إلى إقليم كردستان، صحبة عائلتي بصفة لاجىء، قبل قرابة أربع سنوات، وبدأت العمل في "مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية- جامعة دهوك"، كان أول ما نشرته ضمن كُرّاس شهري "إسماعيل بيشكجي: الذات المضاءة بالآخر، تموز 2013"، ومن ثم المزيد فالمزيد، لأنمّي معلوماتي في هذا المضمار من خلال كتبه وما كتِب عنه، إلى جانب نشر مقالات لي هنا وهناك عنه.

ثمة عشرات الكتب له في ميدان السوسيولوجيا، وربما كانت كردستان بمساحتها الأكثر اقتطاعاً لتركيا، هي الحقل المعرفي والاجتماعي والعلمي الأهم في دراساته التي يلتقي فيها السياسي والاجتماعي والثقافي، أي ما يعرّي السلطة وهي بفسادها، ومعاداتها للعلم، كما في :

نظام شرق الأناضول الاجتماعي - الأسس الاجتماعية و الاقتصادية والاثنية - كوردستان مستعمرة دولية - الإسكان القسري للكُرد - برنامج فرقة الشعب الجمهوري 1927 والمشكلة الكردية - قانون تونجلي 1935 و الإبادة الجماعية في درسيم - ثلاث وثلاثون طلقة في حادثة جنرال موله العلم - الإيديولوجية الرسمية - الدولة - الديموقراطية والمشكلة الكردية - مثقف - منظمة والمشكلة الكردية - حلم إقامة كردستان - أطروحة التاريخ التركي ونظرية اللغة الشمس - والمشكلة الكردية - الدولة والأكراد - قانون 1915-1923 -الدول المناهضة للكرد -تأملات حول المتنور ....الخ.

لقد بات هذا العلَم المتنور والجسور، بحق، رمزاً كونياً في مجابهة الظلم، وفضح كل ما يتعلق بعملية صهر الآخر والتفرقة العنصرية وأعمال الإبادة الجماعية، ليكون مرجعاً في هذا المضمار، وفي النطاق الكردي، وفي تركيا قبل غيرها.

بيشكجي لم يدخر جهداً في تعرية الذين تخلَّوا عن كرديتهم وارتموا في أحضان العدو، لم يتخل عن تلك النبرة الواثقة من دويّ صوتها، ومشروعيتها، والتي تركّز على الحق المسلوب، وعن أن قضية مجيَّرة منذ عقود من القرون تحتاج إلى أكثر من صلابة موقف وتحمل صِعاب.

وبيشكجي يستحق أن يكون الكردي الوحيد، وهو ليس كردياً، والذي شدد على وحدة كردستان، وليس أن تعرَّف بجهاتها كما يريد خصومها أو أعداؤها طبعاً.

وهو الذي يستحق أن يكون الكردي الوحيد، وهو ليس كردياً، ليُتَّخَذ قدوة في هذا الجلَد والعزيمة.

ومن يجالسه، من يصغي إليه وهو يتحدث، ربما يأخذ عنه فكرة سلبية وهي أنه غير واثق من نفسه، لا يخلو من ضعف تماسك للوهلة الأولى، لكن ذلك وهم المعاش والمعتاد، إذ إنه بهدوئه يفصح عن تلك الشخصية الاستثنائية، والتي تتلخص هكذا: خذوا الحكمة من النبع: يتدفق بهدوء، ويشكّل نهراً، والنهر يروي أرضاً، وينعش مناخاً...ربما هكذا أنظر إليه.

ولعل لقائي به- ولكم كبرْت به في اللقاء ذاك- في ملتقى "الفكر القومي" في منطقة "سوران" بإقليم كردستان العراق، وفي يومي " 27- 28- 9- 2016، جاء في وقته غير المتوقع والبهيج.

إن الناظر في هيئته "في ملامح وجهه" يتلمس عمق العذاب الذي عاشه في حياته، وهو في نفسه راض بـ "مكتوبه" الذي اختاره بذاته، وهذا استثناء إنساني، ويتأكد ذلك في انفتاحه على كل من يجالسه، ويطلب منه صورة مشتركة للذكرى، فيبتسم خجولاً، وكأنه لا يريد أن يعطى مثل هذا الاعتبار، ليكون الشخص الغفل من الاسم: دون اسم، ليعيش برحابة روح أكبر.

إن الناظر في هيئته" في ملامح وجهه " يتلمس عمق العذاب الذي عاشه في حياته، وهو في نفسه راض بـ "مكتوبه" الذي اختاره بذاته، وهذا استثناء إنساني، ويتأكد ذلك في انفتاحه على كل من يجالسه، ويطلب منه صورة مشتركة للذكرى، فيبتسم خجولاً، وكأنه لا يريد أن يعطى مثل هذا الاعتبار، ليكون الشخص الغفل من الاسم: دون اسم، ليعيش برحابة روح أكبر.

وما كان أقرب إلى الاستغراب، هو أنني حملتُ معي كتابي الصادر حديثاً عن المركز المزمع افتتاحه" مركز إسماعيل بيشكجي للدراسات الإنسانية " بدلاً من المركز السابق الذي عملت فيه بشكل متقطع، رغم أنني حتى الآن، ومنذ أشهر أنتظر تجديد العقد للانضمام إليه، وأعني كتاب "طريدو التاريخ: الكورد في خضم حروب الآخرين"، والذي تأخر صدوره لسنوات، ويحمل إهداء إلى المفكر المناضل والمناضل المفكر إسماعيل بيشكجي نفسه.

وكان ما كان، حين صافحته، وعرفته بنفسه، من خلال مترجم " كردي " كان معه إلى جانب آخرين ودودين للغاية، وعرَّفته بكتابي الجديد وإهدائي إليه، وكان فرحاً بذلك.

تالياً، سعدت بأن نشترك في جلسة واحدة، وقد تطرق إلى جوانب قديمة وجديدة بصدد القضية الكردية، وما يمكن للكرد أن يتنبهوا إليه ويقوموا به في الوضع الراهن.

في اليوم الأخير" في 29-9-2016 " بعد الانتهاء من فطور الصباح، حيث كان الوداع، وهو صحبة كرد من كردستان الشمالية، إلى جانب آخرين، وفي المطعم، نظرت إليه بالمزيد من التوقير والأسى والألم المتوثب، ومن خلاله كردستان: جغرافيا وسياسة وثقافة، وأنا أتساءل: هل سأكون محظوظاً للقائه مرة أخرى، والحال أفضل مما هو عليه كردياً ؟

أمام الجميع، احتضنت يده بيديّ، ليس كاحتضان المريد ليد شيخه بالتأكيد، إنما كقراءة من لحم ودم ليد أجهدت نفسها وهي تقلب في آلاف الصفحات عن الكرد والكردستان، وأمضت السنين الطوال وقد رقَّت ونفرت عروقها، ولما تزل هكذا، وهي تسأل في كل شاردة وواردة عن جديد، كما لم يفعله ابن أنثى قط، ورفعتها إلى أعلى فأعلى بموازاة عيني، وأخفضتها وأنا أنحني عليها مقبّلاً إياها بعمق، كما لو أنني أشم رائحة خارطة كردستان: بكل آلامها وأوجاعها، بكائناتها وجماداتها، كما لو أنني استلفت من قبلة حارة كتلك عقاراً روحياً، هو مدد الكردي الذي يبصر روحه بكامل تفاصيلها في عيني الآخر، ويصبح أكثر أهلية للحياة، رغم الطّعان المتلقاة هنا وهنا.

نعم، قبَّلتُ يد إسماعيل بيشكجي، وكان المتواجدون هنا يهزّون رؤوسهم متأثرين بالمشهد.

قبلة لا تقرّبني من أي إله سماوي، ومن يمثّله هنا وهناك، إنما من كيان تنفَّس بين سطوره: كياني الكردستاني !

سيامند ميرزو

ورثة المناضل الراحل...
بألوان قوس قزح

كان هناك أخوان كرديان. أحدهما أكاديمي مثقف جامعي، والآخر أمي جرب كل المهن.. إذا أدركنا قيمة العلم وقيمة الجهل لا شك أننا سنحكم بتقدم وتفوق الأكاديمي على أخيه الأمي، في كسب المؤيدين وجني الشعبية، إلا أن الحقيقة كانت بعكس ما توقعنا. ..الأمي في تقدم مستمر، وأخوه في تخلف مطرد. فما هو السر؟

والدتهما قالت للأكاديمي:

يا بني.. لماذا تتخلف عن أخيك وأنت متعلم؟!، وأخوك يتقدم وهو أمي؟!

الأمي: مع الأسف إن الموازين قد اختلت إلى درجة أن الناس لا يفرقون بين أمي وجاهل. لكن الجواب لم يكن كافياً ومقنعاً لوالدته في معرفة السر الحقيقي. فقررت أن تذهب بنفسها إلى مكاتبهما الحزبية لكشف السر الحقيقي وراء هذه الظاهرة.

ذهبت لولدها الأمي وراقبته، فرأته غارقاً في زحام الناس، والناس يتقاطرون عليه بعدما يقرؤون اليافطة الكبيرة المزينة بألوان القوس قزح، وكلمة آزادي باللغات الثلاث، وكلمة الله أكبر... تتوسطهما المطرقة والمنجل والسيف ضمن هلالين. وهو بين مجموعة في مكتب أحد زواياه مزينة بسجاجيد الصلاة، والزاوية الأخرى رفوف مزينة بقناني جميع أنواع المشروبات.

ويتحدث قائلاً: لست مثل هؤلاء الذين يلوكون الأحاديث المتكررة كل يوم، لا أدري لماذا لا يملك البعض الشجاعة الكافية لنقد ذاته ليعلن أنه حمار عاجز عن مواصلة القيادة... لما رأى أن والدته تراقبه غير حديثه 180 درجة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، رافعاً صوته قائلاً: بذل والدي المناضل يرحمه الله جهداً في الحفاظ على الحزب. أخشى أن يستيقظ يوماً من قبره ويصفعني، لأني قمت بانشقاق عن أخي ... منتظراً أن يصفق له الحضور، ثم يوزع عليهم ابتساماته. وكانت لباقته في الكلام تساعده على شد القلوب والأذهان إليه.

وقام بتوزيع السجائر والشاي عليهم، ثم بدأ يسرد عليهم نكتة لطيفة ظريفة يضحكون عليها (وهو يضحك عليهم) ومن ثم ينصرفون والفرحة في وجوههم. من ذلك كان يجني ثمار نضاله جماهيرياً ومالياً ومعنوياً بسرعة قياسية.

ذهبت تراقب ابنها في مكتبة حزبه. لفتت نظرها يافطة عريضة على واجهة المكتب بين قوسين: (حزب الجماجم....النيرة)، فرأته فريداً وحيداً جالساً على كرسيّ فخم، وفي يده كتاب كبير أخذه من الكتب المرصوفة بأناقة... ظلت والدته تراقبه، لعل أحداً يأتيه لتكشف طريقة نضاله ومعاملته. كما كشفت طريقة أخيه الأمي.

وفي النهاية جاءه رجل يريد دعوته لندوة جماهيرية، وسأله عن اليوم والتاريخ، وبدلاً من أن يشكره رفع صوته في وجهه قائلاً: اسمع كلامي يا غبيّ.. أعلم أنك لا تصلح للنضال كردياً، وذلك ظاهر لي في وجهك وشكلك الفقر... ابتعد عن وجهي. وإلا هشّمت أنفك وحطّمت رأسك بهذا الكتاب وهو يلوح به في الهواء.. ولما أحس الرجل بالخطر يهدده، ولّى هارباً إثر هذه المشاهدة المزعجة.

عادت الأم إلى دارها حزينة... ولم ترتح إلا بعدما وجدت الحل في استعادة مجد زوجها الراحل المناضل... فتزوجت ضابطاً عسكرياً، لتوحد الحزبين، وتسجن الولدين...

ما حدث أنها اختفت أخيراً مع إمام الجامع الذي تكلف بعقد قرانها والضابط...!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

بيار روباري

هل مشكلة تركيا حقيقة مع (ب ي د) أم أنها مع الشعب الكردي؟

في كل زمان ومكان، انتفض فيه الكرد لنيل حقوقهم القومية والسياسية، وقف المحتلين الأتراك لكردستان، في وجه ذلك وقالوا: "نحن ضد الجماعة الفلانية، أو الحزب الفلاني، لأنه معادي للدولة ويريد تقسيمها، ولسنا ضد إخوتنا الكرد". مع أنهم لم يعترفوا يوماً بوجود هذا الشعب الأصيل والمناضل، على مدى ستمئة عام، وهو عمر الإحتلال العثماني لكردستان. كل ذلك بهدف تبرير حربهم الإجرامية ضد الشعب الكردي، وزرع الشقاق في صفوفه، ومنع أبنائه من التوحد، ودفعهم إلى الإحتراب الداخلي.

ونفس هذه الأسطوانة المشروخة، يكررها المحتلين الأتراك اليوم، في حربهم ضد الكرد في غرب كردستان، وشمالها، ويقولون: "إن حربنا مع (ب ك ك) وملحقاته، وليس مع الكرد". والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل حقاً إن حرب الأتراك مع (ب ي د)، أم أنها مع الشعب الكردي، الذي يضطلع للحرية والاستقلال؟

تعالوا معي لنبحث في تاريخ هذه الدولة الطورانية الإجرامية، لنتأكد صدقهم من كذبهم، ونضع حقيقتهم أمام الرأي العام العالمي، لكي يعرف حقيقة هؤلاء الدجالين، ومزوري التاريخ، ومجرمي العصر، كل عصر.

فمنذ احتلال بني عثمان قسم من أراضي كردستان، لم يتوقف الكرد عن مناهضتهم ومقاومتهم بكل السبل الممكنة، ولا يزالون يقاومون هذا المستعمر الإستيطاني الشرير. ومع إنطلاقة كل إنتفاضة، أو ثورة في وجه الإمبراطورية العثمانية، ولاحقاً بوجه ما سمي بالدولة التركية، كان المحتلين الأتراك، يتهمون القائمين عليها، بالأشقياء، وقطاع الطرق، والعصاة، والخارجين على القانون، والخوارج، وحتى وصل الأمر بهم إتهام الكرد بالجن. واليوم تماشياً مع موضة العصر، يسمونهم بالإرهابيين.

إذا كان المحتلين الأتراك، هم فقط ضد حزب العمال الكردستاني وفروعه، لماذا لا تعدل الدولة التركية دستورها، وتعترف بالكرد كثاني قومية في البلاد، وتقوم بتغيير اسم الدولة وتجلس الحكومة مع قيادات كردية خارج صفوف حزب العمال، إذا كان هو المشكلة وتحل القضية الكردية حلاً سلمياً، وتنهي حالة العنف المستمرة بين الطرفين منذ أربعين عاماً. وهنا لا بد من طرح تساؤل آخر ألا وهو: وهل كان لحزب العمال الكردستاني أي وجود، قبل خمسين عاماً أو مئة عام؟؟ الجواب: بالتأكيد لا. إذاً القصة ليست لها علاقة بحزب العمال الكردستاني، ولا فرعه في غرب كردستان (ب ي د).

وهل تعلمون أيها الإخوة، ماذا طلب الأتراك من رئيس حزب الإتحاد الديمقراطي صالح مسلم، في آخر زيارة له لأنقرة قبل حوال السنتين بناءً على دعوة وجهتها له الخارجية التركية؟ لقد طلب الأتراك في هذا الاجتماع المطالب التالية منه:

أولاً: أن لا يكون هناك أي مشروع إداري، أو حتى محلي ناهيك عن الفيدرالية في المناطق الكردية الممتدة على كامل الشريط الحدودي مع تركيا.

ثانياً: أن ينضموا إلى المعارضة السورية "الائتلاف" واللحاق بسفينتهم وتطبيق ما يصدر عنهم من قرارات، وتبني رؤيتهم لمشروع الحل للأزمة السورية.

ثالثاً: أن يبتعدوا عن النظام السوري، الذي تعاديه تركيا وتسعى لقلبه.

رابعاً: أن لا يقوموا بإنشاء جيش أو قوات مسلحة خاصة بالكرد في منطقة روج آفا.

من خلال هذه المطالب، يمكن لأي شخص عاقل أن يستنتج إذا ما كانت حرب الأتراك هي ضد ال (ب ي د)، أم ضد الشعب الكردي، الذي يبحث عن حريته واستقلاله. من الواضح بشكل جلي، هم ضد منح الكرد أية حقوق قومية وسياسية، وليس حرصاً على وحدة سوريا المصطنعة كما يدعون.

لماذا لم يكونوا حريصين بهذا الشكل على وحدة قبرص ويوغسلافيا، وغيرها من الدول؟

إن خوف المحتلين الأتراك من الإعتراف بالكرد، تكمن في نقطتين أساسيتين وهما:

النقطة الإولى: إن حصول الكرد في أي جزء من كردستان على حقوقهم القومية والسياسية، يساعد الكرد في شمال كردستان من الحصول على حقوقهم، وبالتالي نهاية حلم الأتاتوركيين بخلق دولة من شعبٍ واحد، وبلغة واحدة وعلم واحد، وهذا لم يتحقق ولن يتحقق. وبالتالي عليهم الإقرار بفشلهم، وهذا على مايبدو صعبٌ عليهم، ويخافون من نهاية جمهوريتهم المصطنعة، التي بنيت على جماجم الكرد وعظامهم.

النقطة الثانية: إن الإعتراف بوجود الشعب الكردي وكردستان، يعني أن الأتراك محتلين في هذه البلاد، ويضع حد لنهاية أكذوبة الأتراك، بأن هذه البلاد لهم ولأجدادهم. وكما يخافون من قيام القوميات الأخرى، أيضاً بمطالبة حقوقها واسترجاع أراضيها من الأتراك المحتلين، وهذا يعني نهاية استعمارهم للآخرين.

كيف يمكن مطالبة الكرد الانخراط في ثورة مدعومة تركياً؟

أكبر حماقة ارتكبه المجلس الوطني السوري، ولاحقاً الائتلاف الوطني، هو دعوتهم للكرد الانخراط في صفوف الثورة السورية، وهم مقيمين في إسطنبول، أي في حضن الدولة التركية ومخابراتها، التي وضعت يدها على الثورة السورية وصادرت قرارها السياسي. وفرضت عليهم إتباع سياسة معادية للكرد السوريين، وطالبت منهم تهميشهم ومنعهم من لعب أي دور في صفوف تلك المعارضة. وهذا بالفعل ما حدث لاحقاً. بل أكثر من ذلك، تبنت هذه المعارضة بجميع أطيافها، سياسة معادية للكرد في تركيا أيضاً، وتبنوا المواقف التركية من القضية الكردية في تركيا بحذافيرها.

ونسي هؤلاء الإمعات الإخوانية والقومجية، أو تناسوا عن عمد، بأن الكرد لن يقبلوا بذلك، وسيرفضون المشاركة في ثورة تتبناها عدوتهم التاريخية تركيا، التي تمارس حرب إبادة بحق الشعب الكردي في شمال كردستان. ومنذ تلك اللحظة، أخذت هذه المعارضة الرخيصة والغير وطنية، شن حملة عدائية ضد الشعب الكردي، وقياداته وقوات الحماية الشعبية، التي حمت شعبها، وتمكنت من تحرير القسم الأكبر من أراضي غرب كردستان.

هذه المعارضة، التي تدار من قبل المخابرات التركية والسعودية، لم تطرح مشروعاً جدياً واحداً، مكتوباً على الورق وموقعٌ من قبلهم، وقدمتها حتى أولئك الكرد المشاركين في ائتلافهم العنصري، يحددون فيه رؤيتهم من قضية الشعب الكردي في كردستان.

السبب في ذلك بسيط، إن هؤلاء لا يعترفون بوجود الشعب الكردي، فكيف سيعترفون بوجود إقليم غرب كردستان؟ وبالتالي بحل فدرالي لسوريا المستقبل؟ فهم لا يختلفون بذرة واحدة، عن النظام الطائفي والعنصري في دمشق، حول الموقف من القضية الكردية. بل يمكنني القول، بأنهم الإرهابيين وهم أسوأ من النظام السوري بعشرات المرات.

وقد رأيناهم، كيف دخلوا مع قوات الاحتلال التركي الإجرامية إلى مدينة جرابلس، وادعوا كذباً تحريرها من تنظيم داعش. والجميع يعلم إن داعش لم تطلق طلقة واحدة، وسلم المدينة قبل ذلك بـ 24 ساعة للمحتلين الأتراك. ولم يخف هؤلاء الإرهابيين فرحتهم وشماتتهم بالكرد، ويظنون بأن تركيا دخلت المدينة، من أجل تمكينهم منها، ومن أجل إيصالهم للسلطة في دمشق!! إنهم فعلاً أغبياء وسذج. لعلم هؤلاء إن تركيا دخلت المدينة بموافقة النظام السوري والإيراني معاً، وهدف الأتراك من ذلك، منع الكرد من توحيد إقليمهم لا أكثر.

وتجاهل هؤلاء المجرمين وحليفتهم تركيا التطهير الطائفي الحقيقي، الذي يقوم به نظام بشار الأسد بحق السنة في داريا وحمص، والزبداني، وكل الشريط الحدودي مع لبنان وسهل الغاب.

لماذا تركيا لم تغزو مدينة ساحلية على الشاطئ السوري وتسلمهم؟ ولماذا لم ترسل هؤلاء المجرمين إلى مناطق القتال مع النظام السوري؟ الجواب واضح. فالنظام التركي همه الوحيد، هو منع الكرد من إنشاء كيان فدرالي خاص بهم، وليس معني بشيء آخر. وإن كان يفضل قدوم نظام موالي له إلى السلطة في دمشق، ولكنه يدرك، إن ذلك كحلم إبليس بالجنة. وأول من سيدفع ثمن هذا الاحتلال التركي لجرابلس، هم هؤلاء المتطرفين السنة.

لا أحد يمكن أن يلوم الكرد، على عدم انخراطهم في صفوف الثورة السورية، ثورة سيطر عليها الإسلاميين المتطرفين، وقادتها معارضة قومجية عنصرية بغيضة، ترفض حتى الآن الاعتراف بالشعب الكردي، وقرارها بيد الدولة التركية، عدوة الشعب الكردي الأكبر. ولهذا اختار الكرد طريقهم الخاص بهم، لكي ينجوا من نيران حرب طائفية لا ناقة لهم ولا جمل، وحسناً فعلوا برأيي.

وأخيراً أود أنهي مقالي بالتساؤل التالي والجواب عليه: هل ستقبل تلك المعارضة السورية الانخراط بثورة مدعومة من قبل إسرائيل، حتى يقبل الكرد الانخراط في ثورة مدعومة من قبل تركيا؟

الجواب بالتأكيد لا. فإذاً لماذا كل هذا الحرب القذرة ضد الكرد؟ وانظروا معي إلى الدولة التركية الفاشية، غيرت موقفها من كل الأطراف، بما فيهم النظام الأسدي، إلا أنها لم تغير موقفها المعادي للكرد!!! وأعتقد هذا كاف لمن يريد أن يفهم، ولِمَن لا يريد أن يفهم.

مردوك الشامي

تكريم الشاعر

كان يكتب من كوخه الفقير أبدع القصائد، وتنقلها للناس العصافير وقصاصات الصحف، وأحبه الناس دون أن يعرفوه، لم يعرفه أحد سوى شجرة يتيمة يستظل بها، ويمامة تمارس الهديل كلما لمحته يطل برأسه عبر نافذة بلا ستائر..

تداعوا لتكريمه، حشدوا كبار القوم، أهم مسؤولي البلاد، ووصله الخبر مصادفة، فقرر أن يدخل الحيلة..

في ليلة تكريمه عرف العنوان، قصر فخم لثقافة الأثرياء، انتظروه و حضروا له النياشين، تحامل على نفسه وغادر كوخه، وبعد طول مسير وصل إلى هناك، كان يتخيل المشهد، سيقف على منبر يليق بعذاباته وتعبه، وسيقول أجمل شعره لمحبيه..

تخيل كيف سيصفقون له، وكيف سيحملونه على الأكتاف..

وصل إلى بوابة القصر، سيارات فارهة تدخل محملة بالصبايا والعطر، وبقات الورد، كلها ستكون له بعد تلك الليلة، اقترب من أحد الحراس، سلم عليه بحرارة، منذ زمن لم يسلم على أحد، لم يصادق سوى محبرته والأوراق..

رمقه الحارس بازدراء وهو يتأمل ثيابه الرثة وحذاءه العتيق، شتمه، وصاح به: ابتعد من هنا أيها الشحاذ..

أراد أن يخبره أنه الشاعر المكرم، وأنهم ينتظرونه في الداخل، لكن لسانه فقد القدرة على الكلام، حاول الدخول من جديد، فتكاثر عليه الحراس، وجروه بعيداً عن الشارع البهي المنار..

حمل خيبته، وعاد إلى كوخه البعيد، ومنذ تلك الليلة، لم يسمع به أحد!

إبراهيم صموئيل

ماذا لو كان هؤلاء العمال عرباً، في بلد عربي؟.

لا أدري لِمَ تحضرني ـ بين فترة وأخرى- الحادثة التي وقعت في تشيلي يوم 5 آب العام 2010، عندما انهار منجمٌ يضمّ اثنين وثلاثين عاملًا تشيليًا، وبوليفيًا واحدًا؛ كانوا يعملون في عمق 700 متر من جوف الأرض، ووسط حرارة تبلغ 40 درجة؛ ما جعل أملهم في الخروج سالمين يساوي الصفر تقريبًا.

آنذاك، قامت محطات تلفزة بنقلٍ مباشر للواقعة، فتابعتُ ما يجري على غرار الملايين ممن تابعوا، حيث تجمّع عدد كبير من التشيليين؛ أهالي العمّال بالطبع، والخبراء المتخصّصون بشؤون المناجم، وكان لاقتًا الوصول السريع لرئيس البلاد إلى الموقع، وانضمام الرئيس البوليفي إليه، بعد ذلك؛ حيث رابطوا جميعًا في الموقع نحو ثلاثة أيام، جرت خلالها وتجلّت وقائع وعمليّات وحميّات تشبه الخيال، لعلّ أبرزها الإرادة والحرص والتصميم الذي بدا من الجميع، من الرئيس التشيلي إلى أبسط مختص في الحفريات؛ بغية إخراج العمال أحياء.

حينها؛ كان الحادث رهيبًا حقًا، شبّهه مراقبون بالحرب العالمية، ولكنْ مع الطبيعة، وكان أكثر ما لفتني فيه السرعة في وصول الرئيس التشيلي إلى الموقع بالبذلة والقبعة العمّاليتين، وانخراطه فورًا في ما يجري، وحرصه على عدم المغادرة قبل إخراج آخر عامل.

وكذلك، حين كان يتمّ إخراج العامل، كما الوليد من الرحم، يمكث الرئيس منتظرًا حتى ينتهي العامل الناجي من عناق زوجته، واحتضان أولاده، ومصافحة الفنيين واحدًا واحدًا، ومن ثم يلتفت -أخيرًا- إلى الرئيس الذي يسارع إلى معانقة العامل، والتقافز معه ابتهاجًا بنجاته.

وربما لأنّ تشيلي بلد فقير، فيه فساد وبيروقراطية، ويعجّ بالمحسوبيات والإهمال، ويندرج ضمن البلدان المتخلّفة كبلداننا؛ فقد خطر لأحد المشاهدين السوريين إرسال تعليق ظهر أسفل الشاشة، يتساءل فيه عبر جملة قصيرة قائلًا: «وماذا لو كان هؤلاء العمال عربًا، في بلد عربي؟!»

دارا محمد الحصري

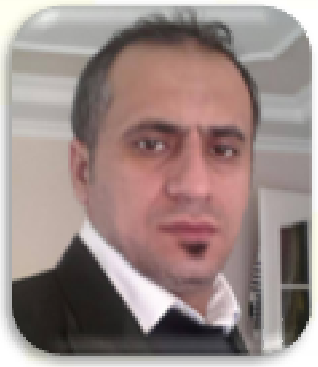

عفرين و الرمان

مدينة عفرين وقراها المنسية من الجميع هي على موعد سنوي مع معاناة لا تصل إلى آذان أحد، ولا تلقى الاهتمام إعلامياً، ولا حتى على مواقع التواصل الاجتماعي، والسبب مجهول لليوم ويحتاج إلى إجابات من الجميع من نشطاء وكتاب وقنوات إعلامية كوردية.

الآن كما يعلم أهالي عفرين هو موعد موسم الرمان في المدينة.

لمن لا يعلم، بساتين الرمان تنتشر بكثافة في المنطقة، وهي من الأنواع ذو الجودة العالية والنكهات المختلفة نتيجة اهتمام المزارع بالشجر والتعب عليه منذ بداية الربيع، من سقاية وأدوية ضد الأوبئة والأمراض ومن نزع الأعشاب الضارة، لتنتج هذه الأشجار مزيجاً من عرق الجباه السمراء وعطاء الطبيعة.

في كل سنة يصادف المزارعين مشكلة صرف المحصول، والآن في هذا الوقت من كل سنة يتوقف السوق عن الاستقبال والبيع. لسان حال جبراني وأهلي يقولون لقد حصدنا سيارة وأنزلناها للسوق وبعد صرف النقود على آجار السيارة والصناديق الفلينية تم بيع المحصول وبسعر لا يأتي بمصروفه وهو خسارة بخسارة فاك عن اليد العاملة. وفوق كل شيء يقول لنا صاحب محل بيع الجملة ويسمى (دلال: صفة تطلق على أصحاب المحلات في سوق الخضار والفواكه).. يقول لا تأتو به فالبيع متوقف، ومن يتم بيع محصوله في السوق عليه أن يذهب به (الحمولة) إلى بعد قرية الزيارة في جبل ليلون حيث تتوقف سيارات الشحن الكبيرة هناك ولا تدخل لداخل المنطقة، وعند الذهاب تستوقفك حواجز الإدارة الذاتية، ليتم فرض الضريبة على السيارة الخارجة بالحمولة وكأن هذا المزارع هو تاجر مازوت أو مواد غذائية..

من هؤلاء الذين يشحنون ..؟؟؟ ولماذا لا تدخل سياراتهم لداخل مدينة عفرين ؟؟؟ كيف تدخل وتخرج سيارات الوقود وغيرها بالمئات ؟؟

أغلبية المزارعين الآن يقومون بجمع المحصول في أكوام يطلق عليها (سابور)، ويضعونها تحت القش لمدة أقصاها شهرين لعل وعسى أن تتحرك الأسعار حينها، فقطف المحصول الآن وبيعه خسارة وربما يكون الحال نفسه بعد شهرين أيضاً، ولا ينسى المزارعين السنوات الأخيرة حيث وبعد انتظارهم بقي الحال كما هو، وقاموا برمي تعبهم في النهر ليجرف عرق جبينهم قبل المحصول..

في ظل كل هذا يتساءل المواطن إلى متى؟.. العديد من الذين كانت لهم أشجار رمان قطعوها، وكذلك أشجار التفاح، والكثيرين سيقطعونها هذه السنة أيضاً.. عفرين الخضراء والغنية بأشجارها يهجرها ذلك التنوع الفاكهي كما هجرها أهلها... فهل من مجيب أو شاعر بالمسؤولية..؟؟؟.

فدوى كيلاني

آثار النظام البعثي على أكراد سوريا

أليس من حق السوريين بعد مرور خمسة أعوام على بداية ثورتهم أن يعيدوا قراءة المشهد السوري في فترة ما قبل الثورة أي في السنوات التي كان الوطن السوري يحكم بالنار والحديد وفي مرحلة ما بعد الثورة وإن كان ما نشاهده الآن من دمار وحرق وقتل ليس إلا نتيجة البذرة التي زرعها حزب البعث في التراب السوري الطاهر الذي لم يعرف إلا الوئام قبل وصول هذا الحزب إلى السلطة التي انتزعها كما نعلم جميعا عن طريق العنف وأسس دولته على مبدأ الاستبداد؟.

أجزم شخصياً أن إعادة القراءة بهذه الطريقة مطلوبة من الجميع من جميعنا نحن معاشر السوريين أينما كنا لنعرف ما الأسباب التي دعتنا نصل إلى هذا المستوى الكارثي بعد أن هجر الوطن نصف السكان وأصبحت أعداد الشهداء بمئات الألوف وهناك مئات الآلاف من المفقودين والمشوهين. وقد نكون أصلا قد تأخرنا والتأخر في مثل هذه الحالة السورية تسجل علينا لأننا نعتبر أنفسنا كناشطين وككتاب وساسة معنيين بأمر مواطننا ووطننا؟

كل السوريين متفقون على أن ما يدور الآن فوق التراب السوري حدث نتيجة هيمنة فكر البعث الذي وصل عبر العنف وجعل من العنف أهم ركائز بنيانه وأنه هو من أنتج الطغاة الذين يسفكون دماء الشعب السوري. في هذه المداخلة السريعة لست معنية بأن أحلل فكر البعث ووبائيته على السوريين بل سأذهب للتحدث عن البعض من الآثار الأليمة التي تركها ولا يزال يتركها وراءه.

تعد عقود حكم حزب البعث في سوريا والتي بدأت منذ ستينيات القرن الماضي والتي استمرت حتى بداية الثورة السورية بل إلى الآن، من أصعب الفترات التي عانى منها السوريون جميعاً، لاسيما بعد أن أصبح أداة بيد النظام الدكتاتوري لكي يمنحه شرعية استمراريته والبطش بالمواطن السوري أياً كان وأية كانت رؤيته إن لم تنسجم مع توجهات هذه الطغمة التي سطت على السلطة في العام 1963 عن طريق الانقلاب الدموي وإن دأب على تسميته بالثورة، عبر وسائل إعلامه، والمناهج التربوية والتعليمية منذ المرحلة التحضيرية والابتدائية وحتى مرحلة التعليم العالي بل وتسخير مؤسسات التي صنعها لتروج لهذا المصطلح الذي صار يردد بشكل آلي.

لقد عانى السوريون على اختلاف انتماءاتهم من شبح حزب البعث الذي خيم فوق خريطة البلاد من شماله إلى جنوبه ومن غربه إلى شرقه، وبدأ يمنح فئة من البعثيين بعض المكاسب، بحسب الدور الذي يؤديه المنتسب إلى هذا الحزب، كما أنه احتكر العمل في مؤسسات الدولة للمنتسبين إلى هذا الحزب بالإضافة إلى المؤسسة الأمنية التي تداخل دورها مع دور البعث وإن كانت المؤسسة الأمنية ستفرغ تالياً حزب البعث من محتواه وتجعله واجهة لا وظيفة له أكثر من أن يكون ملحقاً بهذه المؤسسة، ولتكون المؤسسة الأمنية ذاتها في خدمة فرد واحد، هو الرئيس، لاسيما بعد انقلاب مطلع السبعينيات الذي قام به حافظ الأسد الذي أرسى للدولة الأمنية التي حكمها حوالي أربعة عقود قبل أن يسلمها إلى وريثه الاضطراري بشار الأسد.

ومظالم البعث التي تضاعفت في عهد الأسد الأب ومن ثم عهد الأسد الابن عرفت سوريا والسوريون بواكيرها منذ بداية انقلاب البعث، وقد كشفت الثورة السورية عن الكثير من جوانبها، بعد أن أكدت أن هؤلاء الذين كانوا يساقون إلى المظاهرات التي كانت تسمى بالمليونية يهتفون للدكتاتور وللحزب الذي استولى عليه هو الآخر كي يحوله إلى ثكنة يحكم باسمها. هذه المظالم الهائلة تلزمها آلاف المجلدات حتى تكتب مجرد عناوينها. وقد عرفها كل بيت سوري إن لم يعلن أبناؤه عن خضوعهم وانتمائهم إلى هذه المؤسسة لينتفعوا بها قليلاً أو كثيراً بمقدار حجم ولائهم لها زوراً وبهتاناً، لأنها لم تكن فاعلة، ولا دور لها إلا لترسيخ مفهوم عبادة الفرد كما كان يرسم لها في الخفاء في الدوائر الرهيبة.

إن تناول حجم الأذية التي لحقت بالسوريين الذين نأوا بأنفسهم من الانخراط في هذه المؤسسة يغري بالحديث عن الكثير من أشكال الاضطهاد والعسف الذي عانوه إلا إنني سأحاول جاهدة تناول بعض العناوين السريعة في اضطهاد هذا الحزب الكارثي لأبناء شعبنا الكردي في سوريا، وما أكثرها، وأول ما يمكن أن أرصده هو أن طبيعة حزب البعث كانت مبنية على العنصرية برغم الشعارات البراقة التي صار ينادي بها كما خطط له مؤسسوه في تلك الفترة التي هيمن فيه الفكر الاشتراكي بعيد ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى 1917، كي يكون ذلك غطاء لتمرير هذا الشكل القوموي العنصري الذي يرفض الآخر، ولا يرى في سكان العالم العربي إلا أبناء القومية الواحدة التي نظرت له أدبياته بشكل تأليهي. كما أن حزب البعث وفي مرحلة ما قبل الأسد وضع أسس السياسات العنصرية بحق من هم من غير العرب وبخاصة الكرد منهم، وصار يسعى ومن خلال شتى وسائل الإعلام والتربية والثقافة والمؤسسات الرسمية إلى تعريب ما هو كردي وإلغاء ثقافة الكردي وترثه وفلكلوره وتاريخه وباتت السجون السورية تمتلئ بالشباب الكردي الذي عمل في أول حزب تأسس في عام 1957 وتعامل حزب البعث مع اللغة الكردية على أنها ممنوعة إذ لم يسمح بالتدريس بها ولم يسمح بتأليف وتداول وطباعة الكتاب الكردي ولا الجريدة الكردية ولا المنشور الكردي. وقد كان يرمي من وراء هذه السياسات إلى تذويب العنصر الكردي في بوقة العروبة.

وقد مثل الكراس الذي كتبه رئيس شعبة الأمن السياسي محمد طلب هلال نظرة فكر البعث وسياسة البعث حيال الكرد السوريين، وعج الكراس بالتوصيات والاحترازات الواجب إتباعها من أجل إفراغ المنطقة الكردية من السكان الكرد الذين كانوا يشكلون الأكثرية في مناطقهم بحسب الإحصائيات المحايدة التي تمت من قبل بعض الجهات التي عنيت بذلك ومنهم الإحصائيات الفرنسية. وظل حزب البعث يطبق هذه السياسة بشكل مباشر حتى مرحلة بداية الثورة السورية 2011 ونجد أنه حقق نسبة عالية منها الآن في السنوات الثلاث الأخيرة لأسباب نعرفها جميعاً.

وما الحزام العربي الذي كان من إبداعات العقل الأمني البعثي أو البعثي الأمني لا فرق برأيي إلا نتيجة الحقد الدفين على الكرد، من أجل التغيير الديموغرافي للمنطقة وقد تجسد ذلك بسلب الملاكين والفلاحين الكرد خيرة أراضيهم الخصبة التي كانت تسمى زراعياً ب-خط العشرة- أو -خط المطر- حيث جيء بمئات الأسر الفلاحية من محافظة الرقة بشكل خاص وسلبوا أراضي الكرد، ليحققوا بذلك رفع نسبة السكان العرب نتيجة إحساسهم بأن المنطقة ذات أغلبية كردية كما أنه خططوا لوضع خط فاصل بين كرد سوريا وكرد تركيا ليكونوا نواة قوة تواجه الكرد في جزأي خريطتهم المتعارف عليها ضمن خريطة كردستان الكبرى التي تجزأت وفق سياسات سايكس بيكو.

وضع حزب البعث وأجهزته الأمنية مخططاً محكماً من السياسات التي صارت تنفذ بالإكراه ضد الكرد السوريين ومن بينها إفقار المنطقة ومنع إقامة المعامل والمصانع فيها حتى تلك التي كانت تعتمد على خيرات المنطقة وأولها البترول أو الحبوب، بالإضافة إلى منع تطوع الشباب الكرد إلى الكليات الحربية والعسكرية وحتى الشرطة حتى وإن كانوا منتمين إلى حزب البعث ولم يكن هناك ضباط كرد برتب عالية إلا مجرد حالات تعد على أقل من أصابع اليد الواحدة وكان هؤلاء يقدمون أنفسهم كعرب بعثيين ومع ذلك فلم يتم اعتمادهم إلا كتابعين لوزاة الداخلية.

كما إنه لم يصل إلى كرسي الوزارة في أية حكومة سورية أي كردي إلا إذا كان شيوعياً مرضيا عنه. إذ ليس كل الشيوعيين الكرد كان مرضياً عنهم. وإن السجون السورية وعلى مدى عقود من حكم حزب البعث لم تخل من السجناء السياسيين الكرد.

وإن تناولنا مسألة التعريب التي سعى إليها البعث بحق الكرد بشكل خاص فإن هذا الجانب بحد ذاته ليس إلا مدخلاً لمحو الهوية وهنا أرى بدوري أن هذا الحزب العنصري قد فعل ذلك ضمن مخطط عام بموازاة مع الأنظمة الشمولية في تركيا وإيران. وقد كانت الدعاوى القومية العربية – أو الكمالية – أو الفارسية بمثابة طلقة رحمة في رأس الرباط الديني في بلدانهم بين سائر القوميات المتعايشة تحت رحمة الدولة الإسلامية الواحدة ، ليتوهم، ويوهم كل طرف من الأطراف الثلاثة أنه يجب أن تكون البوصلة وقفاً على مشيئته، ليهتدي بها سائر الاثنيات المتمايزة التي تعيش معها خاصة أن تشكيل جغرافيا بلدانهم تمت من خلال العامل الخارجي، لا العامل الداخلي ، الذي يعدّ حصيلة القراءة التاريخية، أو الديمغرافية، كي ينجم عن مثل هذه السياسات – بأجمعها – ترك بؤر، باتت تستفحل يوماً وراء آخر، لاسيما إزاء محاولات التصهير في بوتقة هذه القومية السائدة، رأس هذا الهرم أو ذاك" وهو ما حاول حزب البعث إلغاء الإحساس به عبر إلغاء من يفكر به .

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

عماد يوسف

الـدانـــوك

في مثل هذا الفصل من كل عام، يكون موعد سلق القمح... نسميه نحن الكورد (دانوك)... ليصير ومن بعد مروره بعدة مراحل إلى (برغل) أو السافار بلهجتنا نحن...

إنه طقس دأب الناس عليه، وهو فضلاً عن أهميته وحتمية تواجده في كل بيت، يجلب الكثير من الخصوصية، لا سيما للأطفال، وهم يتحلقون حول ذاك القدر الكبير والذي يسع لكيس من الحنطة...

تُقام حفلة فرح وتتقارع الصحون على تلك الحبيبات التي تشبه شذرات الذهب..

النسوة يشمرن سواعدهن، والبهجة تكاد تفتك بهن، وقد أمنت مونة العام من أكلة لها القيمة الكبرى لدى الأغلب... كيف لا وهي تسعف ربة البيت لو كانت في عجلة من أمرها...

والمعروف عن البرغل أنه سريع الطهو لذيذ النكهة سهل الهضم مغذٍ يجلب الشبع والكثير من الألفة ..

أمام أنظارنا هذا المشهد الرائع، كما غيره من عادات وطقوس نشأنا عليها... وسينشأ أولادنا عليها لو تركت هذا البلاد تعيش لها أيام هدوء وسكينة ؟!!

نأمل خيراً، وعطش يحدونا أن يندحر ليل الظلمات لنحظى بلقمة هنية... تنسينا ما شاهدناه من أيام بؤس ومآسي وكوارث ...

حكاية صورة

بعدستي حفلة سلق القمح

خناف صالح

لون الندى

جريدة "القلم الجديد - "PÈNÛSA NÛ

تفتح ملفات خاصة عن الأدباء والكتاب والفنانين الكرد

ملف الأديب جلال زنكابادي

جلال زنكابادي أبرز أدباء الظل في العراق باللغتين العربيّة والكرديّة، وهو معروف بزهده في الأضواء والشهرة الزائفة، التي يتهالك عليها أغلب الأدباء والفنانين؛ فهو بطبعه عازف وراغب عن التصريحات والمانيفستوات والمقابلات والحوارات، إنّما يعوّل على النصوص الإبداعية المنجزة كمحك، من دون شفاعة التبجّحات التي يحسبها ورقة التوت، التي يغطّي بها العجزة العنّينون عورات خوائهم الإبداعي وضحالته.

وعلى مدى أكثر من أربعين عاماً من النشر، لم يستجب غير أربع مرات لمقابلة أو حوار، أمّا هذا الحوار فقد ولّفه بنفسه باتساقية وانسيابية من فقرات ثلاثة حوارات شفاهية وتحريرية خلال السنوات (1994-2001) أجراها معه:

الشاعر العراقي احمد عبد الحسين (نداء الرافدين/ دمشق 1994)، والشاعر الكردي السوري إبراهيم اليوسف (في 1999)، والشاعر المغربي ياسين عدنان (في2001 بأربيل، خلال مئويّة الجواهري).

بيأس كبير يتحدّث الشاعر جلال زنكَابادي عن مصير العالم، مردداً جملة أثيرة للشاعر الألماني هانس ماغنوس انسنزبرغر "لا أجد ما أمتدحه على كوكبي بصوت جهير". لكنّما حين تسأله عن الشعر؛ تشرق عيناه، فهو لديه الحقيقة الوحيدة المتبقيّة في زمن الوهم، ولكن الشعر يحتاج إلى شعراء أصيلين/ حقيقيين..وهو يرى أغلب المشتغلين به الآن في البلدان العربية مجرّد بؤساء لا يعوّل عليهم إبداعيّاً! وفي هذا الحوار ستصدمكم آراؤه الحادّة اللاذعة.

أشهر شاعر عراقي مغمور!

هكذا يسمّي جلال زنكَابادي نفسه (أشهر شاعر كردي عراقي مغمور) حقاً إنه مبدع مغمور في اللغتين اللتين يكتب بهما. تعرّض ولايزال إلى حملات التهميش، ويفضّل عليه أقزام في الثقافة والأدب لايستحقون هذه الرعاية اللاثقافية الشاملة.

لقد سبق كثيرين من مترجمي الأدب الكردي إلى اللغة العربية لنقل الإبداع، وترجم الكثير من النصوص الكردية الهامة؛ إن تصفح أعداد مجلة (الثقافة) البغدادية وعشرات الجرائد والمجلات الأخرى خير دليل على قولنا هذا.

هذا الرجل مولع بتعلّم اللغات، وقد تعلّم عدة لغات في العقدين الرابع والخامس من عمره دون أن يثنيه الزمن عن شوقه العارم إلى اللغة.

هذا الرجل مولع بتعلّم اللغات، وقد تعلّم عدة لغات في العقدين الرابع والخامس من عمره دون أن يثنيه الزمن عن شوقه العارم إلى اللغة.

شاعر واكب حركات الحداثة عبر مسيرة الأجيال المختلفة، بدون أن يأخذ حقه في الأضواء.

هذا الملف وفاء إزاء قامة أدبية معطاء، وقليل من الضوء على شخصية ثقافية من هذا البلد؛ كتب ويكتب على نمط خاص، وعاش في عزلة وخلوة محترقاً بنار المحبة والإبداع.

عبدالله طاهر البرزنجي

رئيس تحرير مجلة (كَلاويزى نوى)

جلال حسين محمد أمين بالاني/ لَرستاني

* أديب اللغتين الكردية والعربية(شاعر، مترجم وكاتب) ويترجم إليهما عن:

الفارسية، الإنكليزية، الإسبانية والآذرية... وهو أحد القلائل من مجيديّ اللهجات الخمس الرئيسة للغة الكردية، وربّما الوحيد الذي يكتب بلغة كردية شبه موحدة، والتي طالما يثريها بالعشرات من المفردات المبتكرة...

* ينشر بإسميه (جلال وردة) و(جلال زنكابادي) وبضعة أسماء أُخَرى مستعارة... وهو من دعاة سلطة الثقافة وحوار الثقافات...وقد إختار النضال الثقافي منذ فتوته كديمقراطي راديكالي مستقل...

* ولد عام1951 في قرية (قلعة/ في زنگاباد) التابعة سابقاً للواء كركوك، ولمحافظة ديالى منذ 1959.

* أكمل مرحلتيّ الابتدائية والمتوسطة في مدينة (جلولاء) ثم تخرج في دار المعلمين كركوك عام1969، وعمل معلماً في القرى البعيدة والنائية مبعداً وشبه مبعد قرابة عشرين سنة، ثم ترك سلك التعليم في 1992 منتقلاً إلى العمل الصحافي، الذي كان يمارسه منذ 1977 محرراً في مجلة (الثقافة) البغدادية لراعيها المربي الكبير الدكتور صلاح خالص وظهيرته المفكّرة الكبيرة الدكتورة سعاد محمد خضر..

* بعد اغتيال والده في أواخر 1960 لنشاطه الوطني؛ أضطر إلى الإنخراط في شتى الأعمال والحرف كصناعة التنانير وعامل بناء وعامل مكافحة البعوض وعتّال في صباه وشبابه، كما عمل بائع كتب على الأرصفة في الفترة (1987-1997)، وقد تعرض للترحيل والتبعيد وفقد دارين له حجزاً ونسفاً في العهد العفلقي البائد.

* لم يحظ بأيّ تحصيل دراسي تخصصي، إنما ركن إلى التثقيف الذاتي الموسوعي، وقد بدأ الكتابة منذ 1963 والنشر منذ 1967 فتناثرت المئات من مساهماته في الجرائد والمجلات في العراق وخارجه. و لم يصدر إلاّ القليل جداً من كتبه المؤلّفة والمترجمة وهي بالعشرات...

* عمل في الجرائد والمجلات محرراً، مشرفاً ثقافياً ولغوياً، في الأقسام والملفات الأدبية والفنية والثقافية، وسكرتيراً للتحرير، ورئيساً ونائباً لرئيس التحرير لبضع مجلات في إقليم كردستان العراق...

* ساهم في الهيئات التأسيسية لـ (جمعية مترجمي كردستان 1992) و (الحركة الشعبية الكردستانية 1996)، (المركز الثقافي والاجتماعي لكركوك 1998) و (مجلة نه وشه فه ق 2003 بكركوك)

* شارك بدور شاهد رئيس في الفيلم التسجيلي (الأراضي الضائعة)، وهو عن تدمير البيئتين الطبيعية والبشرية في كردستان العراق/في2000.

* كرّمته نقابة صحافيي كردستان في 1993و1998 ووزارة ثقافة إقليم كردستان في 2003 ومركز (گلاويز) الثقافي في 2005 ضمن تكريمات جماعيّة.

* (جلالستان) عنوان ديوانه الذي سيضم في نهاية المطاف كل قصائده ومطوّلاته الشعرية، التي رأت العشرات منها النور في الصحف والمجلات والمواقع الإنترنيتية هنا وهناك.

* أحياناً يعرّب ما يكتبه بالكرديّة، ويكرّد ما يكتبه بالعربية، وكذلك يترجم النصوص الأجنبيّة إلى الكردية والعربية كلتيهما في آن واحد.

* راجع ونقّح الآلاف من النصوص الأدبية والبحثية والعشرات من الكتب المؤلفة والمترجمة للأدباء الكرد والعراقيين وبعضهم أساتذة جامعيون.

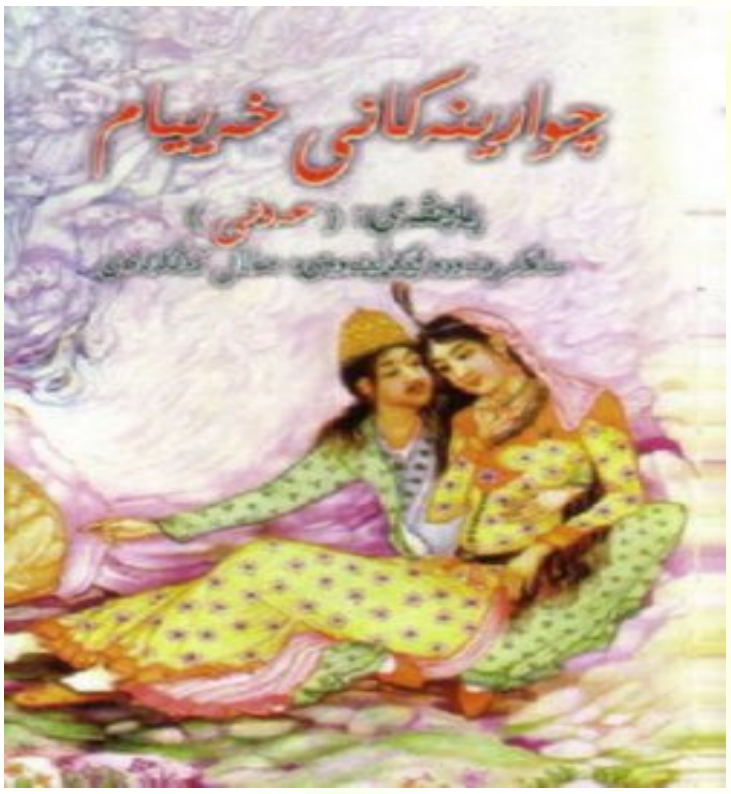

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً، كسلسلة حلقات، مع الأديب:

جلال زنكابادي

أجرى الحوار: احمد عبد الحسين و إبراهيم اليوسف و ياسين عدنان

في ما يلي الجزء الثاني من الحوار.....

❖ شكراً على هذه الأبيات الرائعة المعبّرة التي أسمعها لأوّل مرّة...حسناً كيف أصبح حالك بعد انتفاضة 1991كأديب وصحافي ناشط في المجال الثقافي في كردستان، حيث تعمّ الحرية والتعددية وتكافؤ الفرص؟

➢ هاك أوّلاً تكملة للأبيات السالفة بمثابة لسان حالي، ألا وهو حال "السّمك المأكول والمذموم" وهي لشاعر عربي قديم، وأرجو ذاكرتي المتألمة ألاّ تخنّي:

" يا دهرُ ماترفع منْ ماجدٍ

إلاّ صقيع الذهن أو مسخرهْ

أو مَنْ تكن زوجته قحبةٌ

أو مَنْ تكن نقبته محبرهْ

أو مَنْ يكن قوّاداً من صغرهْ

يجمع بين الرجل والمرهْ"

أمّا السبب فلكوني فيليّاً مستقلاً (بلا عشيرة حزبيّة أو ولاء لشخصيّة متنفذة بارزة) وزاهداً أبيّ النفس وصِداميّ المواقف وشرس عنيف في حومة الحق حدّ التهوّر والمجازفة... وفي العراق قل: عزرائيل ولاتقل : مستقل! حيث تسود المحاصصات الحزبية والعشائرية والولاءات الشخصية سائرالأجهزة والدوائر الثقافية الرسمية واللارسمية، حتى داخل الحزب الواحد.. لعلّ القول المأثور الآتي ينطبق فعلاً على حالي وأحوال المثقفين الاستثنائيين أمثالي "قوزى به ر ئاگردان بى به هايه/ لاقيمة للكُسّ المبذول جنب الموقد".

ولئن تطغى على القيادات الكرديّة السياسية والثقافية سيكولوجيا عبادة الموتى والأجانب واللاجئين السياحيين (المغتربين) واستمراء نفاق الكتبة الذيليّين، لاسيما العفلقزادات المرتزقة المهرة في الربت على الأكتاف وأكلها، وما خفي كان أعظم؛ فلا مجال إذنْ لمشاريع أمثالي، إنّما كـ (برغي أو واشر) ليس إلاّ، في مجلة أو مؤسسة ثقافية للتصحيح اللغوي وإعادة تحرير شخابيط وخرابيط وترجمة (العباقرة الأفذاذ!) تحقيقاً لمقاصد (صناعة الكاريزما).

❖ وما هي مشاريعك المزعومة؟

➢ منها: تولّي الإشراف على مركز يُعنى بترجمة النصوص الإبداعية الكردية إلى اللغات الأخرى (لاسيما العربية) ونشرها(ورقياً وإلكترونيّاً)، وكذلك الحال مع الفنون التشكيلية وغيرها... والنجاح مضمون لهكذا مشروع بتضافر جهود الأدباء والمترجمين الكُرد القديرين من الناشطين بكلتا اللغتين العربية والكردية (وبعضهم ضليع فيهما) أمثال: حسن السليفاني، عبدالرحمن مزوري، عبدالله طاهر برزنجي، تحسين الدوسكي، محمد موكري، لطيف هلمت، محمد البدري، غفور صالح، مكرم رشيد الطالباني، عباس عبدالله يوسف، آزاد برزنجي، آزاد عبدالواحد، محمد صابر محمود، آزاد صبحي، أمين بوتاني، بنيامين يوخنا دانيال، كمال غمبار، بدل رفو المزوري، بختيار علي، نوزاد احمد اسود، محيي الدين محمود، حكيم نديم الداوودي، آوات حسن أمين، احمد رضا، عبدالرحمن الباشا وأرخوان.....ناهيكم عن زملائنا الكرد في سوريا...

هذا على الصعيد العام، أمّا على الصعيد الخاص؛ فهو التفرّغ لتنضيد وإعداد ديواني (جلالستان) للنشر، ولترجمة عيون الشعر العالمي إلى الكردية، مثل (الكوميديا الإلهية) لدانتي، (الفارس في إهاب النمر) لروستافيللي الجورجي، (اللوزياده) لكامووييس البرتغالي، (الفردوس المفقود) لميلتون، (تاو تي كنغ) للاوتسي و(المناجاة الصباحيّة) لگورونانك والأعمال الكاملة للخيّام ومختارات لبيدل دهلوي وووووو..ثم سلسلة كتب (لنعرف: التركمان، الآشوريين، الأمازيغ، الأرمن، الباسك، البلوج، التاجيك، الجركس، الگرج ووو ....)، لكنني رهن وضعي اللامؤاتي سابقاً وحالياً ومستقبلاً تراني مشتتاً مبعثر الطاقات والجهود في إنجاز المواضيع الصغيرة (التي قد تبدو كبيرة

فزعق كبيرهما: "أنا أحذرك بصفتي رئيس إتحاد أدباء..." فأجبته: "إن اتحادك وإعلام حزبك لم يخدما الثقافة الكردية نصف خدمتي لها؛ فلا تقصّر في إيذائي بكل ما أوتيتم من قوة واقتدار وسطوة، ولتختنّي من جديد إن استطعت!". وعندها إلتفت ليستعدي عليّ الشرطيين، إذا بهما قد غادرا تعاطفاً معي وخجلاً من المزلق؛ فضرب الطاولة بقبضته بكل ما أوتي من قوة؛ بحيث تطايرت قناني البيرة والأقداح، فتراكض النذل... فكظمت عفطة بغداديّة أصيلة تليق باعتدائه الأثيم عليّ وبالجواهري (مدّاح الملوك والسلاطين وقادة العفالقة) وأنا أغادر فندق(جوارجرا)...

❖ مفهوم وواضح جداً... إنهم يحسدون موقعك المحترم لدى الكثير من النخبة الثقافية العربيّة؛ ولذا يسعون إلى حجبك عن المشهد..

➢ ما كان بودّي الإجابة عن سؤالك الأخير؛ لكنّه استفزني صميميّاً وفجّر دمالمي المتقيّحة منذ عقود. حقاً ما قيل "لاكرامة لنبيّ بين بني قومه" رغم كوني مجرد مثقف عصامي متواضع العطاء ليس إلاّ، رهن الظروف السائدة، يسابق الموت في كل لحظة بالقراءة والكتابة والترجمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...

❖ ماهي صورة المبدع في نظرك؟

➢ أرى الإبداع فعلاً تقدميّاً إستثنائياً في جميع العصور، والمبدع منفرداً خارج الأسراب والقطعان، وليس هنالك سوى القلة المستثناة من المبدعين العباقرة المتجاوزين لعصورهم، أما الباقي منهم فهم إعتياديون في مستوى الحاجة التاريخية لعصورهم، في حين تخلّف البشر الآخرون(ومنهم الإنتلجنسيا) عن مسيرة الركب الحضاري؛ وهنا أيضاً تكمن محنة المبدع المتجاوز لمجايليه أو لعصره، لأنه يدخل ممر اللعنة، ويُحارب حتماً، ويمكن تشبيهه بغزال المسك(العطر) الذي لاينضح جلده العطر إلاّ إثر ضربه بالسوط ومطاردته! وكذلك بدودة القز، التي (لم ولن تنقرض سلالياً) رغم قتلها عند جمع خيوط الحرير!

❖ أنت أديب عصاميّ النشأة؛ فقد تيتمت مبكّراً ولمْ تحالفك الظروف، بل ولم تنل حتى شهادة المرحلة الثانوية؛ فكيف تسنّى لك كل هذا التثقيف الموسوعي فضلاً عن تعلّم بضع لغات ؟

➢ يمكنك أن تجد التفسير الصائب لحالتي في نظريّة (التحدّي والإستجابة) للمؤرخ والمفكر الكبير توينبي، والتي أصبحت نبراس هداية لي في ماراثون التثقيف والإبداع، بل والحياة من قبل ومن بعد ؛ منذ اطلاعي علي فحواها وأنا يافع في الثالثة عشر من عمري. ربّما تستغرب إن قلت لك قلّما مرّ عليّ يوم منذ 1961 وحتى اليوم لم أقرأ فيه (100صفحة) على الأقل، وقد إستثمرت سنوات وجودي السبع عشرة في القرى البعيدة والنائية والموبوءة، حيث عملت معلّماً ، بالقراءات الموسوعيّة والتعليم الذاتي ؛ فعلى سبيل المثال طالما أقرأ القواميس(ببضع لغات) كما لو انها روايات مسلّيّة! حتى غدوت مرهف الحس لغويّاً حدّ معاملة الحرف الواحد ككائن حيّ، بل أراجع أحياناً أكثر من عشرة قواميس لضبط دقة لفظة واحدة. وقد تتساءل كيف يمكنني ذلك؟ فالجواب هو ان مايُقرأ لايفارقني ليل نهار؛ حيث تجدني أقرأ في كل آن ومكان،وقد غدوت بالمران سريع الإستيعاب جدا؛ حيث تكفيني أحياناً إلقاء نظرتين عمودية وأفقية على الصفحة لألخص فحواها أو أستظهرها لاحقاً؛ وهذا مما آزرني ويؤازرني في الكشف عن عشرات السرقات والإنتحالات، التي قد تعود مظان بعضها إلى ماقبل عقود!...

ثم إن والدي ربّاني تربية إسبارطيّة منذ الثالثة من عمري؛ فقد عوّدني على السهر، وحتى اصطحابه ليلاً إلى الصيد والمشي 15 - 20 كم وسط الأدغال والأحراش ، وعلّمني السباحة ، ناهيك عن الإستهانة بالسحالي والسعالي والجن والضواري والشياطين، والإستماتة من أجل الحق والحقيقة ؛ وعليه نشأت قويّاً عنيفاً غير هيّاب و جلداً صبوراً لاينال من عزيمتي الجوع والتعب والسهر والوعيد والتهديد، بل فقدت حتى (لذة الخوف)..

..... يتبــع .....

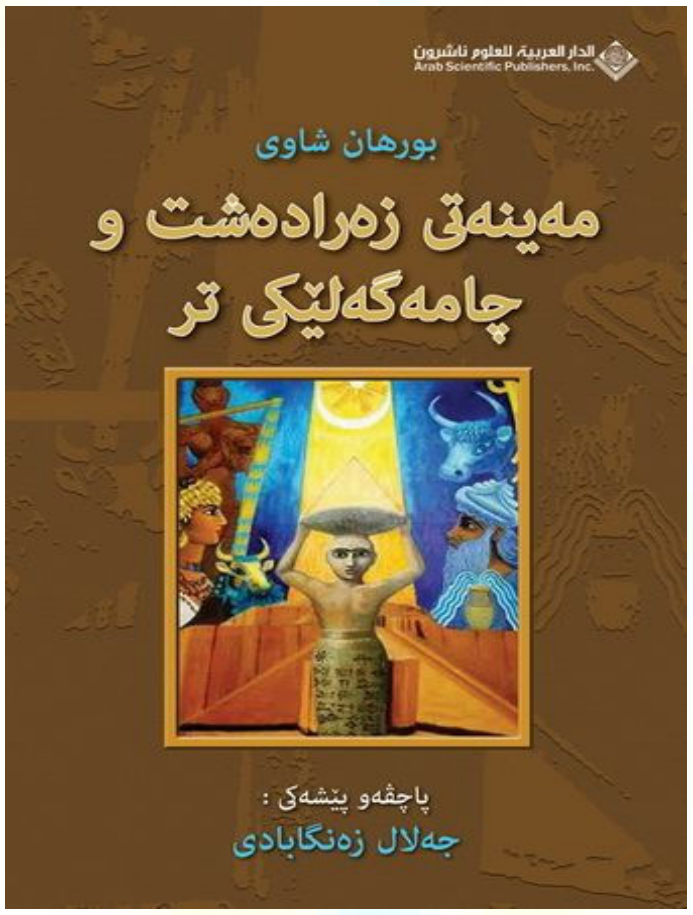

قطوف من (جلالستان)

أغرّني فستانك

أغرّني
فستانك الآبقُ
كلُّ مافيه رائقٌ
وشائقٌ وماحقُ
نقوشهُ
أزرارهُ
وشوقهُ اللاصقُ
ولونه القرمزيّ الصّاعقُ
وثغرةُ الصدرِ التي
يأرجُ منها الشفقُ الدّافقُ
لكنّما
نهداكِ في سجنهما
كلٌ يكادُ ينطقُ
ويحكِ ألفَ ويحكِ
لاتظلمي النهدَ التّائقَ
دعيهِ يرتوِ...يستنشق....
عقلي لهُ
ومهجتي والرّمقُ..
أغرّني
فستانكِ
ممنوعهُ المشوّقُ
ووركك النزقُ
يرمقه فؤادي الوامقُ
يلهجُ نبضه:
-" أعشقه فإنه مُحال ألاّ يُعشَقُ" *
لكنما متى سيرقُّ
قلبُك الأصمُّ لعاشقٍ يحترقُ؟!

1966 كركوك

***" أعشقه....." للشاعر رفيق الخوري.**

قلبُـكِ.. يا لَـهُ مِنْ لغزٍ مؤبّد!

ليتني
كنت(الفاتح)
إقتحمَ القسطنطينية
ليتني
كنت(الإسكندر)
بلغَ(آريانا)
ليتني
كنت(هانيبال)
قهرَ(الألب)
مأيسرَ غزواتهم!
يا لسعدهم!
أمّا أنا
فيَالَتعســـــــــــــــي!
كمْ قرناً آخرَ
عليَّ
أن أغزو قلبك الطلّسم؛
حتّى.....
يؤويني كوكبُ(فينوس)؟!

1968 جلولاء

شظايا من نفير البحر*

أيّ قلب؟!

ذات قصيدة
دعوتُ ***كافــكا*** النّـائي
فأحرقَ نزيفَ عمرِه الـمُبتلى
كلّـــــــه
واختلى
يبري يراعَــه الـمِسبارَ يبريـــه
أربعيـــــنَ حوْلا
وإذا بـــــــه يختفي
في قصاصةٍ مُـدمّـاة:
" لمْ يسعني يا جلال
إلاّ أنْ أطعنَ ســـــــويدائي"
هكـــذا إذَنْ يا (.....)
تظـلُّ دمـــــــــــائي
تـغـمرُ
خـ
ا
ر
ط
ـةً
مـ مـ زّقـ ـةَ الأشـ - - - ـــلاءِ
مثـلَ قلبِ شعبي
منذ عصـــــــور...**

1969/ كركوك

قدّاس للجسد

مابرحت ألهجُ:
-كلّ القطعان لهمو، ولي أنت وردة عبر العصور
كلّ البنوك لهمو، ولي قبلاتك
كلّ المرايا لهمو، ولي عيناك الوسيمتان
يطوّقهما حلمي
وترتشف عروقي وجهك
حتّى تنشج روحي جذلى!

**

رهن شبّاكٍ مارقٍ تلوّح يداك لي،
تترددين هنيهات، ثمّ
تتداحين؛ إذ العسس
يشخرون بثقة ألف عين! تجتازين
أسلاك القلق الشائكة محبوسة الأنفاس، ساطعة كبروق لاتحدّ، تتحلقك
آفاق الصمت الزاهية طيوراً تكتسح مفازة دمي؛ فيرفرف قلبي خارطة تموج بالمروج،
وتتصاعد سارية الوجد في هذي القصيدة، إذ نتخاصر، نستنشق عيوننا الظمأى نافثين أغوارنا السحيقة، يخفق شراع قلبينا بعنف الهمس، وتنسبل جفوننا المشدوهة؛ كلما
نغرف قبلة شاسعة، وبأنامل تختلج بالبعاد نمسّد جسدينا، تعصف أغوارنا بموسيقى تجتاح الرياحَ ونحن نمرّغ كلّ المنافي على صدرينا المتساحقين بألف غصة؛ نرقص مشتبكين حتى نتأجج فتندلع القمصان فتطفيء يدك المتلألئة فانوسي الملول، فإذا بكلّ الآفاق
تتوهّج بأجيج جسدينا المتلولبين، ونطفو في أثير الإنعتاق نبضة نبضة، نأتلف خلية خلية ونتشظى نطفة نطفة ،فتشتد بروق أنفاسنا وعيوننا الهاذية مضيئة بحر الظلمات وهذه القصيدة المنتشية
برذاذ الرعشات والزنابق الوامضة في سحر يفوح بالحساسين وأقواس قزح
فلْتترنّحي يا هذي القصيدة ثملاً ولْتـعومي في أبد اللحظات المارقة
إذ سنخبو بلا صدى، ونتهاوى في هوّة اليقظة ننضح عرقاً ولهاثاً مشروخاً، تمتليء أفواهنا بالأرمدة،
ونسوخ في الغياهب البكماء
ماعداك أيتها الهازئة كشهاب
بعسس مازالوا يشخرون بثقة ألف عين! ومع ذا
تظلّ للجسد المذهول حقوق تسطع في ذروة الصاعقة وأنت تتخبّطين
هاذية في فخّ الإنعتاق العنيف إذ يتآلف
وجهك الغامض طليقاً مع بروق رعشات تاريخ- جسدينا- الذي ينتفض جارفاً زمهرير الدساتير.

1969/ جلولاء

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

مكاشفات ومواجهات مع مفكر النهضة الثانية — الحلقة الأخيرة

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً، كسلسلة حلقات، مع المفكر:

إبراهيم البليهي

أجرى الحوار: صبحي دقوري

أجرى الزميل صبحي دقوري حواراً مطولاً، جد مهم، مع المفكر إبراهيم البليهي، قسمها إلى فصول عدة، تناولت موضوعات جد حساسة، طرحها المفكر حول قضايا تمس لحظة الوعي الحالية، من بينها رؤاه حول مفاصل من مشروعه الفكري الإشكالي: الحضارة - فلسفة التاريخ - نظرية المعرفة، وغيرها. وقد كتب الباحث إبراهيم محمود دراسة تم التقديم بها للحوار نفسه، ضمن كتاب مشترك بعنوان:" مفكر النهضة الثانية إبراهيم البليهي. جريدة بينوسا نو تنشر هذا الحوار المطول، كسلسلة حلقات، في كل عدد من أعدادها، تزامناً مع صدور هذا الكتاب، عن دار الحوار2016.

في ما يلي الجزء الأخير من الحوار.....

إضاءات على ما تميز به الأستاذ إبراهيم البليهي

عودة إلى التلقائية

دقوري: ما نوع الجهل الذي تراه حافزاً لك على التعلم ونوع العلم الذي تشك في مردوده المعرفي؟؟؟

البليهي: الإحساس بأثقال الجهل المركب والشعور بمخاطره الفظيعة وإدراك أضراره الفادحة .. هذه هي الدوافع الحقيقية للتعلم إن الجهل الذي يعترف به الناس هو الجهل البسيط وهو لا يمثل أية مشكلة بل إنه حافزٌ على التعلم فحين يعلم المرء جَهْله سوف يعمل على تجاوزه لكن المعضلة الحقيقية التي كبَّلت الإنسانية وملأت حياتها بالصراعات والحروب والتنافر وأبقت الكثير من المجتمعات عاجزة عن التنمية وعن الإفلات من قبضة التخلف هي الجهالات المركَّبة المغتَبَط بها فالناس غالبا يتبرمجون تلقائياً في طفولتهم بما يتعارض مع الحقائق ومع العلوم الممحصة ولكنهم

يتوهمون أنه هو الحق وما عداه باطل ويبقون مغتبطين بما تبرمجوا به ويموتون دفاعاً عنه إنها المعضلة البشرية الكبرى التي لا يمكن أن تستقيم الحياة الإنسانية إلا بعد التغلب عليها، ولكن لا يجري الاعتراف بها، ولا تتجه الجهود لعلاجها، إنما تعمل كل أمة على ترسيخ جهلها المركَّب والافتخار به بوصفه الحقيقة المطلقة فهو ذاتها وهو لبُّ هويتها...

إن الجهل ذاته لا يحفز على التعلم بل التساؤلات العميقة الحادة والحيرة أمام هذه التساؤلات الجوهرية هي التي تدفع إلى التعلم .. إن أكثر الناس يتبرمجون بثقافة تتوارثها الأجيال خلال مئات وآلاف السنين ومع كل هذا التأثير المستمر لم تتعرض لأية مراجعة فاحصة أونقد مزلزل فيعيشون الوارثون مغتبطين بجهلهم المركب ويعتبرونه مصدر فخرهم لأنهم تبرمجوا بذلك وهذه أصعب المعضلات البشرية وأشدها تفريقا بين الأمم .. إن الجهل المركب المغتبَط به هو مصدر المآسي البشرية والكثير من الحروب والصراعات والمذابح....

وما يخفى على أكثر الناس هو أن الثقافات تكونت تلقائياً، ويتم توارثها تلقائياً، فهي محصنة عن النقد ومحمية من المراجعات الفاحصة.....

أما العلم فهو ليس تلقائياً وليس إنتاجاً للثقافة السائدة بل يأتي مضادًا للمألوف، وقد تكوَّن بواسطة طفرات فردية تتحول نتائجها لعموم الناس من دون أن يدركوا المعنى العميق الذي تعنيه، فالناس حتى في المجتمعات المزدهرة تحملهم مركبة الازدهار من غير أن يعرفوا كيف تمت صناعة هذه المركبة، وبالمقابل فإن الناس في المجتمعات المتخلفة يبقون مغتبطين بمركبتهم التي تدور بهم في نفس المكان أو تعود بهم إلى الخلف فتبقيهم غارقين في التخلف، لكنهم لا يعرفون ذلك وسيبقون جاهلين بالأسباب الحقيقية لتخلفهم، وينسبون تخلفهم لغير أسبابه....

أكثر الناس لم يدركوا أن العلم يتعارض مع طبيعة الإنسان التلقائية، فهو ليس تلقائياً بل مضاد للتلقائية، إنه تحول نوعي لم يستوعبه الناس وإنما استخدموا نتائجه العظيمة دون إدراك العوامل الحقيقية التي أدت إليه، ومن غير أن يعوا أن الذين أسهموا في الطفرات الفكرية والعلمية من الرواد الخارقين هم عدد محدود جداً لا يزيدون عن عدد ركاب قطار، فالإنسانية تفخر بالمنجزات الهائلة دون أن تتوقف لتتذكر أسماء الرواد الذين صنعوا كل هذا المجد الباذخ، ونسي الناس أن كل رائد تقريباً قد تعرض للتسفيه والرفض والمقاومة، وأن هذه النتائج العظيمة كانت ثمرة صراعات دامية وممتدة وفظيعة فالتقدم ليس تلقائياً....

دقوري: فبأي مفترق طرق تجد نفسك كل صباح... أم تجد نفسك في المكان ذاته وهو الذي عرفت به منذ أكثر من ربع قرن؟؟؟

البليهي: لست في مفترق طرق ولم يسبق أن كنت واقفاً لا أعرف كيف أتحرك ولا أين الإتجاه فقد تكونت فكريا باندفاع تلقائي ومثابرة لحوحة وببحث شق وممتد ومستمر لم أتوقف يوما ولم أهدأ ولم أشعر بالإكتفاء بل كلما أوغلت في البحث ازددت شوقا إلى المزيد من المعرفة وشغفا بالفهم .. إن المعرفة هي لذتي وغايتي ومشغلتي وأنسي إني أتشمم الكتاب وكأنه عروس تشع جمالا وتفوح عطرا .... كنت أحس إحساسا عميقا بمسؤولية التحقق وأن لا أبقى أمعة وأن أتحقق من كل شيئ بقدر ما أستطيع ثم شعرت بأن عليَّ مسؤولية عامة أن أكتب ماتوصلت إليه من نظريات عن الإنسان والعلم والتعلم والثقافة والحضارة وعوامل التقدم وأسباب الإعاقة الحضارية...

دقوري: لماذا نجح التنويريون في إخراج أوربا من ظلمات العصور الوسطى ونجحوا في تحريك اليابان ومجتمعات أخرى ولم يتمكن التنويريون العرب من إحراز أي نصر في معركتهم مع الواقع الذي يرفض كل فكر مغاير .. ؟؟!

البليهي: الثقافات الأوربية كلها تمتد جذورها إلى الثقافة اليونانية والرومانية وقد استطاعت الكنيسة خلال عشرة قرون مجدبة أن تحجب أنوار الإغريق وأن تهيمن على الثقافة الأوربية وأن تمنع تداول الفكر باللغات القومية فَحَصَرَتْ التعلُّم والتعليم باللغة اللاتينية وأدى ذلك إلى تجهيل غامر للأوروبيين خلال تلك القرون العقيمة ولكن الجذور الفلسفية للثقافة الأوربية بقيت حيَّة بل كانت الكنيسة تعتمد على فلسفة أرسطو مما جعل الفلسفة عمومًا حية وفاعلة ومتهيئة للعودة بفاعلية أعظم وأشمل ثم جاء اكتشاف أمريكا بواسطة كولومبس فأحدث زلزالاً فكريًّا لأنه كَشَفَ أن مقولات الكنيسة عن الأرض خاطئة ثم جاء اكتشاف كوبرنيكوس أشد وقعًا وأعظم تأثيرًا ومثَّل ثورة فكرية هائلة مزلزلة وأتاح اختراع المطبعة انتشار الأفكار وظَهَر مارتن لوثر فحطَّم قداسة الكنيسة وفتح الأبواب للغات القومية وأتاح انشقاقه مجالاً واسعًا للجدل

الذي يخلخل الجمود العقائدي ثم توالت الهزات والريادات التنويرية التي أخرجت أوربا من الظلمات وفكَّت أوربا من الأسر وحطمت القيود فانفتحت أبواب النقاش المنتج لكن كل ذلك لن يكون فاعلاً لولا الجذور الفلسفية التي تأسست عليها الثقافات الأوربية فقابلية التغيُّر هي أهمُّ عوامل التطور الثقافي والازدهار الحضاري...

أما اليابان فهي منذ القدم ذات ثقافة منفتحة على التغير فقد تقبلت ثقافة الصين كما تقبلت الثقافة الكورية حين كانت كوريا ذات وجود أقوى في عصور قديمة كانت كوريا إمبراطورية قوية ومن ناحية أخرى فإن التنوير الياباني قد جاء من أعلى فالإمبراطور ميجي نفسه كان قائد التنوير وقائد السياسة معًا لذلك جاءت النتائج سريعة وعظيمة...

أما التنويريون العرب فهم يعيشون عزلة خانقة منذ أيام ابن رشد والفارابي وابن سينا والكندي وابن الهيثم وابن النفيس والمعري والتوحيدي وغيرهم إن عجز التنويريين العرب عن إحراز أي نصر في مواجهة الجمود الثقافي ليس بسبب ضعف أدواتهم ولا عدم إخلاصهم ولكن الثقافة العربية تفتقر افتقارًا كليا إلى قابلية التغيير فهي ترفض الأفكار المغايرة رفضًا قاطعًا ويستمر الرفض بل يزداد عنفًا وتحصينًا كلما امتد الزمن فكل جيل يصير أشد رفضًا من الجيل الذي قبله إن البيئة العربية بانغلاقها الثقافي واستبدادها السياسي وتحجُّرها الاجتماعي قد حجبت كل جهود التنوير وعطَّلتْه فَفَشَلُ التنوير هو فشلٌ طبيعي فلا يجوز أن نتوقع نتيجة مغايرة لهذا الفشل إنها نتيجة منطقية تمامًا فالتقدم الحضاري ينهض على جناحين:

ـ جناح الريادة الفكرية الفردية الخارقة...

ـ وجناح الاستجابة الاجتماعية الإيجابية الكافية...

ومادام أن البيئة العربية تدعي الكمال وتتوهم الاكتفاء وتحارب رواد التنوير حربًا شعواء لا تهدأ ولا تفتر وترفض الأفكار المغايرة رفضًا قاطعًا ودائمًا فإن النتيجة لابد أن تكون هي الفشل التام لمحاولات التنوير بل إن التنوير في البيئة العربية يأتي دائمًا بنتائج عكسية حيث يعقبه الإمعان في التقهقر والتحجُّر والمزيد من التحصينات للفكر السائد...

لا يصح أن يلام المفكرون والمثقفون التنويريون على فشل جهودهم وإنما يجب توجيه اللوم كل اللوم إلى البيئة العربية الخانقة ثقافيا وسياسيا واجتماعياً فهي ترفض الفكر المغاير رفضا قاطعا وتبقى متحفزة دائمًا لسد النوافذ وإغلاق الأبواب أمام أي فكر مغاير خلاق...

إن من يقرأ التاريخ العربي الحديث يجد أنه خلال أكثر من قرنين والمفكرون العرب يكافحون من أجل فتح أقفال العقل العربي المغلق .. ومع كل محاولة تنويرية جادَّة كانت الاستجابة السلبية من السلطة الثقافية وحُرَّاس التراث جاهزة ومتحفزة لإقامة المزيد من حصون التخلف وقلاع الانغلاق ومتاريس الرفض وصيحات التحذير وأحكام الإدانة وطوفان التخوين فاستمر الرفض العنيد الصارم وسوف يستمر التقهقر ما لم تتغيَّر السياسة الثقافية تغيرات نوعية برعاية سياسية صادقة تستخدم التعليم والإعلام والمنابر وكل وسائل التأثير...

نحن لم ندرك أن العلوم قد غيَّرتْ مفهوم العقل فمازلنا نتعامل مع العقل ومع الإنسان بمفاهيم مغلوطة إن مفهوم العقل يجب أن يتغير تغيرًا نوعيا وكليا فلا يوجد عقل جوهري بشري عام بل كل بيئة تصوغ عقول أبنائها تلقائيًّا وتبقى هذه العقول المصوغة تلقائيًّا مغتبطة بما تبرمجت به وتعتقد أنه العقل الأوحد حتى يتم صَدْمُها بحقائق صاعقة موقظة .. إن غبطة كل بيئة بعقلها الثقافي هو الإعضال المستعصي لأن كل عقل لن يعرف مكمن الخلل فيه مادام متقوقعًا على ذاته ولم يسمح بتسليط أضواء الفكر والعلم على محتوياته إنه بهذا الانغلاق يبقى متوهِّمًا أن الخلل في كل الآخرين أما هو فيمثل قمة العقل...

نهاية الحوار

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

جـودت هوشيار

حوار مع زميلتي البولندية

"هناك كتب تستحق أن يذوقها القارئ،
وكتب تستحق أن يلتهمها،
وكتب تستحق أن تمضغ وتهضم" -------- فرنسيس بيكون

لم أكن أتصور قط أن ألتقي بكريستينا، زميلتي في جامعة الطاقة بموسكو، بعد حوالي ربع قرن من تخرجنا. المصادفة المحض هي التي قادتني إلى اللقاء بها مجدداً. كانت المنشأة التي أعمل فيها قد تعاقدت على استقدام عدد من الخبراء البولونيين، وكنا نحن المهندسين العراقيين نعمل معهم، وقد تبين أن العديد من هؤلاء الخبراء قد تلقوا تحصيلهم العلمي في الجامعات الروسية. وكان بينهم خبير اسمه فيكتور نوفاك.

ذات يوم ونحن نتناول طعام الغداء في مطعم المهندسين في المنشأة، قال فيكتور دون مقدمات: إن زوجتي خريجة كلية الهندسة الكهربائية في جامعة الطاقة أي الكلية ذاتها التي درست فيها أنت، وحين ذكرت لها أسمك صاحت: "يا الهي ما أصغر هذه الدنيا؟". وكانت مناسبة أن أدعوهما إلى تناول المسقوف في مطعم يطل على نهر دجلة في بغداد. كان لقاءاً حاراً ومر الوقت سريعاً ونحن نتذكر أيام الدراسة، وزملاءنا الروس والأجانب، منهم من تولى مسؤوليات كبيرة في بلده، ومنهم من هاجر إلى الغرب.

ساد الهدوء للحظات وخيم علينا نحن الثلاثة سكون أشبه بالحزن. وقطعت كريستينا الصمت لتقول: بحثت في متاجر الكتب في بغداد عن كتب باللغتين الروسية والبولندية، ولكن دون جدوى. وكما تعلم فإن في عواصم الدنيا مكتبات، أو أجنحة خاصة بالكتب الأجنبية. أما هنا فلا تجد شيئا إلا بعض الكتب الانجليزية بشق الأنفس. وأنت تعلم أنني درست اللغة الفرنسية، وانجليزيتي المتواضعة لا تسمح لي بقراءة وفهم الكتب بهذه اللغة.

وأضافت بصوت خفيض: هل يمكن أن ألقي نظرة على مكتبتك، وأن أستعير منك بعض الروايات الروسية أو المترجمة إلى الروسية، فقد كنت تتحدث كثيراً عن روايات فلوبير، وستندال، وكافكا، وبروست، وهيمنجواي، وبونين وشعر لوركا، وايلوار، ويسينين، وغيرهم.

قلت: يسرني ذلك ما رأيكما في تناول القهوة في بيتي هذا المساء.

وقفت كريستينا للحظات في عتبة باب غرفة مكتبتي المنزلية، وأخذت تجيل عينيها على رفوف الكتب التي تغطي الجدران. وبادرتني بسؤال لم أكن أتوقعه أبداً. قالت بنبرة تشي بالشك والدهشة: هل قرأت كل هذه الكتب؟

قلت: كلّا... لم أقرأ لحد الآن إلا الجزء اليسير منها.

فازدادت دهشتها. وقالت إذن هل هي للزينة أم ماذا؟

قلت: كلا ليست للزينة، ولكن الكتب بالملايين وعمر الإنسان قصير.

– إذن لم كنت تبحث في مكتبات موسكو، وربما تبحث اليوم في مكتبات بغداد عن هذا الكتاب أو ذاك وتحاول الحصول عليه ولو بسعر مرتفع. لماذا هدرت وقتك ومالك على هذه الكتب – وأشارت بيدها إلى صفوف الكتب المتراصة على الرفوف - إذا كنت لا تقرأها ؟.

سيدتي: أعتقد أن الكتب ثلاثة أنواع : كتب ينبغي أن تقرأ جزئياً. وكتب خفيفة تقرأ من دون الحاجة إلى تركيز أو اهتمام كبير. وكتب – وهي قليلة إن لم تكن نادرة دوماً وفي كل العصور - يجب أن تقرأ، كما كتبت، بتأن واهتمام وتركيز ..

إنني أنتقي الكتب بعناية، ومع ذلك اقتنيت كتباً خدعتني عناوينها وأسماء مؤلفيها، وكانت رائجة في حينها، ويتحدث عنها النلس، ويكيل النقاد لها المديح، ولكنها كتب لا تستحق القراءة الجادة. وما أكثر الكتب التي طويتها إلى الأبد لأن الصفحات الأولى منها لم تعجبني، بينها كتب لأدباء مشهورين، فلّما أحكم على النص وأسلوبه ولا يهمني إن كان المؤلف شهيراً أو مغموراً. قيمة الكتاب ليس في رواجه ولكن في قيمته الفكرية والفنية. ولحسن الحظ فإن عدد الكتب من هذا النوع محدود في مكتبتي.

- تقول أن الكتب القيمة قليلة، وأن مكتبتك لا تحوي سوى عدداً محدوداً منها، ولكن أرى أمامي مئات الكتب، ربما أكثر من ألفي كتاب ؟

- كما ترين فإن لديّ عدد كبير نسبياً من الكتب العلمية، التي لا أحتاج إليها إلا نادراً، لأنني عند الحاجة أقرأ آخر الإصدارات في موضوع علمي معين يهمني الاطلاع عليه وليس الكتب الصادرة في السنوات الماضية، التي تبلى جدتها، وتتقادم مع الزمن. كما أن ثمة هنا الكثير من الكتب الجغرافية والموسوعات والمعاجم والأدلة والخرائط، والكتب المصورة التي تتضمن اللوحات الفنية لهذا الرسام أو ذاك، أو فترة تأريخية معينة لبلد ما، مثل بلاد الرافدين أو مصر القديمة، تلك الأوراق التي تنكرت على شكل كتب. وإذا استثنينا هذه الكتب لن يبقى سوى نصف عدد الكتب الصالحة للقراءة والتي تتألف من كتب الآداب، والفنون، والفلسفة. ولم يتسنى لي قراءة القسم الأكبر منها، بسبب طريقتي الخاصة في القراءة.

- أنا لا أفهمك. ثم التفتت إلى زوجها وسألته: هل فهمت شيئاً يا فيكتور.

- سيدتي لا تتسرعي في الحكم، دعيني أشرح لك طريقتي في القراءة. الكتب لا حصر لها، ومشاغل الحية ومتاعبها كثيرة، وحتى لو تفرغ المرء طوال حياته الواعية للقراءة، فلن يستطيع أن يقرأ ويهضم سوى النزر اليسير مما هو منشور ومتاح من الكتب الجادة. إن القراءة التي أقصدها ليست هي مجرد الإطلاع السطحي، بل القراءة العميقة. إنني أقرأ بتمعن وتركيز مجموعة مختارة من الكتب، الأكثر تحريكاً للمشاعر، تلك التي صمدت أمام الزمن وظلت مقروءة عبر العصور منذ أن وجدت الكتابة وحتى يومنا هذا، وأعيد قراءتها مثنى وثلاث ورباع، بإقبال متزايد، وأكتشف فيها الجديد في كل مرة، حتى يصبح ما أقرؤه جزءا من نفسي. وهذا الأسلوب لا يسمح بقراءة الكثير من الكتب، لأن من المتعذر الجمع بين القراءة العميقة والقراءة الكثيرة الواسعة..

لو قرأنا عدداً محدوداً من الكتب بهذه الطريقة أصبح من العسير علينا أن نطلع – إلى جانب ذلك – على هذا الكم الهائل من النتاج الفكري والأدبي الذي تضخه المطابع ليل نهار. هذا الفيض الذي يزعم بعض المثقفين أنهم قرؤوه وتعمقوه. أنا لا أشتت قراءاتي، لذا فإن كل ما أقرأ يصبح ملكاً لي وأستخدمه في سهولة ويسر كلما دعت الحاجة إليه.

كان فيكتور يستمع إلى حوارنا، أنا وكريستينا، ولم يتدخل كثيراً في النقاش. ولكن يبدو أنه كان يرى الأمر من زاوية جديدة. وقال بصوت حاول أن يكون ودياً ولبقاً: إن وتيرة الحياة المعاصرة تتسم بالسرعة، والوقت لا يسمح باستيعاب المطولات والمجلدات. ولا أفهم كيف يمكن للمرء أن يقضي أياماً عديدة وربما أسابيع في قراءة رواية طويلة من عدة أجزاء، مثل "الحرب والسلام" في حين أن الحياة من حولنا لا تقل متعة.

قلت: أعتقد أن الحياة ينبغي أن تكون مملوءة بالكتب النابضة بالحياة، تلك التي تخفف من وطأة الحياة وتسرع في إدراكها ولا تكون بديلاً عنها، فالكتاب للحياة وليس العكس. إن الكتب لا تغني عن تجارب الحياة، لأننا نحتاج إلى قسط من التجربة لكي نفهم الكتب حق الفهم. كما أن التجارب لا تغني عن الكتب، لأن الكتب هي خلاصة مركزة لتجارب البشرية خلال آلاف السنين، ولا يمكن أن تبلغ تجربة الفرد الواحد أكثر من عدة عقود..

إن القراءة الواعية العميقة، أو القراءة الفاعلة يكون في الوحدة والسكون. ربما قرأتما رأي مارسيل بروست في أسلوب القراءة، حيث يرى: " ان الكتاب أفضل من الصديق وأنفع من حديث الحكماء، ذلك لأن السكون الذي يحيط بنا عند القراءة يحفظ علينا تفكيرنا قوياً سليماً بعيداً عن مؤثرات المتحدث، فالسكون إذن ضروري لكل ما يثير فينا الفتنة والتفكير والإعجاب، كما أن اللوح الفني لا نستطيع إدراك أسراره إلا إذا تأملناه منفردين".

القراءة العجلى لا تترك أثراً في النفس، ولا تلتصق بالذهن لفترة طويلة، ولا تغير نظرتك للحياة، أما الطريقة الواعية المتأنية فهي الوسيلة المثلى للمعرفة والثقافة، لأنها تمتع النفوس وتغذي العقول وتحقق للإنسان إنسانيته، وتطور تفكيره وتعبيره، وتزيد الحياة عمقاً.

كان فيكتور وكريستينا، يصغيان بانتباه إلى الحجج التي أسوقها لتبرير العدد المحدود من الكتب التي قرأتها. ثم التفتت كريستينا نحوي وهي تقول: والآن دعني أستعير منك بعض الكتب إن سمحت.

- هل لي أن أقترح عليكِ بعض الكتب التي أحبها ؟

- يسعدني ذلك!

- ما رأيك في رواية فلوبير "مدام بوفاري" التي أعتقد أنها أفضل رواية كلاسيكية فرنسية. ورواية ستندال "الأحمر والأسود" ورواية ارويل "1984" و "مائة عام من العزلة" لماركيز، وهي كلها مترجمة إلى اللغة الروسية، ترجمات ممتازة ومتكافئة.

قالت: هذه كتب قرأتها مترجمة إلى اللغة البولونية. ثم تقدمت من الرفوف محاولة قراءة العناوين. قلت:

إني أنظم مكتبتي حسب الحقول (علوم، آداب، فنون، فلسفة، تأريخ،... الخ) بصرف النظر عن اللغة، وإذا كنت تبحثين عن الروايات والقصص فعليك معاينة حقل الآداب.

- هل لديك رواية "المعلم ومارغريتا" لبولغاكوف.

- أجل ولكنني قرأت الجزء الأول منها فقط، لأنها لم تعجبني كثيراً.

اختارت كريستينا رواية "المعلم ومارغريتا" و "المماشي الظليلة" لبونين و "امرأة في الثلاثين" لبلزاك، والمؤلفات الكاملة للشاعرة الروسية العظيمة (تسفيتاييفا). وقالت أنها معجبة بتسفيتاييفا، أيما إعجاب، لأن قصائدها رائعة، وكل ما كتبته من شعر ونثر فني ومقالات ويوميات ورسائل لا نظير لها من حيث عمق الأفكار وروعة التصوير وصدق الأحاسيس وجمال الأسلوب.

- نِعمَ الاختيار سيدتي، وأريد رأيك في "المعلم ومارغريتا" بعد قراءتها بطبيعة الحال، لأن الروس يعتقدون أنها أفضل رواية روسية في القرن العشرين، وأنها البداية الحقيقية لأدب الواقعية السحرية، وأنا لا أصدق ذلك!.

ميديا حسن

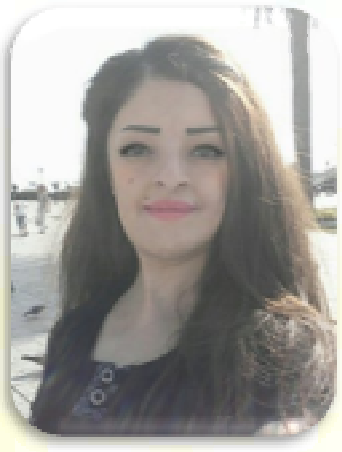

للحب حرمانه

أحياناً عقولنا المتطفلة تأخذنا إلى شقاوات لا تليق بأعمارنا، لكن نقنع أنفسنا بها تارة ونغفل عنها تارة أخرى.

يأخذني "جوان" إلى الجنة التي أتخيلها دائماً أيام الأحد، كنت أتحمل التعب والقيظ، تحديداً من أجل ذاك الشيء الذي يشغل مخيلتي الصغيرة، والتي افشل دوماً في الحصول عليها..

ها هي المرة الثالثة من محاولات الدؤوبة، وها هو عقلي مجدداً يدفعني إليها، آه منكِ، كم أنتِ لذيذة المذاق عند تربعك على عرش قطعة الكيك المحلى بالكريما ورشة جوز الهند الناعم التي يتلألأ حولها، وآه من الخجل الذي يحيط بي وأنا أحاول أن اطلبها منه.

كنت أنسى نفسي و "جوان" كمن يثرثر بجنبي وهو يسرد القصص التي سمعتها عشرات المرات، كأني حفظتها عن ظهر قلب ، وأنا أهز برأسي وكأنني مندمجة مع ما يرويه لكن عيناي، عقلي، خيالي، كانت حينها ترقب لمعة ذلك الروح الجميلة من بعيد ،كنت أمطمط شفتاي وهي بلمعانها تدهش النظر، أدرك جيداً أن هذه المرة كما سابقاتها سوف لن أنام ليلي كما كل مرة.

لكني أخشى ألا يكون هناك مرة قادمة، حينها ماذا؟ لكن هناك أمل، لأنني سأتمنى أن يتكرر لقائي ب"جوان" مجدداً فقط، لرؤية حبة الكرز تلك.

نسرين الحسن

لون الشرق

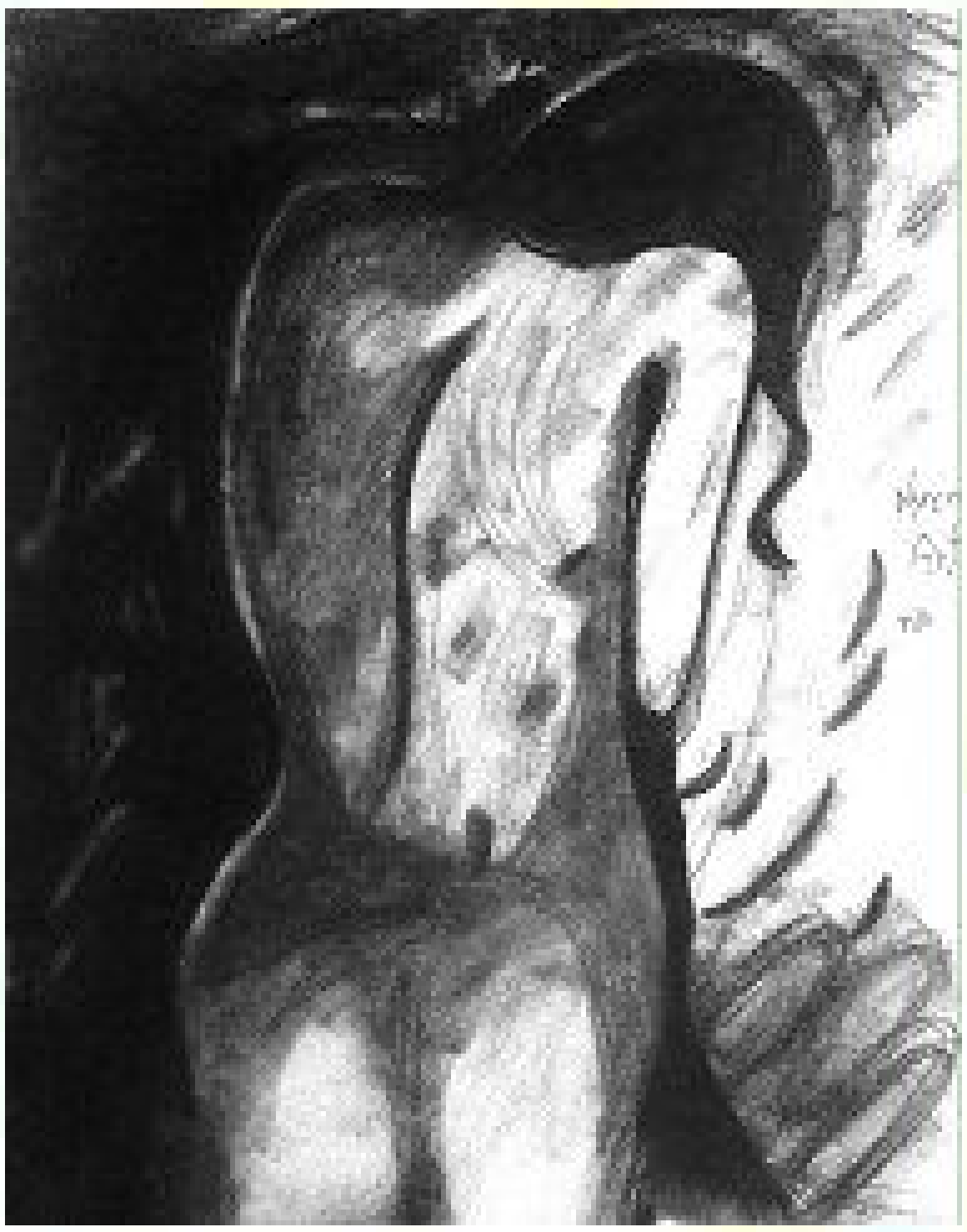

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

جـودت هوشيار

إلـــه الكـــتابـــة

شهد الفضاء الثقافي العربي في السنوات الأخيرة موجة لافتة للنظر من الأدب الإيروتيكي النسوي، وخصوصاً في مجال الرواية، منها رواية "نساء عند خط الاستواء" لزينب حفني، و"على فراش فرويد" لنهلة كرم، و"أنا هي أنتِ" لإلهام منصور، و"خارج الجسد" لعفاف البطاينة، و"مرافئ الوهم" لليلى الأطرش، و "أصل الهوى" لحزامة حبايب، و"برهان العسل" لسلوى النعيمي، و "صمت الفراشات" لليلى العثمان، و "الغلامة" و"المحبوبات" لعالية ممدوح، وغيرها كثير.

هذه الموجة لا ترتبط بتطور المجتمعات العربية - التي تشهد تضييقاً شديداً على حرية المرأة وهضم حقوقها وفرض الحجاب والنقاب عليها بالقوة باسم الشريعة. ولو قارنا بين العهدين الملكي والحالي في العراق، لرأينا بوناً شاسعاً بينهما في مدى الحرية الممنوحة للنساء.

في العهد الملكي كانت المرأة العراقية حرة وسافرة تعمل وتبدع إلى جانب الرجل، في شتى مجالات الحياة، أما في العهد الحالي، فقد تفشى الفكر الغيبي المتخلف في المجتمع العراقي واتسع نطاق المحرمات والمحظورات، التي ألصقت بالدين الإسلامي الحنيف ظلماً وبهتاناً.

ولم يقتصر هذا التراجع الحضاري على العراق، بل شمل حتى مصر الكنانة، مصر قاسم أمين وهدى شعراوي، مصر الحضارة والتمدن. فقد رأينا بالأمس مباراة الكرة الشاطئية للسيدات، التي جمعت بين منتخب مصر ونظيره الألماني في أوليمبياد ريو 2016، ظهرت خلالها لاعبات منتخب مصر، يرتدين الحجاب وبنطلون وتي شيرت بأكمام طويلة، فيما كانت الألمانيات يرتدين «البيكيني» وهو الزي المعتاد في مثل هذه الرياضة. كان الفرق صارخاً بين ثقافتين مختلفتين تماماً. كل ذلك يدل دلالة قاطعة على زيف الأدب الإيروتيكي النسوي المفتعل التي تنشرها دور النشر العربية التجارية لكاتبات الستريبتيز، وتطرحها في السوق كسلعة بورنوغرافية لتحقيق أقصى الأرباح، تحت مسميات شتى، مثل تمرد الأنثى على القيم الذكورية، وانتزاعها لحريتها، وانطلاقتها الجديدة، ولا أدري عن أي تمرد وحرية وانطلاق تتحدث دور النشر العربية في ظل الأنظمة الظلامية، فالواقع يكذّب هذه المزاعم جملةً وتفصيلاً.

الكتابة عن الجسد والعلاقات العاطفية الحميمة بين الجنسين، لا ضير فيها، إذا ما وظفت لخدمة الفن، ففي الأدب العالمي نماذج راقية من الأدب الإيروتيكي. ولكن ثمة حد فاصل بين الفن واللا فن، وبين الإبداع والافتعال، وبين عمق تصوير عاطفة الحب السامية، وبين السرد الجنسي المباشر، و وصف ما لا ينبغي وصفه. في روايات كبار كتاب العالم مقاطع ايروتيكية رائعة. فالكاتب الجاد يعرف حدود الفن ولا يلجأ إلى المباشرة والابتذال أبداً.

معظم قصص ايفان بونين هي عن الحب العارم بين الرجل والمرأة، بشتى تنويعاته وأشكاله وصوره، حتى نعته بعض النقاد بـ(موسوعة الحب)، ولا نغالي إذا قلنا أنه لا يوجد في الأدب العالمي نظير له في عمق وجمال تصوير الحب الحقيقي اللاهب. يكفي أن تقرأ بعض قصصه مثل "ضربة شمس" و "في باريس" لتتأكد أن الكاتب المبدع يستطيع أن يصور كل الانفعالات البشرية الروحية والحسية والجسدية بعمق أخاذ ولغة شاعرية وجمال استيتيكي دون أن ينزلق إلى حضيض الأدب المكشوف.

ولدي دليل بليغ وقاطع في الفرق بين الأدب الحقيقي وأدب الإثارة الزائف. ففي شهر أيلول من العام الماضي وخلال زيارتي لمعرض الكتاب الدولي في موسكو ابتعت كتاباً رائعاً بعنوان "دروس الحب الروسي" وهو كتاب ضخم يتألف من 600 صفحة من القطع الكبير. ويضم مقتطفات عن الحب في مائة قصة روسية. لعدة أجيال من الكتّاب الروس، من عمالقة الأدب الروسي وصولاً إلى الروائيين الروس المحدثين، وكتاب ما بعد الحداثة، بينها قصص عاطفية لعدد من الكاتبات الروسيات. قصص شديدة التنوع من حيث المضامين والأساليب الفنية، ولكنها تتصف جميعاً بسمة الإبداع الحقيقي.

ومهما حاولتُ البحث بين دفتي هذا الكتاب الضخم عن وصف مكشوف أو فاضح، فلن تجده أبداً، فهي مقاطع تلمح ولا تصرح، وتشف ولا تكشف. في حين تتمتع المرأة الروسية بحرية شخصية مطلقة في حياتها، والمساواة التامة مع الرجل في كل الحقوق والواجبات، وفي تناول موضوعة الحب في نتاجاتها، ولا يمكن مقارنة وضعها بوضع المرأة في المجتمع العربي.

الروايات الإيروتيكية النسوية في الأدب العربي المعاصر، زاخرة بالمشاهد الصريحة غير المألوفة في أدب النساء، وتتسم بالبؤس الإبداعي والخيالي، وضعف التقنيات الفنية، وركاكة اللغة والضحالة الفكرية، حيث يتخذن من الفضائحية طريقاً للشهرة. هذا النوع من السرد الروائي والقصصي يستهوي المراهقين فكرياً وثقافياً، وهو تقليد أعمى لما يسمى "أدب اللذة" الذي ظهر في الأدب الغربي عقب الحرب العالمية الثانية، وشاع بعد الثورة الجنسية في الستينات من القرن الماضي. روايات خفيفة مسلية للباحثين عن الإثارة يطويها النسيان فور الانتهاء من قراءتها، ولا أحد من النقاد والباحثين في مجال الأدب يعتبرها أدباً جاداً، فهي ولدت لتموت سريعاً. وثمة عدد كبير من كتاب (الرواية) في العالم، تخصصوا في إنتاج هذا النوع من الروايات، وتطرح دور النشر الغربية المتخصصة عدداً هائلاً منها في السوق كل عام، فهي كتابة تلفيقية سهلة، لا تتطلب ثقافة أو جهداً كبيراً، بل وسيلة للحصول على المال من أسهل الطرق.

كاتبات الإيروتيكا العربية يستخدمن لغة فاحشة لا تجدها حتى في أكثر الروايات الجنسية الغربية ابتذالاً، فهن يلجأن إلى كل ما هو غريب ومنحرف في السلوك البشري من اجل إثارة الاهتمام وولوج الأدب من أسهل أبوابه.

ومن الطريف أن ثمة في بريطانيا والولايات المتحدة جوائز لمثل هذه الكتابات تحت اسم (أسوأ وصف ايروتيكي). ولا شك في أن أي رواية إيروتيكية نسوية عربية حديثة، ستفوز بهذه الجائزة حتماً لو ترجمت إلى اللغة الإنجليزية.

لاستجلاء الفرق بين الفن الإيروتيكي الراقي -كما في روايات كبار كتّاب الرواية في العالم وبين الوصف الإيروتيكي السطحي الفاجر، مثل الروايات التي أسلفنا الإشارة إليها فيما تقدم، نتناول بإيجاز قصة رائعة للكاتب الروسي بوريس بيلنياك (1896- 1938) بعنوان "اله الكتابة" عن حكاية حب مؤثرة بين امرأة روسية وضابط أجنبي:

في أوائل العشرينات من القرن الماضي عندما كانت اليابان تحتل بعض مناطق الشرق الأقصى الروسية وبضمنها مدينة فلاديفوستوك الواقعة على ساحل المحيط الهادئ، وقع تاغاكي – وهو ضابط ياباني، رفيع المستوى، ويتقن اللغة الروسية - في حب صوفيا فاسيليفنا غيندينغ، وهي شابة روسية تعمل معلمة في المدينة. وبعد أسبوع واحد من إعلان خطبتهما، غادر إلى بلده بعد أن ترك لها مبلغاً من المال لتغطية كلفة سفرها بالباخرة من ميناء فلاديفوستوك إلى ميناء تسوروغا اليابانية.

وفور وصولها تزوجا رسمياً، وبذلك خالف هذا الضابط قانون الخدمة العسكرية في بلاده، مما أدى إلى فصله من الجيش وفرض الإقامة الجبرية عليه في منزل والديه على ساحل بحر اليابان. كان الضابط ينحدر من أسرة ارستقراطية عريقة. وقد أثار زواجه من امرأة عادية غضب معظم أقاربه، فقطعوا علاقتهم به، بسبب انتهاكه لتقاليد الساموراي الموروثة. وبذلك أصبح خارج شريحته الاجتماعية، ولم يعد بوسعه الاختلاط حتى بمعارفه ومعارف عائلته السابقين، عاش الضابط وزوجته في منزل الأسرة على سفح جبل يطل على البحر.

كانا يمضيان كثيراً من الوقت في قراءة الكتب، وكان الزوج مشبوب العاطفة، يتقن فنون الحب التي وصلت إليه عبر ثقافة الأجداد، تلك الثقافة الغريبة عن الأوروبيين. ففي اليوم التالي لزواجهما قدمت لها أم زوجها صوراً ايروتيكية مطبوعة على الحرير.

كانت صوفيا تحب وتحترم وتخشى زوجها في آن واحد: تحبه لأنه كان قوياً، ونبيلاً، وصموتاً، ومثقفاً واسع المعرفة، ولتضحياته من اجلها. كانت تحبه وتخشاه – من أجل حبه الجارف المهيمن، الذي كان يتعبها ويتركها منهوكة القوى، في حين أنه لم يكن يتعب قط. وخلال النهار كان صموتاً ومهذباً وحانياً في نبل صارم. والواقع أنها لم تكن تعرف عنه وعن عائلته إلا القليل، وقد تناهى إلى سمعها أن والده يمتلك، في مكان ما مصنعاً لغزل الحرير.

كان زوجها رجلاً مثقفاً لديه حاجة روحية - جمالية، فقد كان يقضي أمسياته في غرفته منهمكاً بالكتابة. وبعد عدة أسابيع من انتهاء مدة إقامته الجبرية، حدث أمر مثير، حيث تدفق الصحفيون إلى المنزل على حين غرة، وأخذوا يصورونها وزوجها وكل شيء يخصهما. وشاهدت صوفيا على صفحات المجلات اليابانية صورها وصور زوجها: صورتهما معاً في داخل المنزل وقرب المنزل، وخلال نزهتهما على شاطئ البحر، وأمام المعبد. هي في الكيمونو الياباني، هو في اللباس الأوروبي.

وقد أخبرها الصحفيون أن زوجها كاتب مشهور، فقد كتب رواية تصدرت قائمة المبيعات، وحصل على مردود مالي كبير، كما أنها (الزوجة) أصبحت مشهورة على مستوى اليابان.

كانت قد تعلمت اللغة اليابانية قليلاً، واعتادت على دور زوجة الكاتب الشهير، ولم تلحظ في نفسها ذلك التغير الغامض الذي حدث لها، فلم تعد تخشى الناس الغرباء من حولها. وأصبح من المألوف لديها أن هؤلاء على استعداد دائما لتقديم أي خدمة تطلبها. وأصبحت لديها طاهية في المنزل، وتسافر إلى المدينة في سيارة فارهة، وتصدر الأوامر للسائق باللغة اليابانية، وعندما جاء والد زوجها لزيارتهما انحنى لها على الطريقة اليابانية أكثر مما انحنت هي تحية له.

كانت صوفيا امرأة صموت، وقد اكتسبت خلال السنوات التي قضتها في اليابان رزانة الساموراي، وقررت أن تسأل زوجها: ما الذي حدث؟. لم تكن تتقن اللغة اليابانية الفصحى على نحو يسمح لها بقراءة وفهم الرواية، لذلك سألت زوجها عن محتوى الرواية، ولكنه لاذ بالصمت في أدب جم، ونسيتْ أن تسأله مرة أخرى، لأن ذلك في الواقع لم يكن بهمها كثيراً..

ذات مرة جاء إلى منزلهما مراسل صحيفة تصدر في طوكيو. وكان يتكلم الروسية. لم يكن زوجها موجوداً، فأخذا يتنزهان على ساحل البحر القريب من المنزل ويتحدثان حول موضوعات شتى، وخلال حديثهما وجهتْ سؤالاً إلى الصحفي عن سبب رواج رواية زوجها، وما الأمر المهم فيها؟ وعرفت منه أن الرواية هي عن حياتها بالذات.

وخلال الأيام والأسابيع اللاحقة انكبت على قراءة الرواية ولكن ببطء شديد، وبعد عدة أسابيع اكتشفت أن زوجها كان يراقبها في المنزل ويسجل كل خطواتها وحركاتها وعاداتها، وأن الرواية بأسرها هي عن حياتها بأدق دقائقها: كيف تأكل، وكيف تنام أو تغتسل، وحركاتها الدالة على الاستمتاع بمباهج أنوثتها، وارتعاشات جسدها البض، والأصوات التي تصدر عنها في ذروة لقاءهما الحميمي.

لم تكن بوسعها أن تغفر له فضح أدق تفاصيل حياتها الشخصية الحميمة. وعرضها للبيع. لملمت حوائجها الضرورية فقط وصرفت ما كان لديها من نقود مدخرة لشراء بطاقة العودة بالباخرة إلى مدينتها فلاديفوستوك. وفيما بعد تجاهلت رسائله الكثيرة إليها!

ويمضي بيلنياك إلى القول: "أن الثعلب شخصية مخاتلة في الفولكلور الياباني. الثعلب مطبوع على المكر والغدر والخيانة. وإذا سكن روح الثعلب في الإنسان أصبح ملعوناً.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

بدل رفو

مقبرة فيننا..

كتاب تاريخ ورحلة مع حفنة ذكريات ومثوى مشاهير النمسا..

تحفة خالدة وإرث تاريخي في النمسا...!!

المقابر في الشرق تحمل صورة مختلفة عن المقابر في الغرب وسبق أن زرت مقابر البلدان والمدن التي أزورها خلال رحلاتي وزياراتي. الاوربيون يقدسون زيارة المقابر حيث يشعرون براحة النفس والضمير وبالأخص حين تغدو المقبرة المثوى الأخير ونهاية المطاف لمشاهير البلاد.

خلال تواجدي في العاصمة فيننا كانت الزيارة إلى أشهر مقابر العالم على الإطلاق وأكبر مقابر أوربا وهي مقبرة فيننا الرئيسية، والتي تعد بدورها تحفة خالدة من إرث دولة النمسا لما تضم من قبور لأشهر الشخصيات النمساوية عبر التاريخ ومنهم الفنية والثقافية والسياسية والعدد الكبير من رؤوساء النمسا والفنانين والادباء حيث التأثير الكبير على المجتمع الفيننناوي وكذلك شاخصات القبور تختلف بعضها عن الاخر وتمكن الفنانون من ابراز شخصية الراحل من خلال شاخصات قبور البعض فمثلا وجدت شاخصة قبر الفنانة النمساوية العالمية التشكيلية (ماريا لاسينغ) والتي أدهشت العالم بأسلوبها الحداثوي، كانت الشاخصة تحمل أسلوباً حداثوياً. والفنان (اودو يورغن) الموسيقار العبقري، والذي ودع العالم قبل عامين حيث أوتار الآلة الموسيقية على شاخصة قبره.

خلال زيارتي إلى المقبرة رافقتني الاعلامية النمساوية السابقة (روزفيتا زايس) ،التي عملت لعقود في الصحافة النمساوية واختصت ايضا بدراسة الفلسفة وحدثتني عن ارتباطها بالمقبرة وقالت بانها ترتبط ارتباطا كبيرا بهذه المقبرة وهي ترى التاريخ والفن والسياسة كلهم يلتقون هنا بعدما فشلوا من اللقاء في العالم وبصورة حية وقالت بان الكثيرون هنا يرقدون بسلام ممن خدموا الانسانية والنمسا وتقول بدورها بأن مقبرة فيننا هي رحلة وعالم اخر وكتاب يجسد تاريخ الانسانية وحفنة ذكريات وأن الانسان الفيننناوي يجد في المقبرة وجهان ،اولهما الوجه الحزين وهو يذكرهم بالموت والثاني يمنحهم العزيمة والاستمرارية على الحياة بعد مشاهدتهم لقبور المشاهير وقالت بانها عاشت مع هؤلاء العباقرة عبر اعمالهم حين كنا في قسم الفنانين في المقبرة. اذن البعض يسمي المقبرة الوجه الحزين والاخر التحفة الخالدة والوجه الثقافي والفني لمدينة فيننا.

الإعلامية روزفيتا زايس تتحدث للكاتب بدل رفو

تفتح المقبرة أبوابها للزوار حسب فصول السنة، وفي هذا الوقت تفتح المقبرة أبوابها من الساعة السابعة صباحاً ولغاية السابعة مساءً، والدخول مجاناً، وأما الوصول لها فكل سبل المواصلات من مركز المدينة متاحة بالسفر لها عبر (الحافلات والترام) لغاية بوابات المقبرة.

تعد مقبرة فيننا الرئيسية وكذلك مقابر النمسا جزء من التاريخ الثقافي والفني في النمسا، وهي بدورها أشبه بمتاحف في الهواء الطلق، وكذلك هناك جولات سياحية برفقة مرشد سياحي إلى أجزاء المقبرة، وتضاف إليها وجود عربات تجرها الحصن، لتكون في خدمة زوار المقبرة، والتي تعد بدورها إحياء لتراث المقبرة وفيننا، والاحتفاظ بالعربات من زمن القياصرة مقابل أجر زهيد.

عربة لنقل الزوار والسواح في جولة في المقبرة

افتتحت مقبرة فينّا الرئيسية بشكل رسمي عام 1874، وتقع على مساحة كيلومتران ونصف الكيلومتر، وهي واحدة من كبريات مقابر أوربا، وتضم النصب التذكارية وتحف الأسلوب الشبابي، وهي من الأماكن المحببة للزوار لزيارتها وخلال تواجدي رايت اعدادا كبيرة من السواح الاجانب في المقبرة و هي واجهة للجذب السياحي في فينّا.

تأسست المقبرة خارج أسوار المدينة القديمة، ولكن مع مرور الزمن وحركة التوسع والتمنية والازدياد السكاني، وتوسع المدينة صارت المقبرة داخل مدينة فينّا. وقبل مشاهدة أسوار المقبرة تواجه الزائر حوانيت وورش عمل شاخصات القبور من المرمر والحجر. توزعت أجزاء المقابر حسب ترتيبها بصورة رائعة، وحال الدخول من البوابة الرئيسية يمكن مشاهدة خطة المقبرة، والعثور على قبور الأموات بسهولة، وأيضاً يمكن الاستعانة بموقع المقبرة على شبكة الانترنت للعثور على أصحاب القبور وموقعهم في المقبرة، واللوحات على مفترق الطرق والشوارع.

خطة وتوضيح للمقبرة

والشيء الجميل، والتحفة المعمارية الأخرى في قلب المقبرة هي كنيسة المقبرة، التي تواجه الزائر في الواجهة، والسير صوبها في شارع جميل عريض بين الأشجار.

كنيسة المقبرة

لكن جل اهتماماتي في الزيارة كانت إلقاء الضوء أيضاً على قبور مشاهير النمسا الذين سجلوا تاريخاً في الفن والأدب، وتمكنت من مشاهدة وتصوير قبور عباقرة الموسيقى ومنهم (موزارت، بيتهوفن، شتراوس-العائلة كلها، شوبارت، برامس، اودو يورغن.. وآخرون)، والكثير من الفنانين في قسم الموسيقيين.

قسم الموسيقيين

قبر الموسيقار شوبارت

قبر الموسيقار بيتهوفن

وأما القسم الآخر في الجهة المقابلة للسياسيين، ومنهم الوزراء ورؤوساء بلديات فيننا ورؤوساء شرطتها، وهذا دليل بأنهم حتى في المقابر لا يلتقيان، وأما في الساحة الدائرية وتتوزع الورود من كل جانب حيث يرقد رؤوساء دولة النمسا الراحلين وكتبت أسمائهم على الأرضية والحيطان ايضا وسبق ان عاصرت رئيسان منهم وهما:

كورت فالدهايم و توماس كليستل.

هنا يرقد رؤساء النمسا الراحلين

وتم تشييد قبر وسط الساحة والتي تعد بدورها قلب المقبرة، وبعدها كان الدرب صوب البحث عن الأدباء والفنانين، ووجدت قبورهم، ومنهم الشاعر الكبير ارنست ياندل وآخرون، وأما عوائل النبلاء والأثرياء فكانت لقبورهم طابعا استثنائياً في البناء وتشييد الشواخص التي تجسد المعاني والحياة التي عاشوها.وللمسلمين حكاية طويلة مع المقبرة الرئيسية في فيينا ترجع الى عام 1876، ومنذ ذلك الحين يتم دفن المسلمين في المقبرة، ولكن منذ عام 1970 تم تأسيس قسم للمسلمين في المقبرة، ومع مرور الوقت تم توسيعها، وحسب ما عرفت بأن هناك مقبرة كبيرة تم تشييدها للمسلمين في منطقة ليزينك في فيننا ويتم دفن المسلمين حسب الطقوس الاسلامية، وبالاضافة يوجد مقبرة لليهود أيضاً في المقبرة الرئيسية، وبهذا تجتمع كل الأديان السماوية في فيننا.

زيارة الى مقبرة فيننا ..الانفراد بالنفس والعيش بهدوء في أجمل مقبرة أوربية وربما عالمية أيضاً برفقة مشاهير الفن والسياسة والعامة والنبلاء.. وأخيراً قال الكاتب الكوردي (نوزت الدهوكي) بأن المقابر الاوربية عبارة عن خمائل ورياض ،أما مقابرنا فهي اشبه بمدن الأشباح ..!! مقبرة فيننا تحفة خالدة وارث تاريخي في النمسا...!!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

مصطفى تاج الدين الموسى

الخوف في منتصف حقلٍ واسع

ـ قصص قصيرة ـ

الفيديو المسرّب للقبلة الحلوة

أنا والقذائف والعصفور وكتفكِ العاري

في الحرب أتكئ جيداً على سجائري حتى لا أسقط في مجزرةٍ عابرة، بينما القناص في أول حارتنا يغيظه دائماً دخان سجائري كلما مررت، حيث ملامح وجهي تضيع بين السحب التي أنفثها بكثافة من فمي.

التعاسة الجالسة في باص النقل الداخلي، تشعلني لتدخنني على مهل، من باب شرقي حتى السكن الجامعي. على شرفةٍ شاحبة في السكن الجامعي، ثمّة شابٌ يتأمّل خلسةً أردافاً مكتنزة لصبايا مررن من هنا.. ينهد وينحني على أوراق المحاضرات، ليرسم عليها علبة سردين رخيصة، ثمّ يلتهمها.

أنطفِئُ في منتصفي، فتعثر التعاسة على عود ثقابٍ في كراجات العباسيين، لتشعلني ثانية.. ثم تتمشّى حتى مكتبة رصيفٍ تحت جسر الرئيس، تنحني على الكتب، وتشتري مجموعة قصصيّة لي، لم أكتبها بعد. تحت جسر الرئيس عامل النظافة وبملل، يكنس من بين (السرافيس) ما تبقى من صوت عدنان بوظو (كووووووول لسوريا) أثناء أغنيةٍ لـ نعيم الشيخ لا يشرب فيها العرق.

على باب المركز الثقافي الفرنسي، تعبُ التعاسة ما بقي فيّ من دخان، ثم تقنفني بعيداً وتدخل لتشاهد فيلم (ثلاثة ألوان: أزرق).

في مقهى النوفرة جلسنا أربعتنا لنشرب شاياً ثقيلاً.

قال لي جان لوك غودارد:

ــ الانتحار.. هو آخر حرية متبقية لدى الإنسان.

ثمّ همس لي صموئيل بيكت:

ــ أنت على الأرض.. لا يوجد علاج لذلك.

بينما رياض الصالح الحسين يلف ذراعه اليسرى حول كتفي، يبتسم كطفلٍ ويصيح بالقمر: صوّرنا.. آنذاك، ثقافتي الدينية كانت متواضعة مثل كلِّ طلائع البعث، سألت محتاراً مدرّس التربية الدينية أمام التلاميذ:

ــ أستاذ.. هل (ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً..) لـ الله أم للسيّد الرئيس ؟.

لم يجاوبني، كاد أن ينفجر غضباً، وثمّة مشاجرة عنيفة تنشب داخله بين آيات الله وأقوال السيّد الرئيس.

الثلاثاء الماضي، التقطت التعاسة قطعة قماش بالية ثم تسلقته، لتمسح الغبار المتراكم عن وجه تمثال يوسف العظمة.

كم أربكت أمي صباحات طفولتنا خوفاً من التأخر عن (دفتر الدوام)، بينما صوت عازار حبيب عبر المذياع (شو قولك) يتشرّد في أرجاء بيتنا، نحن خطة خمسية للتعاسة.

تشتمني التعاسة وهي تسعل، ثمّ تبصق في الشوارع (سرافيسَ) حزينة الجهات.
من تحت رئتي اليسرى، سقطت علبة سردين على طرف الرصيف، عندما توقفت أمام المتحف الحربي.. قلبي، علبة سردين رخيصة.

أرجوك.. انتبه، التعاسة الجالسة هناك.. في آخر باص النقل الداخلي، لم تقطع تذكرة يا شرطيَّ الكون. كم هو بشعٌ هذا العالم.

أتذكرين يا حبيبتي تلك القبلة الحلوة التي زرعتها على شفتيك أثناء جلوسنا في حديقة (العائدي) بجامعة دمشق منذ ثلاث سنوات.

يومها ــ وبكل جرأة ــ أمام عشرات الطلاب والطالبات، انحنيت وقبلتك فمال رأسك إلى كتفي، ثمَّ مررت أنفي على رقبتك، عندئذٍ.. أصابعك تشبثت بقماش قميصي الرخيص، ورغم هذا سقطتِ في آهةٍ طويلة وناعمة.

على باب الجامعة همستِ لي:

- لأجل قبلتك الحلوة سأغفر لك كلَّ أخطائك السابقة..
- ثم ابتسمتِ وذهبتِ، لأبقى مع ظِلّي على الرصيف، قلتُ لـ ظِلّي:
- عن أية أخطاء تتحدث هذه المسطولة؟ هل فناجين القهوة والشوكولا التي اشتريها لها أخطاء؟ ليتها ترتكب بحقِّي مثل هذه الأخطاء. والدها لديه معمل، أما والدي فلديه سرطان فقط!..

بعد يومين زرتك في غرفتك بدمشق القديمة، ثم قلت لك مرتبكاً:

ـ أنا أحبكِ.. أنت أجمل برشلونة في حياتي..

ثم انتبهت لوجود الكثير من الدببة الصغيرة المعلقة على الجدار فوق سريرك، قلت في سري: (هذه المسطولة تحب الدببة), لهذا حاولت أن أقبلك تماماً كما تقبل الدببة بعضها لتحييني أكثر، فصرخت عليَّ بحنق:

- يا دب..
- لكنَّك تحبين الدببة !!.. وأشرتُ إلى الجدار.
- أحبها كشكل وليس كسلوك..

تأففتُ منك ثم أشعلت سيجارة وأنا أقترح عليك أن تعلقيني كدبٍّ آخر مدى الحياة إلى جانب تلك الدببة على جدارك، لم أفهم لماذا ضحكت وقتها، أظن أنك كنت موافقة، لكن تلك الدببة لم توافق، كما أفهمني ظِلّي فيما بعد.

ومضت ثلاث سنوات، ولم نعد نرى بعضنا، أخذتنا الحياة مجانًا إلى جهاتها المعتمة, وهذه الحرب القاسية جعلت المسافة بين مدينتي ومدينتك بعيدة جداً, لهذا صرنا نكتب لبعضنا آخر أخبار تعاستنا على (التشلت) في (الفيس بوك).

قال لي قصي ليلة البارحة على الهاتف:

- أبو تاج.. عثرت على فيديو لك وأنت تقبّل فتاة على (اليوتيوب).. نفس الفيديو لكنَّه موجود أكثر من مرَّة تحت عناوين مختلفة.

لم أستطع النوم، كنت سعيدًا.. البشرية كلها سوف تشاهد قبلتي، وسوف تتصل بي مونيكا بيلوتشي بعد أن تسحرها قبلتي، لتعرض عليَّ بطولة فيلم معها فيه ألف قبلة وقبلة وأشياء أخرى.

لو أنَّني انتبهت في ذلك اليوم إلى أن أحد الطلاب يصورنا خلسةً بعدسة هاتفه الجوال في حديقة الجامعة, لكنت علّقت لافتة على الشجرة خلف مقعدنا عليها:

- هذا الشاب الوسيم اسمه مصطفى.. رقم هاتفه الجوال هو (....), حسم خاص للسمراوات.

في الصباح جاء قصي وقام بتنزيل المشاهد على لابتوبي.

شهقت متعجبًا بعد دقيقتين، المشهد ذاته، قبلتنا ذاتها في سبع نسخ مكررة، لكن الذين نسخوها على (اليوتيوب) أعطوها عناوين غريبة:

1ـ شاهد قبل الحذف.. أخ وأخته يمارسان الرذيلة في حديقة منزلهما ببلاد الكفار الدانماركية.

2ـ خطير جدًا.. داعش تعتقل شاب وخطيبته بوضعيَّة مشبوهة في حديقة بالرَّقة وتطبق عليهما حدَّ الزنى.

3ـ زواج المتعة عند الروافض في إيران +18.

4ـ مريع للغاية.. شبيح قذر يغتصب معتقلة في حديقة فرع الأمن.

5ـ مجاهد من لواء التوحيد يمارس جهاد النكاح في حديقة بحلب.

6ـ للكبار فقط.. متظاهر ومتظاهرة في خلوة مع بعضهما بعد المظاهرة.

7ـ فيديو مسرّب من الجنة لـ ابن تيمية مع إحدى الحوريات.

كم هو بشعٌ هذا العالم الذي خلقته يا الله.

أولئك الأوغاد، أطلقوا على قبلتنا الحلوة أسماء أعدائهم.

أتذكرين يا حبيبتي صورتكِ المثيرة التي أرسلتها لي عبر التشات منذ أسابيع؟

الصورة الرابعة، تلك التي ترتدين فيها بلوزة ضيقة، قماشها الرقيق يغطي كتفك الأيمن لكنه يتقلص جنوبًا ليترك كتفك الأيسر عارياً.

وفيها وجهك يميل بلطفٍ إلى كتفك هذا، وكأنك في سرك تنحازين له، وليس لذلك الذي يحتله القماش.

وقتها كتبت لك:

- جسدك جميل.

فكتبت لي:

- أرجوك، لدي روح.. لا تعاملني كجسد (مع سمايل منزعج), كل الرجال هكذا.. لا يفهمون الأنثى إلا كجسد (سمايل غاضب).
- حقك عليّ.. في صورك التي أرسلتها لي، أنا شاهدت تنانير قصيرة وقماش ضيق ومكياج كثيف (سمايل قبلة ذات الغمزة) لكن لم أشاهد روحاً، في أي صورة تحديدًا توجد الروح؟. أخبريني لأدقق بها جيدًا, بصراحة.. نظارتي لا تلتقط الأرواح بسهولة، يمكن لأنها رخيصة.
- تفكيرك هو الرخيص (سمايل يشتم).

ضحكت، لم أهتم لكلماتك، تذكرت هيفاء وهبي عندما قالت ذات لقاء بحزن:

- هنالك من يعاملني وكأنني مجرد جسد..

وكما توقعتُ كتبتِ لي عن معاناتك مع المعجبين، مستعينة بمظاهرة (سمايلات).

صورتكِ ذات الكتف العاري، سحبت نسخة مكبرة عنها، وضعتها في إطارٍ جميل ثم علقتها أمامي.

وهكذا.. كل ليلة، قبل القذائف أزرع على كتفك العاري قبلات كثيرة واستنشقه بمتعة، ثم أمرر لساني عليه لأتذوق أنوثتك الشهية.

وأثناء القذائف أحفر فيه قبراً ينلسبني، وبعد القذائف أمسح عليه بكفي كما يمسح أحدهم على عيني ميت ليغلقهما إلى الأبد.

استيقظت منذ ساعتين وذهبت لأعد فنجان قهوة، وعندما رجعت إلى غرفتي انتبهت إلى أن عصفوراً قد تسلل من الشباك ثم اقتحم صورتك ليحط بكل وقاحة على كتفك العاري. شهقتُ والفنجان الكبير للقهوة يسقط من يدي، قلت له بحنق:

- إذا سمحت اخرج الآن من هذه الصورة.. كتفها لي..
- انصرف من أمامي.. كتفها ليس لك..
- أيها العصفور الحقير، هذه الجميلة تحبني، لهذا أرسلت لي هذه الصورة و...
- يا أحمق.. هي لا تحبك، لكنها عرفتْ أن صديقتها ترسل لك صورها عبر التشات.. لهذا أرسلت لك أيضاً صورها، حتى تطرد صديقتها من خيالك, وهذا كل ما في الأمر..

الآن فقط فهمتُ سرَّ إرسال صورتكِ لي، مع أنني لا أنا ولا قصصي التي أنشرها على (الفيس بوك) ننال إعجابكِ, العصافير لا تكذب.. هكذا قالت لي جدتي في حكايةٍ قديمة.

أسرعت إلى غرفة الكراكيب حيث نرمي الثياب البالية، وبدأت بتمزيقها بلؤم إلى قطعٍ صغيرة، تصلح أن تكون لعنات قماشية أصبُّها بغضب على كل الأكتاف الأنثوية العارية في هذا العالم.

فجأةً.. انفجرت قذيفة جانب البيت، تحطم الشباك فوق رأسي، لتنغرس في كل جسدي شظايا الزجاج.

نزفت كثيراً, وأنا أحتضر قفزتِ أنت عن صورتكِ ليظل العصفور معلقاً في فراغها، وتتبعتِ آثار خطواتي الملوثة بالقهوة على السجاد حتى غرفة الكراكيب.

انحنيت عليَّ لتقبليني برقة، ثم همستُ لك بوصيتي الأخيرة.

بعد أن متُ دفنتني ــ مشكورة ــ داخل القبر الذي كنت قد حفرته سابقاً في كتفك العاري، وكما أوصيتكِ كتبتِ على شاهدة قبري ما يلي:

(هنا يرقد جثمان الهدف الرائع الذي سجله اللاعب وليد أبو السل في مرمى المنتخب الفرنسي عام 1987 وقد عاش هذا الهدف حتى أواخر عام 2013 حيث قتلته الحرب).

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

غريب ملا زلال

التشكيلية سارا شيخي

و التفاصيل المتناثرة في مشاهدها البصرية

لا يمكن أن نرد سياق العمل الفني للفنانة التشكيلية سارا شيخي إلا إلى ذاكرة مشبعة بالغياب، وضمن حكاية قد تكون مفتاح البحث في اللامكان، وفي الوجوه الموجعة إلى حد الانتظار، فهي تسعى للتحرك الحر، لكشف اللاحظة الحاملة للصيغ المحفوفة بالضوء، والمنسجمة مع المعطيات الحسية/ الزمنية مع افتراض وجود طاقات تعبيرية، منها تنبثق تجليات رؤيوية على نحو منظم، فهي ترصد الحدود الفاصلة للضوء، بوصفها قيمة جمالية لا كظاهرة لغوية، وهذا يمكنها من جمع التوترات الشعورية في حقل ما من حقول الإدراك المعرفي/ الجمالي، على نحو تدريجي وفق أشكال قصدية، بوجود آثار شعورية خاصة مرتبطة بدورها بتلك الاستخدامات في صيغها الإيقاعية، التي تضمن العبور من عنصر إلى آخر، ومن الذاتي إلى الكلي، ومن تماسك المعطيات الزمانية/ المكانية إلى تناظر السطوح اللونية.

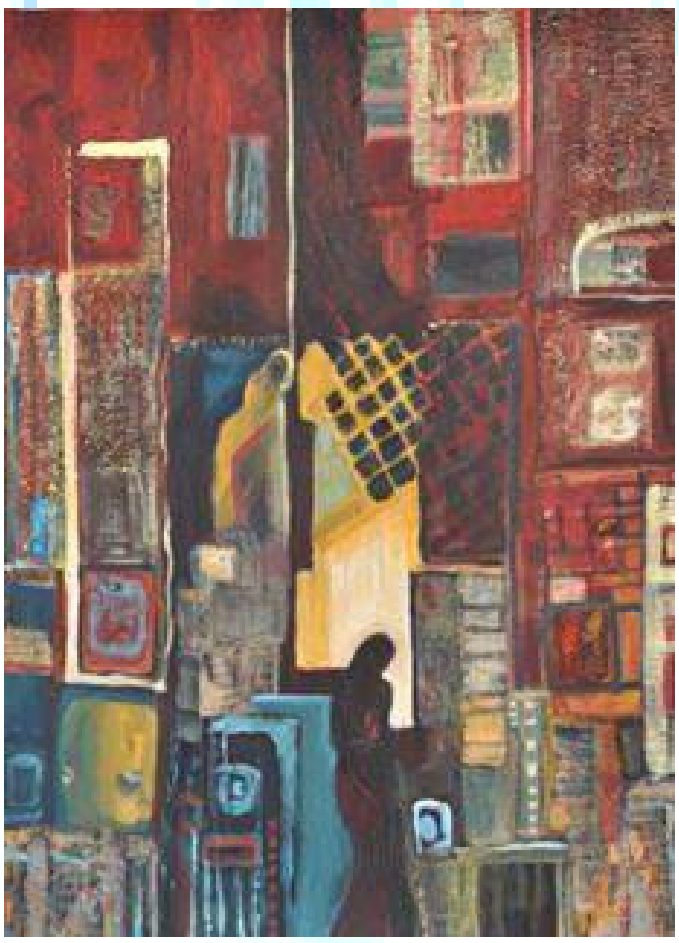

إن تحقيق المعادلات الإبداعية قد تكون من طموحاتها، ومن شروط تباين وجهها، و جذور أشكال خيالها، فهي تنطلق من دعم ألوان معينة كالأورانج مثلاً، مع اقتباس مشتقاته و تدرجاته من الرغبة في تفاعل

إن تحقيق المعادلات الإبداعية قد تكون من طموحاتها، ومن شروط تباين وجهها، و جذور أشكال خيالها، فهي تنطلق من دعم ألوان معينة كالأورانج مثلاً، مع اقتباس مشتقاته و تدرجاته من الرغبة في تفاعل وجوه عطاءاتها، والتي تمنح فسحاتها قيماً جمالية محورية في إطار عملية شد المتلقي لتلك الفسحات واستجابته للعوم فيها، فهي تتوخى عملية الرسم البانورامي، التي لا تحمل إشارات تطفئ غليان أحاسيسها، بل تغرق في عمق هواجسها بوفرة معرفية مذهلة، و بصنع مغامرة عذبة، وعلى نحو أخص حين تُكسي عملها بشهادات سردية من ضحايا زمن الرماد.

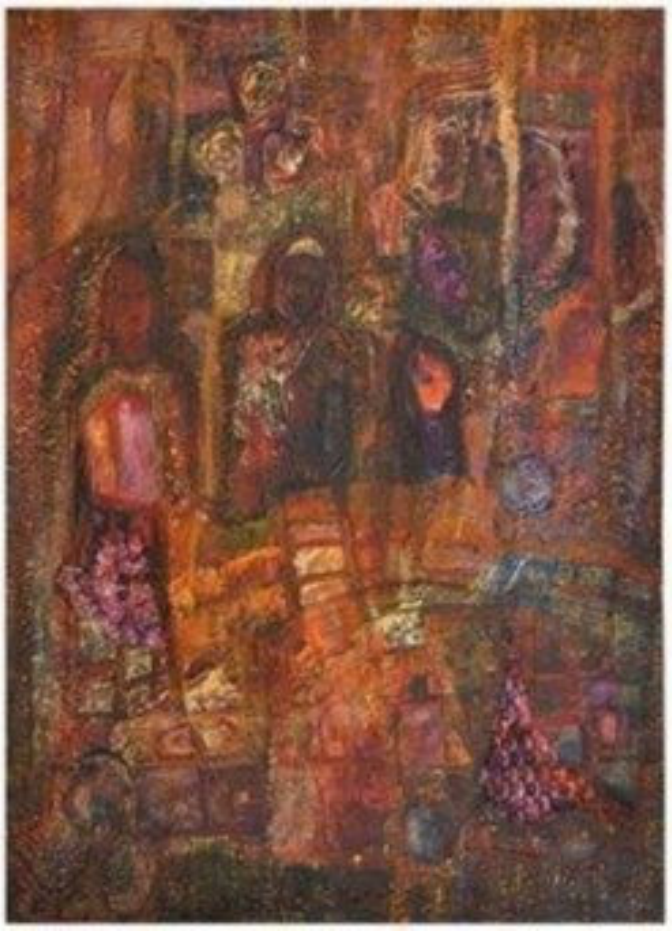

الوقائع عند سارا تتحول إلى إحالات لونية بالغة الأهمية، حيث تقوم بالكشف عن المعرفة المتولدة من خلال إدراج مستوياتها الدلالية، و هذا ما يساعدها في البناء العام للوجود المحتمل للحالة الديناميكية، والبحث عن نتوءات التواصل في حده الأقصى، بما فيها الكثافة الشعورية المشحونة باللهاث، وإن كان داخل أسوار و أسرار المكونات التي تحكمها السياقات المتعددة في التحقق، والمتنوعة في المعطيات الأولية.

فسارا هنا تقوم على التراتبية الضمنية، عبر تشكيل يقوم على مخيلة، هي أقرب في التقاط وجوه، يمكن أن تكون العلاقة فيما بينها فائضة برهافة الروح، وبإدماج كم من القيم الجمالية في وجوه بعيدة، قد تكون قادمة من اللاوعي، الذي يوحي بمدن، قد تتحول إلى رؤى ورغبات، وذلك بمجاراة البني الترابي المنبثق من انقسام أرواح تلك الوجوه، بصبغة التغاير بوصفه سحر فني بصري.

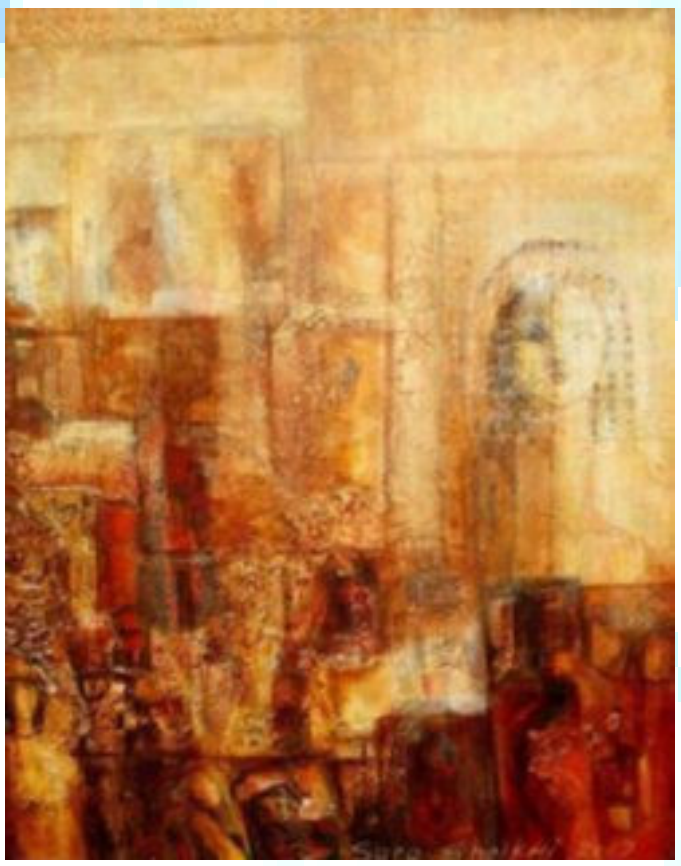

فسارا حين تقترب من البنفسج تختزله في التعبير وفي التفاصيل المتناثرة في اللوحة، فهي تتقن مهارة خلق لون جديد خاص بها، وبأسلوب يخضع لأنماط من البزوغ، بهدف كشف الحضور بموسم من الرقي في جر المتلقي، ودفعه إلى الهجرة في اللوحة والطواف فيها.

.....Jan Gino.....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

فرَمَز حسين

فُصَامْ سوري

نقطة الصفر

ابتسامةً عَريضة مَلأتْ سُحنةَ وجهِهِ الضئيل، وألقتْ بإشراقةٍ صَادقة لا مكانَ للرياءِ فيها. حينَ نَهَضَ صديقي الذي تعرفتُ عليهِ مُؤخراً من مَكانِهِ، وعاد ليُحَسّنَ من وضعيةَ جُلوسِهِ، مُسنِداً مِرفقَهُ اليمين عَلى حَافةِ الجدارِ الاسمنتي المُلاصِقِ لِكُرسيّه بتثاقلٍ واضحٍ، وكأنَّه يَستَعدُّ لِسَرد حكايةٍ طويلةٍ، ويُريدني أنْ أنصتَ إليهِ باهتمامْ.

اسمعْ يا صاحبي.... قالَها بَعدَ أنْ أخرجَ من جيب سترتهِ الرماديةِ قداحةً صغيرةً، عارَكها بإبهامِ يدهِ اليُمنى مراتً عديدةً، حتى أَخرجَ من فوهتها شُعلة ضعيفةً بالكادِ أوقدتْ سيجارتهُ... ثُمَّ عادَ وأردفَ قائلاً:

لقدْ عانيتُ أكثرَ منْ أيّ مخلوقٍ على وجهِ الأرضِ، لدرجة أنني فقدت رغبة الاختلاط مع الآخرين، وأصبحت لا أتذوق من طعم الحياةِ سوى مرّها، وكأنني خلقتُ للألَمِ والمعاناة.

لكنني... هدأت... فكرت...

وأخيراً قررت خَوضَ معركةِ الخُروجِ مما أنا فيه... وبالفعل نجحتُ في تخطي كلّ ذلك ... وأعلنتُ من يومها المُصالحةَ مع نفسي مُتجاوزاً جُدرانَ الحُزنِ... رافِضاً الاستسلامَ لرهبةَ الموتِ وخشيته.. مُصمماً على العودة إلى الحياةِ والقبول بقسمتي، وها آنذا أتمسكُ بتلابيبها، محاولاً عَدم هدرِ ما تبقي من أيامَ عمري دون أن تغمرني نشوة الاستمتاعِ بعيشِ تفاصليها، مع علمي المسبق بأنني لن أعيشها بسعادة مطلقةٍ!.

تحت الصفر

لا أعرفُ صَراحَةً من أينَ أبدأُ...

الأحداثُ المؤلمةُ تَتالى منذُ زمنٍ بِسُرعةٍ جُنونيةٍ، أتأملُ بصمتٍ مظاهِرَ الدمارِ، وأرى أخبارَ الوَفياتِ مَخطوطةً في كلّ بُقعةٍ مِنَ المدينةِ المنكوبةِ، وأنا في حالةِ خمولٍ أقربُ إلى البَلادَة وفُقدان الشعور. حيثُ لم يَعُدْ هناك وجعٌ يُؤلمني، ولا مأساةً يمكنُ لها أنْ تَهزَّ مَشاعري، فأنا في دوامةَ حُزني أدورُ فيها، وأدور دونَ تَوقفْ. لم أحرك ساكناً، ولا يَزال الهمُ يتابع نموه الأخطبوطي يوماً بعد الآخر، ويعشعش في قلبي لأكثرِ من أربعة أعوام، ولكي أكون دقيقاً أقول، منذ ذلك اليوم الكئيبِ الذي فقدت فيه التواصلُ مع عائلتي التي انقطعت أخبارها في ميله المتوسط. من يومها لم تمر عليّ لحظة صمت واحدة.....

أستقبل زيارة من الملائكة .....

أستضيف جمعاً من الشياطين .....

يقيمون معي .....

يوشوشون في أذني همساً حيناً وصراخاً يكاد يمزق غشاء أذني أحياناً أخرى ... أهم ما في الأمر أنهم لم يتركوني وحيداً أبداً، بَعضهمْ قالوا بأن أطفالي يَتَراكضونَ في رَوضَةٍ من رياضِ الجنة، مليئة بأزهار الياسمين، لكن آخرون و هم أكثر غلبة، أخبروني بأن الحيتان قد ابتلعت أجسادهم الطرية، وأنا أميل إلى تصديق الادعاء الأخير... لأن ذلك تَهيأ لي أيضاً ومراراً في كوابيسٍ ثقيلةٍ لا تنتهي في نومي كما في صحوتي...

كلُّ شَيٍ تَوقفَ مِن حينها، وأنَا أَنتظرُ وأَنتظرْ... ولإصراري المتكرر على أصدقائي من الملائكة ورجائي منهم أن يرفقونَ بيَ، ويأخذونَ بيدي، ويقودونني إلى حيث تواجدهم، فألتقي أخيراً بهمْ، وأتخلصُ من رقودي في هذا البيت وقد فقدت كل رغبة في الاستمرار في الحياة، حتى أنني لا أغادر فراشي، وقد استفلحَ الترهل في جَسدي، وبتُّ أرى شَخْصَاً آخراً كلَّما نَظرتُ إلى المرآة. فقد نصحوني بالسير في خطاهم. ولذلك سوف أبدأ في الانطلاق باتجاههم بدل الاستمرار في جَلد نفسي، لأنني وافقت على سفرهم خلاصاً من الأوضاع التي لم تعد تطاق في طول البلاد وعرضها.

وبما أنني كنتُ مُتابعاً رحيلهم، فقد قررتُ أخيراً السيرَ على خُطاهمْ، واحتساب الوقتِ بالدقائقِ والثواني من أولِ خطوة لرحلتهم البائسة تلك ورُكُوبِهم البَحر، وسَوفَ أنزلُ خِلسَةً في وسط المياه الوفيرة، وأبحثُ عَنهم.

هذا ما كانَ ولا يزالُ يجولُ في خاطري منذُ ذلكَ اليومِ المشؤوم. وكانَ آخرُ لقاء جَمَعَني بِهمْ هو في الجانب الغربي من ذلك المعبر اليتيم، حيث بقيت معهم ثلاث أيام بلياليها حتى تمكنوا من المغادرة في قارب صغير ... لوّحوا لي بأياديهم مودعين وأنا أنظر إليهم يعبرون إلى الجانب الآخر من النهر!

جبر الشوفي

مصطفى تاج الدين الموسى

أبعد من العنوان !

لا تقتصر أهمية العنوان لأيّ جنس أدبيّ، على دلالته المعنوية الصريحة أو الإيحائية، ولا لكونه يحتلّ موقع العتبة لولوج الكاتب، ولتحفيز فضول القارئ واستدراجه بسلاسة ويسر إلى مضمون العمل، من هنا كان على العنوان كبؤرة من بؤر التوهج، أن يكثّف رسالة شديدة التركيز سريعة الإلماح، لكي تقود إلى الغوص في مضمون النص أو مضامينه، ولكي يأخذ العنوان تلك الأهمية الاستثنائية، على الكاتب أن يبدع في اختيار عناوينه بنفس النباهة والتيقظ اللذين يبدع فيهما نصوصه، إذ ربما عطّلت أو بطّأت بعض العناوين المرتجلة مسار كتاب هام وسوّقت لآخر أقلّ أهمية وجدوى.

من هذه المقدمة أنطلق لأشير إلى أهمية العنوان، عند كاتبنا الشاب مصطفى تاج الدين الموسى، إذ لا تقتصر هذه الأهمية وهذه العناية الخاصتين، على تحفيز دهشة القارئ ولا إثارة إعجابه بالغرابيبة عبر التأليف والتوليف، بين منلخاتها الشاعرية وأمدائها الفلسفية، وحرفية الكاتب في التقاط الإشارات الموحية والمعبرة عن الواقع المأسوي، بوصفه واقعاً فنياً، يأخذ أهميته من تلازم وتفاعل دلالات تعبيرية وأخرى فنية إشارية في آن معاً.

تنتصب العناوين على مفارق قصصه القصيرة وال(ق .ق. ص) كرايات التحدي بين حالة وأخرى أو حارة وأخرى، وقد رفعتها أربع مجموعات، بدءاً من (قبو رطب لثلاثة رسامين 2012) (مزهرية من مجزرة 2014) (الخوف في منتصف حقل واسع 2016) (نصف ساعة احتضار) لا لتنتهي عندها، بل لتتعداها إلى عناوين عديدة لقصصه وحكاياته.

وهي تؤكد أنّ اختياره لهذه العناوين اللافتة وغيرها، لم يكن عبثاً فتازياً لكاتب متعجرف، بل هي أدواته الفنية وأفكاره وبها يغزو ذائقة قارئه، فيفاجئه ويدهشه بفنياته البعيدة كل البعد عن مجال توقع قارئه ومجال رؤيته، حتى وهي تنطوي في بنيتها الفكرية على فائض هرطقة غرائبية وعبثية، متوخية تقديم الوعي المطابق،للاعقلانية الواقع المتفوق على كل خيال، ولأنها تبدو ارتكاساً فنياً وسيكولوجيا لحالة الوعي المصدوم، بشبح الجريمة الموغل بالدم والخراب وتدمير أسّ حياة الإنسان الكريمة والمستهدفة حتى لوجوده الوطني والفيزيائي معاً.

من هنا منبع تلك الحساسية المرهفة برهافة التقاطاتها لمزيج من واقع أوجع من خيال وخيال أعمق من واقع، وقد شفّهما الكاتب لنا سردية حكائية، تنبه قوة تخييلنا وحساسيتنا الفنية معاً، فينتصر في ذائقتنا الجمال بوصفه قيمة سائدة في الأدب والفنون، عبر تعانق الجمالي والقيمي عناق متعة، ليتحصّل من تلاقحهما عالم الغرائب اللامتناهيه، ولكي لا يبعد بك الظنّ عليك أن تدرك أنّ الكاتب، لا يأخذ من أرضه الصلبة المصبوغة بالدم إلا إشارته ولمحاته الفنية المعبرة، من دون أن تقلل هذه الإشارية اللمحية من عمق انغماسها برذاذ الدمّ ورشقات الأشلاء المتشظية في لحظة فقدان الحياة لكل معنى، إلا وجودها الفيزيائي المتشبث ببقائها وانتصارها على لحظة العدم المباغتة، حيث يتساوى المرء بكل ما فيه من تميز، مع أية دابة عبرت خط النار خطأ، أو قادها حظها إلى هلاكها الأسطوري، بلا أي معنى للموت!

فالقصص في هذه المجموعات كثيفة قصيرة متزاحمة بتنوعها واكتناز أجوائها ومناخاتها، وبما تلتقطه لحظاتها في الثواني الفاصلة بين قصف وقصف وموت و موت، ولأنّ جدلية الحياة تنتصر للقبلة على الموت ولأنّ القبلة هي الرمز الأهم لانتصار إرادة الحياة، ولتحدي الفناء ورموزه وأدواته، فسنجد كثيراً من هذه الرموز، فالمرأة وهي تناجي صورة زوجها الذي اختطفته غارة، لا تلبث أن ترقى إليه، ليتعانقا في صورة الجدار بعد الغارة الجديدة، والطفل الذي فقد يده، صنع من الأيدي المقطوعة مزهرية للفجيعة، حيث السخرية العبثية المريرة تبنى على المفارقة، بين براءة الطفولة وسريالية المشهد، في واقع الحرب المجنونة.

وتكتنز المجموعة بمشاهد قتل الحب والقبلة، وبأنسنة الجماد والحيوان وحيونة الإنسان، فصلاة الدبابة هي صلاة سائقها القاتل، وقد حلت عليه لحظة من سخرية القدر، ليقوم بواجبه الديني بعد أن جردته وظيفة القاتل من وجدانه، وحوّلته إلى آلة جهنمية بعقل آلاتي، يتماهى ببرودة حديد دبابته سلوكاً ووجداناً، وتكمن المفارقة أنّ تلك الدبابة (القاتل) تؤدي طقساً خاوياً من كل معنى، بينما جوهره يختبئ فيما هو أعمق من صلاته وإيمانه الظاهريين، ويتعرّى في سلوكه وطبيعة تربيته، فهو كقاتل مرتزق سارق بحكم العادة، والسرقة هي ضمير القتلة ووجدانهم في اصطياد الضحايا كما يصطادون الغنائم.

والملاحظ أنّ هذه الوجدانيات العميقة ليست بمعزل عن البنية الفكرية والأخلاقية للكاتب، لأنها في المحصلة النهائية ليست إلا تجليات فكرية ثقافية وشعورية لحظية لكاتبها، فنحن نلحظها في البنية الجدلية غير المؤدلجة، التي وفرت للكاتب بمرونتها مناخاً موائماً لاستقطاب ثقافات متوالفة وأخرى متباينة، وكلها تنسجم وتتآلف لتنسرب في مسار عام متناسق وغني، يمكننا أن نسميه عالم مصطفى تاج الدين السردي أو الحكائي.

فالوجودية المفترضة جدلاً، لا تفتش في نصوصه عن دلالاتها الفلسفية، بل تطالعك كوجودية كيانية مؤكدة على حضور (الأنا) مندمجة تارة ومنفصلة أخرى عن الذات الوطنية، وذلك هو الردّ الطبيعيّ، على أساليب محو الشخصية فيزيائياً ومعنوياً، كما يجري عادة في أقبية التعذيب أو تحت ركام القصف المتوحش، وهي بالضبط ما يحرض ويدفع شعورياً ولا شعوريا ب(الأنا) الفردية والجمعية للدفاع عن ذاتها، وحين تتفلت الشخصية من لحظة الألم لتنخطف إلى عوالم القبلة والحب والنبيذ، باعتبارها رموز لتحدي الموت، في لحظات التعرّض إلى أقسى آلات التعذيب وأدواته وأساليبه، حيث يغدو العنصر الأمني آلة مبرمجة على ممارسات، ينفذها بآلية فإذا به هو والكرباج والدبابة والكهرباء وغيرها من أدوات التعذيب وكذلك الكلمات والمصطلحات والتعابير الخاصة، بحرفة هذا الموكل بخلع إنسانية الإنسان مجرد تجلّيات لجوهر واحد.

وكأني بالكاتب الذي ترسّم خطّ حداثته الفنية الخاصة بهوتحرر من وصفاتها الجاهزة، قد حرر معه زمن القصة من أن يرتهن للرتابة ومن أسره في الثابت الأزلي، فبدت الحداثة عنده تفكيكاً للحظة السردية، ومجالاً لشحذها بانفعالات ومشاعر متجادلة أو متحاورة ومتفاعلة!

ملاحظة: هذه حلقة تمهيدية أولى سيتبعها حلقات أخرى تدخل في عمق القصص والحكايا معنوياً وفنياً إنشاء الله !

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

رحلة مع..... تويعات على مدينة الحلم

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

منذ عرفت الفنان حسين نشوان، وجدته إنسانا يسكنه المكان، يتملكه عبق التراث في المباني، تحلق روحه في المكان المرئي والمكان الذي يتخيله، وأمكنة أخرى مرت بطفولته ويذكرها كخيال عابر، فالفنان الحقيقي هو نتاج لبيئته والطبيعة، للذاكرة والأرض، وبالتالي هو يحمل في كينونته هدفاً ورسالة، فتروي لوحاته الفنية الحكاية، حكاية طويلة وليس لها نهاية، وحين أعلمني عن نيته إقامة معرض له في مدينة الزرقاء المدينة التي ولدت فيها، قلت له: سأحضر من رام الله خصيصاً لحضور المعرض، فكل ما شاهدته لحسين نشوان في السابق صور للوحات، ورغم أنها شدتني كثيرا، إلا أنها لم تروي الرغبة العارمة أن أحضر معرضاً شخصياً له، فعلاقتي مع اللوحة علاقة عشق مباشرة، واللوحة الجيدة هي التي تمسكني بكلتا يداي وتدخلني لأعماقها، فأجول فيها وأتنشق عبق الجمال، أحلق في فضائها وزواياها، وحين أخرج منها أكون قد تركت بعضا من روحي فيها.

حين وصلت قاعة العرض شدني العنوان كثيراً، فهو أعطى فكرة مسبقة عن المعرض، فالحلم الذي يحلم به الفنان يتجسد كمدينة، هي مدينة الحلم، لذا كانت لوحاته (تنويعات على مدينة الحلم)، وليس وصفاً مجرداً أو هيكلية بناء، فهي مدينة الحلم، تسكن في الذاكرة، تمثل حلماً للفنان، حلماً يسعى لتحقيقه، أو حلماً بعيداً يسعى للوصول إليه، ومن هنا كان العنوان يحمل كلمة (تنويعات)، مما يدلل أن ما يقدمه في لوحاته بعض من نصوص الحكاية، ولا يقدم الحكاية متكاملة، تاركا المجال للمشاهد أن يتخيل من خلال اللوحات بعض من الفصول للحكاية المروية فكرة ولوناً وشكلاً، وتاركاً المجال لنفسه أن يواصل الرحلة كي يقدم تنويعات أخرى ويواصل رحلته في تجسيد مدينة الحلم حتى تتحول إلى حقيقة ذات يوم، فكل ما نراه كان قد بدأ بالحلم ذات يوم، حتى تحقق وأصبح حقيقة، فهل ترى سيتحقق حلم الفنان حسين نشوان في مدينة الحلم ويصبح حقيقة؟ هذا السؤال الذي يمكن للوحات راوية الحكاية حاملة في ثناياها روح الفنان أن تجيب على بعض منه.

المعرض بكامل لوحاته يمكن أن يقسم إلى ثلاثة مدارس فنية، وفي نفس الوقت رأيته معرضين في معرض واحد، فهناك أسلوبين في اللوحات كل أسلوب يمثل معرضاً متكاملاً، وكل منهما يحتاج إلى قراءة خاصة في لوحاته، فكل منهما يروي الحكاية، لكن باختلاف في المدرسة الفنية وفي أسلوب الراوي، لذا سيكون حديثي في هذه المقالة عن اللوحات الزيتية والتي تمثل نصف المعرض وتمثل معرضاً فنياً متكاملاً، وهي تتكون من مدرستين فنيتين.

لوحات حسين نشوان لم تحمل أسماء منفردة، فقد لجأ لأسلوب الترقيم في لوحاته، ومنذ اللوحة الأولى نلمس في وضوح أسلوب الفنان، فاللوحة تميزت باللون الأزرق الداكن في أسفل اللوحة وفي أعلاها، وهذا اللون المعبّر كان يسيطر على لوحات المعرض، ففي تدرجات الأزرق تندرج الفكرة، فحين يكون داكناً أقرب للسواد، يكون معبراً عن واقع مؤلم، وحين يتدرج حتى يصبح بلون البحر يصبح له تعبير آخر، وحين يصبح بلون السماء يعطي معالم الفرح، وفي استخدام الفنان لهذا اللون فإنه تمكن أن يوصلنا في لوحاته وتنويعاته في مدينة الحلم، إلى الفكرة التي يريدها من خلال استخدام اللون الأزرق بتدريجاته، فمن القتامة في اللون في بعض اللوحات، حتى الوصول للأزرق المشوب بالرمادي في لوحات أخرى، فالمدينة التي يحلم بها ما زالت حلماً، لذا لم تكن في اللوحات السماء صافية، فالغيوم التي تغطي فكرة الحلم ما زالت متراكمة بسوداويتها، لكن فكرة تحقق الحلم أيضاً لم تترك اللوحات، فالاشراقات التي تشير للفرح والأمل موجودة في ثناياها.

ففي اللوحة الأولى نجد المدينة الحلم على شكل القباب والأبنية، وفي قاعدتها تمازجت الأرض مع الحروف العربية بدون كلمات واضحة، كما ظهرت الحروف فوق المباني مباشرة، بإشارات رمزية لارتباط المدينة الحلم بتاريخها العربي، والقباب التي ترتبط بالأذهان بالمساجد في تراث المبنى، وتنتشر في كل بلدات فلسطين بشكل خاص، حتى في البيوت القديمة (بيوت العَقِد) تربط المدينة الحلم بالتراث والتاريخ والوطن، وفي هذه اللوحة وفي لوحات أخرى نجد أن المدينة الحلم التي تنثرها ريشة الفنان تأخذ طابعاً تجريدياً، فالأمكنة فيها متداخلة وكأنها جسد واحد، بحيث تظهر للوهلة الأولى وكأنها تجريد لمبنى الصخرة المشرفة في القدس، ولكن حين التبحر في اللوحة نجد أنها تمثل مدينة تراثية الشكل بشكل متكامل ومتداخل، فخرج الفنان عن الإطار التقليدي برسم المكان كما هو، أو كما ينطبع في الذهن كما اعتدنا أن نرى في الكثير من اللوحات التي مثلت المكان، فتداخلت القباب والمساكن ببعضها حتى وصلت إلى درجة الانصهار.

وكان استخدام اللون قوياً وذو دلالات مميزة، فالأزرق الداكن في سماء اللوحة ويمينها بالنسبة للمشاهد، بدأ بالانفراج كلما اتجه يساراً، وفوق القبة الذهبية والمختلط لونها مع الأزرق الداكن والأبيض في وسط اللوحة، كان الانفراج أكثر، وتمازج الأبيض مع الأزرق، وفي فضاء اللوحة في المنتصف، ظهرت بقعة بلون أزرق فاتح وكأنها طاقة الأمل والفرج والحلم، كما ظهرت بقعة أخرى في يمين اللوحة في الفضاء، وإن كانت أقل تفتحاً بالزرقة من الثانية، فهي برزت من خلال دكنة اللون، بينما الثانية برزت من بين غيمات أكثر تفتحاً، ويلاحظ على تركيبة تجسيد المدينة الحلم، أن الفنان لجأ إلى إحداث شرخ عمودي باللوحة، فظهر يسار اللوحة متمازجاً مع يمينها، لكن كان هناك خط رأسي من يسار القبة الذهبية حتى قاعدة البناء في اللوحة وكأنها يقسمها إلى قسمين، ونلاحظ هنا أن هذا الفصل لم يأتي عبثاً، فالمشهد ظهر وكأنه يصور حالتين في مخاض المدينة الحلم، والحروف العربية تركزت أعلى وأسفل هذا الجانب، والألوان في البناء كانت أكثر إشراقاً من الجانب الآخر، رغم التشابه الكبير، ففي يمين اللوحة كانت القبة الذهبية تعلوا المشهد، بينما في يسارها ظهرت القبة ذهبية اللون بشكل متكامل بدون تداخل ألوان أخرى في قلب يسار اللوحة، محاطة بقبتين بألوان أخرى، والرمزية في اللوحة لم تتوقف هنا، فالزخارف العربية موجودة، وتعطي الهوية بوضوح للمدينة الحلم، وفي نفس الوقت نجد في يمين اللوحة وفي قلبها درج طويل مضيء وكأنه يرمز بشكل واضح أن الطريق للوصول موجودة ومضيئة، لكنها تنتظر القادمين إليها حين يجتازوا العتمة.

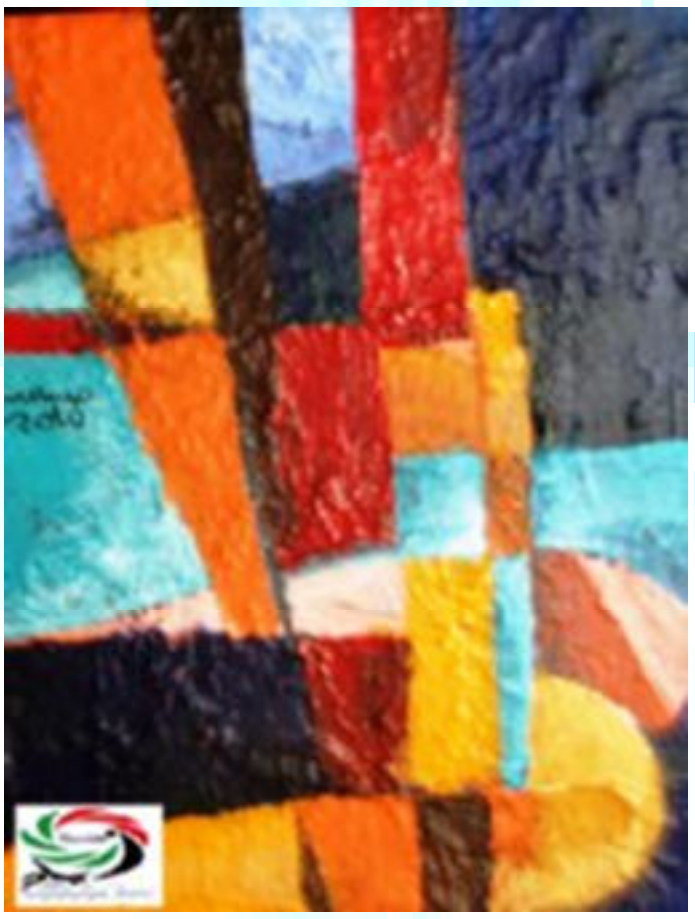

في اللوحة الثانية ننتقل إلى مشهد آخر من تنويعات المدينة الحلم، وهنا فصل آخر من الرواية، فما زالت السماء باللون الأزرق الداكن، وفي فضاء اللوحة بالأعلى نجد طاقة كبيرة تمازج فيها اللون الأبيض مع إطار باللون الأصفر، وفي داخلها الحروف العربية، في رمزية واضحة أن تحقق الحلم مرتبط بالحلم العربي وبالانتماء للعروبة، وفي هذه اللوحة نجد الفنان قد سلط الضوء على يمين اللوحة فأعطاها مشهداً أكثر إنارة ووضوح، بينما كان الجانب الآخر أكثر عتمة، فأعطى اللوحة بعداً جديداً، ومعاني أخرى تثير التساؤل، وفي نفس الوقت نجد أن العلامات المنيرة في الجانب المنير أكثر من الجانب الآخر، وظهرت إشارات ورموز متعددة، فقد ظهرت مثلا المثلثات باللون الأصفر في إشارات مضيئة، كما ظهرت بوابة مضيئة تمازج لونها بين الأصفر والأبيض بلون وشكل يبعث على التفاؤل، وفوق الجانبين كانت الحروف العربية إضافة لبعض الزخرفات العربية تعلوا القباب، وإضافة لظهور أطراف القباب في اللوحة، فاللوحة حفلت أيضا بالقناطر والإشارات التراثية، وظهرت اللوحة في جانبيها وكأنها مشاهد يضمها زقاق داخل قنطرتين كبيرتين، فكانت اللوحة استكمال للحكاية.

في اللوحة الثالثة تبدأ المدينة الحلم بالتجسد على شكل جسد بشري، فنجد الرقبة في أعلى اللوحة وامتداد الكتفين، والجسد بأكمله عبارة عن تنويعات المدينة الحلم، وهنا ظهرت السماء بلون داكن ولكنه أقل دكنة من اللوحات السابقة، فالأزرق تمازج باللون الرمادي، وفي يسار ويمين اللوحة ظهر في السماء انفراجات النور بشكل واضح، بينما الجسد حمل بداخله شكل المدينة بتمازج بين الألوان الحارة والباردة، فتمازج اللون الأحمر الذي ظهر بوضوح في هذه اللوحة مع ألوان متعددة مثل البني والأصفر والأزرق والأخضر، وتميز ظهور اللون الأحمر بشكل خاص في مقطع عرضي لو نسبناه للجسد البشري لكان بدقة يمتد من القلب إلى يمين الجسد، وهذه إشارة رمزية أعتقد أن الفنان قصد بها أن الحلم لن يتحقق بدون تضحيات، ومن منتصف اللوحة باتجاه قاعدتها غلب اللون الأزرق بتدرجات لونية، وإن كان التدرج للون الأزرق الفاتح هو الأكثر غلبة، ونلاحظ أن الفنان هنا قد قسم اللوحة إلى مجموعة من الأشكال الهندسية

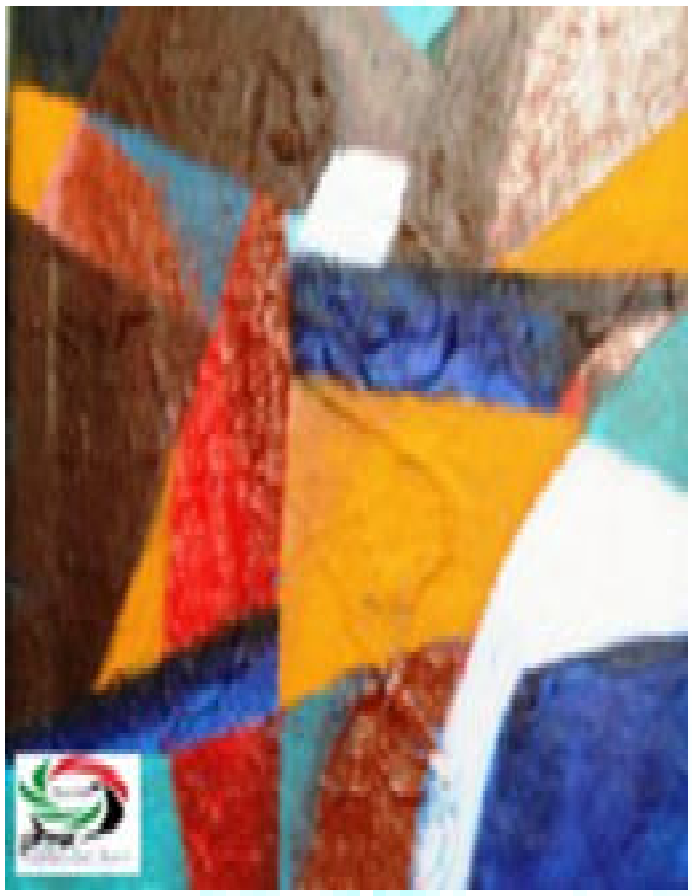

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

تقع بين المعين والمربع والمستطيل، ولكنها متمازجة ومندغمة بشكل كبير، مما أعطى اللوحة للناظر ابعاداً ثلاثية، وظهور القباب والزخرفات المرتبطة بالزمن الماضي وبقاياه في الحاضر، أضاف للوحة بعد رابع وهو الزمن، فظهرت اللوحة بأبعادها وألوانها تحمل الفكرة بوضوح كبير، وبأسلوب فني يدلل كم أن الروح التي نزفت هذا الإبداع، مرتبطة بواقعها والتراث والحلم، رغم غياب الحروف العربية عن اللوحة بشكل مباشر، بينما تركت الأشكال المرسومة الأثر نفسه الذي منحته الخطوط في اللوحات السابقة.

في اللوحتين الرابعة والخامسة تواصلت الرحلة في فكرة المدينة الحلم، وهنا نجد أن الفنان بدأ بالخروج عن أسلوبه في اللوحات السابقة، فهنا اعتمد الخطوط المنكسرة والمنحنية أكثر وهذه الخطوط أخذت أبعادا أكبر، ومال أكثر إلى التجريد، فهنا أسلوب الرسم اختلف عن ما سبق من لوحات، لكنه بقي متواصلاً في الأفكار والتنويعات حول مدينة الحلم، وفي اللوحتين اعتمد أسلوب التناظر، فكانت اللوحات مقسمة إلى عدة أقسام من خلال التعامل باللون وحجم إسقاط الضوء على اللوحات، وكما يلاحظ أن الفنان ابتعد أيضا في هاتين اللوحتين عن رسم الخطوط العربية في ثنايا اللوحات، وإن واصل أسلوبه بالاعتماد على رسم القباب والتراث في أسلوب البناء، رغم عدم الوضوح المباشر من خلال أسلوب التجريد، وأيضا إسقاط المفاهيم من خلال اللون والشكل والرمز والزخرف في ذهن المشاهد، ونلاحظ في اللوحتين أن الإنارة في اللوحة الخامسة وهي من رموز الاشراقة والأمل لدى الفنان، كانت في القسم العلوي من اللوحة بعكس اللوحة الرابعة، وكأن الفنان يقصد أن الأمل يبدأ من القاعدة ثم يعم الفضاء، رغم وجودها في الأقسام الأكثر دكنة من خلال القباب الذهبية وبعض الأشكال الهندسية.

في اللوحات السادسة والسابعة والثامنة، يعود الفنان من رحلته في تجريد المدينة الحلم، ففي اللوحات السادسة والثامنة، تظهر المدينة مجدداً مجسدة بشكلها الذي بدأت به اللوحات التي تروي الحكاية، فعادت الحروف العربية لتأخذ مساحتها في اللوحات، وإن كانت الاشراقة والإنارة في اللوحة الثامنة تأخذ أبعادا ومساحة أكثر، بينما في اللوحة السادسة كانت مساحة القتامة في اللون أكبر، رغم أن الاشراقة في ألوان المدينة كانت متوهجة بشكل يشير لحجم الأمل، ويلاحظ هنا وفي اللوحتين بروز رمزية جديدة، وهي أشبه ما تكون بإعصار أو فيضان يخترق اللوحة السادسة من زاوية يسار اللوحة ويأخذ مساحة كبيرة فيقسم أرجاء المدينة لقسمين، ولكن نفس الرمز يظهر في اللوحة الثامنة أقل قسوة في التعبير، والجانب الأيمن من المدينة المقسومة يأخذ مساحة أكبر وكأنه بدأ بدفع هذا الخطر عن المدينة، بينما في اللوحة السابعة تكون المدينة ببهائها ونورها وزخرفها وقبابها وتحت سماء صافية اللون تقريبا باللون الأزرق الفاتح، ونافذة من الفرح في أعلى يسار اللوحة، ومن خلال قراءة اللوحات الثلاث بشكل متسلسل نشعر وكأن الفنان يتحدث عن ثلاث مراحل مرت بها المدينة الحلم، وهذا يؤكد الفكرة التي تكونت في ذهني من خلال استخدام تعبير (تنويعات) في عنوان المعرض.

الرحلة ما زالت متواصلة وتعتمل في روح الفنان، فنجد في اللوحات من الثالثة عشر حتى الثامنة عشرة، انتقال مختلف بأسلوب الفكرة وتوصيلها، فهنا الفنان لجأ بشكل خاص إلى استخدام تنويعات اللون لسرد الحكاية وقصة المدينة الحلم.

ففي اللوحة الثالثة عشر نجد غلبة اللون الأحمر على اللوحة وكأنها تغرق في بحر من الدم، لكن الفنان لجأ إلى تدريجات اللون الأحمر فخفف من وقع الصدمة التي يعطيها هذا اللون وهو يسود بين المباني والقباب، وإن لم يفقد في إشاراته روح الأمل، فاللون الأصفر والطاقات البيضاء لم تغب رغم أنها كانت مشوبة باللون الأحمر، وفي زاوية اللوحة اليسرى العلوية كان اللون الأحمر يتحول إلى لون التراب مع حجم إنارة تعطي البهجة للروح، مع زاوية زرقاء صغيرة بلون السماء، ويلاحظ برمزية الرسم اختفاء الحروف العربية مجدداً من اللوحة، إضافة إلى وجود بعض الأشكال وكأنها تأخذ شكل وجه بشري، في إشارات للإنسان الذي تقوم على أكتافه فكرة تجسيد الحلم إلى حقيقة، بينما في اللوحات الخامسة عشرة والسابعة عشرة لجأ الفنان إلى اللون الأخضر بما يثيره بالروح والنفس من ارتياح، ورغم دكانة اللون إلا أنه كان أقرب إلى لون الزيتون وهذه رمزية لا أظن أنها جاءت عفوية من الفنان، وإن اختلف الأسلوب في الرسم بين اللوحتين.

فالأولى جاءت على شكل قاعدة تجريدية لمباني التراث ظهر فيها شكل الحصان بما يرمز له الحصان في مفهومنا من قوة وجمال، يعلوها نحت صخري باللون الأخضر قاعدته الحروف العربية، وفي داخله نافذة وكأنه محفورة في الصخر ممتلئة بالحروف العربية باللون الأزرق الذي يثير راحة في النفس، بينما في الثانية كان شكل المدينة يعود من جديد وكأنه تحت قوس أو بوابة ضخمة من اللون الأخضر، بينما السماء بزرقتها تنير المدينة، فارتبطت فكرة اللون الأخضر باللوحتين مع اللون الأزرق وألوان الرموز للمباني والقباب بفكرة المستقبل الأجمل القائم أن تحققه يحتاج القوة التي رمز لها بالحصان الأبيض.

بينما في اللوحات الرابعة والسادسة نجد أن الغلبة للون البني المشوب باللون الأصفر، فيعطي للجدران لون تراب الأرض حين تفرح ببداية المطر، بينما برزت المدينة بأشكال هندسية مختلفة من بين ثنايا مساحة الجدران التي حفلت بالعديد من الطاقات والنوافذ التي تحمل ألوانا بدواخلها تشير إلى قرب النور.

بينما في اللوحة الثامنة عشر كانت الغلبة للون الأزرق السماوي المشرق بالبياض، فنجد هذا اللون يطغى على يمين اللوحة ويظهر في يسارها، وإن لم تخلوا اللوحة من إشارة رمزية في أسفل يمين اللوحة إلى بقعة داكنة ولكن المدينة الحلم تبتعد عنها، ويلاحظ في اللوحة الأخيرة أن رمزية الشخوص والأشكال ظهرت أكثر وضوحاً، فهناك وجه بشري على شكل أسد رابض هو أقرب لشكل تمثال أبو الهول، وشكل آخر متمازج باللون الأزرق والأبيض يعطي انطباع لشكل رجل شيخ مسن يرتدي العباءة والعمامة وكأنه منكب على الكتابة، وكأن الفنان يشير للتاريخ وهو يكتب حكاية مدينة الحلم، أو الأجداد وهم يكتبون وصية للأحفاد أن لا يتخلوا عن المدينة التي حلموا بها.

في اللوحات التي تبقت ينتقل الفنان إلى مدرسة التجريد الفني بشكل واضح وكبير، ففي اللوحات التاسعة والعاشرة كانت اللوحات تحمل نفس الروح وبأسلوبين مختلفين، فاللوحة التاسعة ظهرت وكأنها مصنوعة من السيراميك بينما هي مرسومة بالزيت، وظهرت فيها الحروف العربية قاعدة وأعلى المشهد، وكانت اللوحة يعلوها سماء مازج اللون الأزرق مع الرمادي فأوحت بحجم كبير من الاكتئاب، ويلاحظ في هذه اللوحة أن الفنان لم يلجأ للألوان الحرة والحارة بقوة كما في اللوحات السابقة، بل أعتمد ألوانا تراوحت بين البني والرمادي والأبيض والبرتقالي غير المشع، إلا أنه لم ينسى الفرح والأمل من خلال حلقات صغيرة منيرة باللون الأزرق السماوي المنير، وهذه اللوحة بما حملته من فكرة تحيط وتغمر مدينة الحلم، كانت الخطوة الأولى للإتجاه إلى اللوحة الثانية وهي اللوحة العاشرة التي سادها الفرح فظهرت المدينة وكأنها تطفوا على البحر وتعلوها السماء بلون أزرق منير، تتناثر في صفحة السماء مربعات ومثلثات وضربات فرشاة تحمل ألوان البهجة، وألوان المدينة كانت مشعة ما بين الأحمر والبرتقالي وبعض من اللون الأصفر والأزرق المشع، في حالة انصهار وتمازج مع باقي الألوان، فكان استخدام اللون مميزا في اللوحتين، حيث نقلنا من جو تسوده الكآبة إلى جو فرح وحلم جميل وراحة نفسية، ولجأ إلى الرموز في لوحته بألوان زاهية وانعكاسات حلوة على الروح.

في اللوحات الحادية والثانية عشرة لجأ الفنان إلى التجريد بدرجة كبيرة، واستخدم الخطوط المنكسرة والمنحنية بقوة، ولجأ للألوان الحرة في اللوحتين كثيراً، فكان الأصفر والأزرق والأبيض والبني والأحمر، وإن افتقدت اللوحات الإشارات الواضحة نحو القباب والمباني التراثية كما في انصهارها بلوحات سابقة تحدثت عنها، إلا أنه من خلال الخطوط المنحنية واللون أعطى الانطباع لوجودها بين التنويعات، ولجأ إلى ضربات الفرشاة في اللون ليعطي إشارات رمزية بداخل اللون، فاللون البني في اللوحة الحادية عشرة حمل إشارات في أعلاه يمكن أن تكون عينان وفم في وجه مخلوق ما، ظهر أكثر بشرية في اللوحة التالية وفي نفس اللون، إضافة للخطوط التي تحمل معاني كثيرة، بينما في اللوحات التاسعة عشرة والعشرون كان التجريد شبه مطلق، وكانت الخطوط الرأسية تحمل دلالات كثيرة وهي تستند إلى دوائر في قاعدة اللوحات، إضافة لألوان قوية وإن لم تكن حرة تماماً، وكما في اللوحتين السابقتين لجأ للرمز من خلال خطوط متمازجة باللون، ومن خلال ضربات الفرشاة، التي أبرزت تضاريس واضحة في العملية اللونية.

وهكذا انتهت رحلتي في القسم الأول من المعرض، وما زال في الروح الكثير من البوح لم يسعفني الوقت لنزفه، فالمدينة الحلم كما تسكن الفنان تسكنني، ولا بد من الإشارة في نهاية الرحلة، أن الفنان حسين نشوان تمكن خلال المعرض وخلال الأيام التي تلت عودتي إلى رام الله، أن يشد روحي بقوة للوحاته والأفكار التي فيها، وأن يعطلني عن متابعة أي مسألة أخرى باستثناء الإبحار مع لوحاته، وكما كتب لي الصديق الشاعر عصام السعدي حين شعر أني أكتب عن المعرض: (أخي زياد.. انتبه فالفنان الذي تكتب عنه صاحب تجربة مميزة والكتابة عنه ليست سهلة، ففي لوحاته أبعاد لا ترى إلا بعد تأمل طويل..)، وأنا أقول أن الفنان حسين نشوان تمكن ببراعة هائلة وبانصهار روحي أن يصور المدينة الحلم، أن يصور المكان بأسلوب مختلف، فهي رحلة صوفية مختلفة، وأحب أن أشير كما في البداية أن المكان أخذ دوراً كبيراً لدى الفنانين، وكل له طريقته، وأكتفي هنا بالإشارة لما قاله بعض الفنانين عن المكان، فالفنان التشكيلي موسى عباس قال: (الجدران المتهرئة التي استولت على وجداني وروحي كلما وقع نظري عليها وأنا صغير، والتي عشت معها عمراً، أنظر إليها وفي الروح الكثير من خلجات الحسرة والشوق إليها وأنا متمسك بالانتماء إلى شرطها الجمالي والوجودي .. عشت في مدينة لها اثر تاريخي أما أماكنها المحلية فلها بريق في نفسي لن أتخلى عنه كأنما هناك طيف روحي يشدني إليها، اذكر مثلا تلك النوافذ القديمة أو ما نسميها الروزنة تشدني إليها أسرار طفولية نبعت من انتمائي لها وحبي المتواصل فكيف يمكن لي أن أتنازل عنها لأهجرها؟ لا اعتقد أنني سأكون مبتعدا عنها ذات يوم)، بينما ابن عكا الفنان وليد قشاش قال: ("قد يكون سرّ حُبي لهذه المدينة، أننا حُرمنا من الأهل والأقرباء، مما جعلني أعتزُ بهذا المكان، وأعتبرُ أسوارها وبحرها ورملها سرَّ الجمال، وأجملَ لوحةٍ فتحتُ عينيَّ لالتقاطِ ألوانها).

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

دراســـات كــوردولوجيـــــة

الشعر الشعبي الكوردي

مـرآة الـروح الكـرديـــة (7)

المؤلف: الأب توماس بوا

المترجم: جان كورد

فرحين، فرحين... فلنتزوج!

أيها السيء، أيها الأحمق!

علمت أنك تزوجت، وأنك عقدت عقد الزواج مع فتاة،

فإذا كانت أفضل مني، فليبارك الله اتحادكما (عقدكما – المترجم)

أما إذا لم تكن، فلن ألعنك لأنك بعيد المنال مني!

ولكن عسى الله يجعل جسدك يهترىء، ولا يبقى منه سوى كومةٍ من العظام تذروه الريح.

عسى أن تصاب بالعمى وتحتاج لمساعدتي!

عسى الله أن يدر عليك بمرض عضال لا شفاءَ منه!

سأستيقظ باكراً لأقودك بيدي إلى المقبرة."

إلا أنها هي، المتروكة، ترى نفسها وحدها على حق، عندما تلعن عديم العهد، فويل للذي يسمح لنفسه بتوبيخه، للذي يقول لحبيبي خهرابو (السيء):

"أنت سيء! فعسى الله ألاّ يصدح في بيته صراخ الأطفال الذكور أبداً.

عسى أن يزرع في سهل ماردين مائة (أولجك) (أي 60 كغ – المترجم) من القمح الأحمر، فلا ينبت له سوى الأشواك،

وأن يهاجم الجراد الذي عهدناه من السنين الماضية على ما تبقى من زرعه!

وأن يضع حصاده لسنةٍ كاملة على البيدر، فيدرسه ولا يجني منه سوى القش، حتى من دون حفنةٍ واحدة من الحب (القمح -المترجم) (49)."

هذه الأبيات التي يمكن لي متابعتها بدون نهاية، تعطي مثالاً كافياً للزواج (الجنس). لم أنقل النصوص كاملةً وكلمة بكلمة.

البساطة الكوردية تبدو واقعية وبريئة بالتأكيد. آذاننا التي هي أرقى أو أقل بدائية، تود سماع ما هو ألطف مما على المرء التعبير عنه بسهولة بالكوردية أو باللاتينية!

على كل حال، فإن "العذرية الأبدية" تلعب دورها، لعوبةً ومتملقة، ومدمنة على حب الانتقام، إذا ما سنحت لها الفرصة، والفتاة التركية لديها الأداة التي تثير بها رغبات الرجال، إذ **وراء كل خصلة شعر منها يختفي شنب أحمر**، وهنا أيضاً، كما في أي مكانٍ آخر، فإن الفتيات الشابات مراتع الزيارات أو (أماكن للحج).

ليس كل الحجل يسمح باصطياده عبر دعوة مثيله المربوط لإيقاعه في الشرك المعد له! هذه الحكمة التي يتم التعبير عنها بشكلٍ جميل في هذه الأمثال الشعبية، تنكّر بالرجل الشاب الطائش الذي نسي هذا، حيث للميدالية وجهها الآخر، بل حيث على وجه الشمس توجد بقع أيضاً.

وقبل أن يرتبط المرء (برباط زواج –المترجم) عليه أن ينظر (يفكّر) مرتين، حيث أن النساء:

"بعضهن نساء والأخريات ساحرات غاضبات"

"بعضهن بلسم للقلوب، والأخريات عازلات الأقبية" (بمعنى باردات بلا حنان– المترجم)

(هنا شرح آخر موضوع بين قوسين في النسخة الألمانية: إنهن يفكرن فقط في تناول الطعام– المترجم)

وإن المتشائمين.... (ملاحظة: هنا في آخر الصفحة 82 جملة لم تكتمل، في حين أن الصفحة التالية 83 تبدأ بمقطعٍ من حكمة أو مثل شعبي، وقد نظرت في كل النص اللاحق فلم أجد ما يدل على أن هناك خطأً في ترتيب الصفحات– المترجم)

وتبدأ الصفحة ال83 هكذا: (... **بمجرّد أن يفتحوها** (أي أقفاص الزواج – المترجم) **تطير منها هارية! – إن حيلة النساء تجعل جبل جودي منبسطاً – الأماكن التي لم تدمرها النساء بعد، لا تزال تزدهر! - عندما تنظر المرأة صوب الباب** (بمعنى أنها تفكّر في الهروب – المترجم) **فإنها تجلب النحس** (السوء) **للزوج!)**

إننا نسرع الخطى لنضيف بأن هذه الملاحظات المغضبة ليست سوى **"قطرة من المرارة"** لا تسبب الخسران لثروة الخصائص الجيدة التي يذكرها الكورد عن نسائهم، فلنصائح في الأمثال الشعبية بصدد الزواج تقدّم لنا الدليل على ذلك.

إن لاختيار زوجةٍ ما أهمية، إلاّ أن بعض الأشياء الأخرى ماعدا شخصيتها وجمالها تلعب دوراً،حيث:

"لا تجلب المرأة إليك وإنما القرابة – اختبر العم من جهة الأم (الخال)، **ثم أحضر زوجتك إلى البيت، حيث إن الحفيد والحفيدة يشبهان الخال/ مثلما يشبه المهر الفحل – من يملك بيتاً له عمات وأعمام من ناحية الأم** (أي خالات وأخوال) أي أن له من يدعمه.

وفي الواقع، فإن الأخوال يدعمون أبناء أخواتهم، في حين أن الأعمام (من ناحية الأب – المترجم) يظلمونهم ويؤدون بهم حتى إلى الموت، وهذا يعتمد –على كل حال – على المعاملة المتبادلة، فالأولاد يساعدون أخوالهم ويهملون أعمامهم. وإن أفضل المنتخبين هو ابن العم الذي له الحق على أخذ البنت، على الرغم من أن المهر الذي يقدمه قد يكون أقل مما يقدمه آخر سعياً للزواج منها. إضافةً إلى أن المرء يعرف كيف يقدّر ابنة عمه:

السيف مما يصنع في دمشق

الخنجر هو العم

وأفضل النساء للزواج بنت العم

إلاّ أن اختيار الخطيبة لا يعني أن الزواج قد تمّ.

(من عنده بنات، هو الملك!) لأنه يملك رأسمالاً كبيراً حقاً، وهذا ما يكون السبب لشقاء الأحبّة غالباً.

"ليس بالرغبات وحدها يتمكن المرء من الإمساك بالضفائر!" الشباب سيكونون بلا شك سعداء، إذ **"عندما يحب قلبان بعضهما بعضاً، فهذا كافٍ، ولو أن كيس الشحاذة على الأكتاف."** ولكن هذا غير كافٍ في حساب الوالدين. **"فمن يأخذ له امرأة عليه أن يدفع كيساً من النقود أو أن يمتلك حزمةً من الأكاذيب."** وعلى حزمة الأكاذيب يمكن للمرء أن يتفق على الأغلب لأن هناك ما يعادلها:

ليكن زوجي فتياً وليكن ثوبي من القطن (المقصود: فلأعش معه فقيرة) **فإن كان زوجي كهلاً، فليكن ثوبي على الأقل أحمراً** (المقصود: فلأجتذب الشباب).

وفي النهاية، لا يمكن تجاوز الكيس المملوء بالأشياء (الهدايا) الجميلة قطعاً، وفي الواقع، هنا المهر، عندما يجب أن يعطي المرء مالاً أو أشياءً لوالد البنت الموعودة. ومن الطبيعي أن ذلك العطاء يتناسب مع الوضع (المستوى) الاجتماعي للعروس. إذ **"لا يستطيع المرء أن يقترن بأميرة بدفع مهر خادمة ثيران!"**حيث سيتأسف فيما بعد بالتأكيد، عندما يخرج في هذا الأمر عما هو من العادات.

فلا كانت المرأة التي بلا ثمن

ولا كان الخادم الذي بلا أجر

ولا الأرض المنحدرة (حيث تصعب الفلاحة فيها – المترجم)

غالباً ما يكون الأمر في صالح المرء عندما يكون كريماً في هذا المجال، فالمستقبل يعوّض عن مصاعب الحاضر. **"خذ امرةً من بيتٍ كبير، وادفع ألفاً أو أكثر، فهي ستلد لك الأميرين (سه م)**(يقصد بالتأكيد: مه م – المترجم) **و (قه ره تاجين)** (يقصد: تاجدين - المترجم)، وهذا بطلان قوميان من الملحمة الشعبية الكوردية (مه مى آلان)، فمن لا يرغب في ألا يكون والداً لهذين الابنين الشهيرين؟

لقد تم الاختيار، وتم دفع المهر، والآن يستطيع المرء تأسيس البيت بسرعة. **"أنا أريدك وأنت تريدني فما الحاجة إلى الملا** (الشيخ)"، ومع ذلك، على المرء ألا يستعجل:

"فالعروس التي على ظهر الفرس، لا يعلم أحد ستكون من نصيب من!"

يحدث فعلاً، أن يبدأ موكب العروس بالتحرك، وفي تلك اللحظات يفكر أحد المكبوتين في خطف الفتاة الشابة. وإن سلسلةً طويلةً من قضايا "الثأر" التي بين العشائر والعوائل، لها في الأغلب هذا السبب.

لا يستطيع الإنسان تصوّر حفل زفاف لدى الكورد من دون رقص، فالرقص لديهم متعة (مسرّة) محبوبة، ورقصهم بطبيعة الحال لا علاقة له برقصاتنا مثل (فوكسروت: خطوة الثعلب) و (سوينغ) و(التانغو) أو بأي التواءات أو انحناءات حديثة أخرى. كلا، إنها رقصات دائرية على الأغلب، حيث يمسك فيها الشباب، نساءً ورجالاً، بأيادي بعضهم بعضاً أو يضعونها على الأكتاف، وبالتوالي نحو الأمام، يخطون بخطواتٍ إلى جانب أو بالعرض أيضاً، في اتزان متبادل، وهذا كله في تكرار كثير، في حين تعطي (الزرنة) و (الدف) الإيقاع.

أخاف أن أموت يا قلبي الغامر بالسعادة

في هذا الخريف، يا عزيزي

في هذا الخريف!

فليكن قبري واسعاً، يا قلبي الغامر بالسعادة

تحت شجرة الكستناء يا عزيزي

تحت شجرة الكستناء!

آه، أقبّل يا قلبي الحبيب

الجدائل الثلاث للفتاة، يا... يا...

الجدائل الثلاث للفتاة!

أخاف أن أموت يا قلبي العاشق، في هذا الربيع

في هذا الربيع، يا... يا...

في هذا الربيع!

..... يتبـــــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

الدكتور محي الدين عثمان/ معهد علوم الآثار، جامعة بيرن/سويسرا*

لا وجود للكورد في التاريخ ؟ - الحلقة الثالثة

هذه المسألة نعرفها جيداً خلال فترة الألف الرابع ق.م عندما انتشر تجار أوركائيون (نسبة لموقع ولثقافة أوروك في جنوبي بلاد الرافدين التي سوف تسمى لاحقاً ببلاد سومر)، وبنوا محطات تجارية كبرى سواء جديدة أو استوطنوا ضمن موقع محلي وذلك في مناطق بعيدة عن موطنهم الأصلي، على الهضبة الإيرانية وفي حوض الفرات الأعلى في ملاطيا و ايلازيگ. لكن كل المناطق لم تتبنى بالضرورة ثقافة التجار الوركائيين. والمناطق التي تبنتها، كانت قد تبنتها على طريقتها الخاصة محتفظة بخصائص محلية، والعديد من الموقع تؤكد ذلك، مثل موقع هسك هيوك على مجرى الفرات في محافظة أورفا [21].

في الحقيقة أن نص آراد نانار سفير شولجي، يشير إلى نشاطات عسكرية في تلك المنطقة ولا يعني بالضرورة تواجد سكان ساميين. آراد نانار هو مُعين من قبل شولجي عقب الحملات العسكرية، وبعد تثبيت حامية سامية في المنطقة المعنية. وهذا لا يعني بالضرورة بأن بدوا ساميين قد اجتازوا زاگروس الأوسط ليتنقلوا ويرعوا مواشيهم ثم يستقروا في منطقة غريبة عنهم ضمن جو تعتريه العدائية في هذه الفترة. فالحديث عن الأومان ماندا (قوات محاربة) الوارد ذكرهم في النصوص نفسها كمحاربين، يشير إلى الجو الحربي والعسكري المشحون. علاوة على ذلك، يجب عدم إهمال دور المعتقدات الدينية عقب الحملات العسكرية. فقد كان للمعتقدات دور كبير في التأثير على السكان ليس فقط في بلاد الرافدين، بل في الشرق القديم عامة، ولهذا السبب كان العيلاميون والسومريين والآكاديون عندما يغزون ويغيرون على مناطق بعضهم البعض، كانوا يأسرون تماثيل آلهة الطرف الخاسر. فالآلهة هي التي تحقق النصر لمملكة ما أو لملك أو لحاكم ما ومنها كانت تتأتى شرعية النصر والسيطرة.

شخصياً، أعتبر بأنه توجد حلقة فارغة وغير مفهومة بعد فيما يتعلق بهذه السلسلة والمضاف إليها حديثاً رقم مسمارية من موقع تبه چغا گاوانه. يمكننا أيضاً مقارنة حالة تبه چغا گاوانه مع فترة ما بعد الفتح الإسلامي وحتى وقتنا الحالي. فأغلب العلماء والمؤرخين والكتاب الكورد خلال الفترة الإسلامية قد حملوا أسماء عربية إسلامية بحتة، وكتبوا باللغة العربية فقط. وحالياً في مناطق سوريا وايران والعراق وتركيا، يوجد نسبة كورد كبيرة، لكنهم غير مذكورين في الوثائق الحكومية والإدارية على أنهم أكراد أو كورد (على بطاقاتنا الشخصية في سوريا يُكتب: عربي سوري؟)، وكذلك الامر في المناطق المجاورة.

إضافة لحملنا لأسماء عربية أو عربية إسلامية (وأنا منهم). فهل يعني ذلك عدم وجود كورد في سوريا وتركيا وإيران والعراق؟ الكثير من الكورد يحملون حالياً أسماء عربية (متأثرين بالعرب والإسلام) وقد نجد كورد يحملون أسماءً فارسية أو تركية وذلك بسبب العامل الجغرافي القاهر الذي يفصل ما بين الكورد، إضافةً لخضوع الكورد إدارياً وثقافياً وسياسياً لسيطرة هذه التأثيرات العميقة الثلاثة. يمكننا مقارنة الحالة بالمثال التوركي، وذلك بعد معركة مانزيكيرت (ملاذكرد في محافظة موش) والتي وقعت في 463 هـ - 1071م، وتغلب فيها التورك السلاجقة على البيزنطيين، وفُتحت بعدها الطريق أمام قبائل البدو التوركية السلجوقية نحو أناضوليا بشرقها كما بغربها ووسطها. لكن السكان المحليين في وسط وغرب أناضوليا لم يختفوا ولم يهربوا. ما حصل هو أنهم [تأتركوا]، ليس إلا. أغلب المصادر أو المراجع تتحدث وتشرح هذه الحال في القرن الحادي عشر. المدهش هو أن الكورد في الأناضول لم [يتأتركوا] على عكس أغلب بقية سكان وسط وغربي أناضوليا. من جهة أخرى، العشرة آلاف جندي في جيش ألب أرسلان وذكرهم بصورتهم الكوردية تؤكد هذا الكلام، وكذلك ذكر المناطق الكوردية تحت اسم كوردستان والأمراء الأكراد في الفترة العثمانية.

ما أعنيه هو أن بلاد كاردا في غربي الهضبة الإيرانية، رغم الكتابات المسمارية من تبه چغا گاوانه والمكتوبة بلغة أكادية، قد تكون على علاقة سكانية بأسلاف الكورد، خاصة أن اسم **البلاد** في النصوص هو كاردا **وليس** اسم **الموقع**. وربما قسم من الأفراد المذكورين في الأرشيف هم محليون تبنوا الثقافة البابلية، لكن ليس لفترة طويلة بكل تأكيد. ربما كانت بلاد كوردا، أو جزء منها قد خضع لبعض الوقت لتأثير بابلي عسكري و/أو تجاري. أقول هذا وأميل له لأنه، كما ذكرتُ آنفاً، لدينا المثال المعروف في علم الآثار بلاد الرافدين فيما يتعلق بثقافة اوروك وانتشارها.

ففي النصف الثاني من الألف الرابع ق.م (3600-3100 ق.م)، تواجدت

عصر الكالكوليت المتأخر، الثقافات المحلية وانتشار ثقافة اوروك عبر ظهور مستعمراتها، وبدء انتشار ثقافة كورا أراكس 3700- 3150 ق.م.

مستعمرات تجارية وركائية الطابع والثقافة وذلك في موقع گودن تبه في گانكاوار في محافظة كرمنشاه وشوگا ميش في خوزستان على سبيل المثال، وغيرها في أناضوليا الشرقية كموقعي هسك هيوك وقوربان هيوك وحج نبي تبه.. إلخ. فالمواقع هذه قد قدمت مواد أثرية ذات طابع رافدي جنوبي قوي، مما دفع بالآثاريين للتردد في اعتبار هذه المواقع كمحلية لكن متأثرة بثقافة أوروك، أم كمستعمرات/محطات تجارية تشير إلى تواجد مجموعات بشرية قادمة من جنوبي بلاد الرافدين كمثال مستعمرات موقع تل حبوبة الكبيرة وجبل عارودة على كوع الفرات حيث نجد صفة المستعمرة التجارة مؤكدة [22].

ولدينا أيضاً مثال المحطات أو المستعمرات التجارية الآشورية المسماة كاروم في وسط أناضوليا، كموقع گول تبه (محافظة قيصري إلى الغرب من ملاطيا) المسمى گانيش في النصوص الآشورية[23]. كل هذا يدعونا إلى ترجيح إقامة حامية او مستعمرة تجارية بابلية لكن ضمن (جزء) من بلاد اسمها كاردا.

أما بالنسبة للتناوب بين ال a و□، بين اسمي كوردا و كاردا، فهذا سوف نجده في النصوص الأكادية (qard□t□ / qarrad□ / q□rad□ / q□rd□) حيث أن كل هذه الأشكال تعني محارب، مقاتل، بطل، بطولة/ شجاعة [24]، وبالتالي قد يكون التناوب بين k□rda و karda ما هو إلا شكلين لمعنى واحد فيما بين شرقي زاگروس وغربه.

الوضع في زاگروس الأوسط و كوروس الشرقي في نهاية الألف الرابع و بداية الألف الثالث ق.م

2.5- المقطع السومري كور، والتعبير الآكادي كورد/ قورد:

بحسب ما تظهره الكتابات، فأن اللفظ كور- د [KUR] هي قديمة في بلاد الرافدين. فاعتباراً من منتصف الألف الثالث ق.م، هذا اللفظ يشير بحسب النصوص السومرية وفي القواميس السومرية، إلى جبال، أقوام جبلية ومناطق جبلية، في شمالي وشمالي شرقي بلاد الرافدين[25].

كما ويعني أيضاً منطقة الشرق (بالنسبة لسومر). الجدير بالذكر أن الغرب يسمى في اللغة السومرية مارتو□mart، وهذه الكلمة تطلق أيضاً على قبائل بدو المارتو أي البدو العموريين الذين توافدوا من جهة الغرب. هذا يعني أن اسم الجهة لدى السومريين تشير في نفس الوقت إلى قوم، في كل مرة، كذلك هو الأمر بالنسبة لسوبارتو. أي يعني أن كلمة كور كانت تشير أيضاً على قوم/أقوام في الشرق والشمال الشرقي، واسم بلاد كاردا ما هو إلا دليل على هذا الأمر.

إن إضافة حرف الدال لكلمة KUR مبني على شواهد من الفترات اللاحقة، تؤرخ اعتباراً من الثلث الأخير من الالف الثالث ق.م، حيث تظهر في الآكادية كلمة قورتي/قواردو/كواردو التي تقابلها كلمة آكادية أخرى ألا وهي كاردا(Kar-da)، والتي هي تعني أيضاً جبليين، سكان جبال أشداء/محاربين، وذلك اعتباراً من نهاية الألف الثالث ق.م-[kar da] في زاگروس الأوسط غربي وشمال غربي الهضبة الإيرانية، واعتباراً من القرن 18 ق.م [K□r-da] في شمالي بلاد الرافدين بحسب نصوص ماري وتل ليلان.ك

ما أن اسم كاردا/كوردا سوف يستمر في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م وفي الألف الأول ق.م، وهذا قد يعني بأن هذا الاسم في شمال غربي الهضبة الإيرانية كان قد استعمل أيضاً في المنطقة الغربية منها، أي في شرق و/أو جنوب شرقي أناضوليا[26]. طبعاً وذلك مع اختلافات في أحد الحروف بحسب العصور (كورتي، قورتي، كورد، كارد).

فيما لو تتبعنا الأسماء والكلمات التي تشير الى أقوام كورد/كارد وإلى بلادهم، الواردة في النصوص اللاحقة (أي يعني تلك التي قد ذكرتُها في الفقرات السابقة والمتعلقة بنصوص الألفين الثاني والأول ق.م والألف الأول ب.م)، يصبح بمقدورنا الربط بين المقطع السومري كور والآكادي قورت/قورد/ قارد/كارد/كورت وبين الأسماء الصريحة المشيرة لأسلاف الكورد ولمناطقهم في الفترات اللاحقة خاصة خلال الألف الأول ق.م. وذلك بالاعتماد على حقيقة أن أسلاف الكورد هم سكان جبال/جبليين، كانوا ومازال. وكذلك المصادر الإسلامية تذكرهم بنفس الصفات، محاربين وأشداء، ولهذا تم توظيفهم ضمن الجيوش ليس فقط في الفترة الكلاسيكية بل أيضاً الإسلامية، وبشكل موثق. وكذلك الأمر فيما لو قارنا بين المعاني الآكادية والآشورية. ففي القاموس الآشوري، نجد أن كلمات Q□rd□, q□rr□d□, qard□, qarrada تشير جميعها إلى صفات لها علاقة بالمحاربة والشجاعة والقتال والبطولة[27]. وهذا ما سوف يدهشنا لو قرأنا الشرفنامه.

2.6 ـ مناقشة عامة حول لفظ كورد:

يُورد شرفخان البدليسي تفسيراً لمعنى لفظ كورد في مؤلفه الشرفنامه، بقوله: {لفظ (كرد) تعبير از صفت شجاعتست جراكه اكثر شجاعان روزكار وبهلوانان نامدار ازين طايفه برخسته اند...}[28]. إننا لنندهش أن المعنى الذي يقدمه شرفخان البدليسي هو نفسه المعنى المتواجد في السومرية[29]، وفي الآكادية والبابلية والآشورية.

الجدير بالذكر أنه في عام 1896 كان المستشرق الألماني جوزيف ماركوارت قد اقترح بأن يكون اسم الكورد متحدر من الاسم القديم لزاگروس (أزاگارتا ـ أساگارتا)[30]. البعض يعتبر بأن اسم زاگروس متحدر من اسم الساگارتيين، الذين ربما وصلوا إلى سفوح زاغروس مع موجات الهجرة الهندوآرية اعتباراً من أواخر الألف الثاني ق.م. وهم يشكلون قبيلة كبيرة بدوية متنقلة ورد ذكرها في حوليات الملك الآشوري سارغون الثاني (القرن الثامن ق.م) تحت اسم زيكيرتي[31]. كما يرد في كتابات هيرودوت، وبطليموس وستيفان البيزنطي ذكر الساگارتين/ الزاگارتيين.

أغلب النصوص تحدد مكان انتشار القبيلة في زاگروس الأوسط و/أو الشمالي. ربما يكون مكان توزع هذه القبيلة في الأصل هو لورستان وبختياري وكرمنشاه، ثم قام الملك الميدي سياخريس/كيخسرو بإسكان جزء منها في مناطق اربيلا/أربيل/هولير وكركوك ومكنهم في مراعيها عُقب مساعدتهم له في حصار وإخضاع نينوى. الملفت للنظر هو أن اسم أزاگارتا ـ أساگارتا يذكرنا باسم بلاد كاردا في شرقي زاگروس الأوسط والتي مرت معنا قبل قليل. لاحقاً، قام المستشرق ماركوارت بالافتراض أن لفظ ماردا كان يشكل المرادف الإيراني للسكان الأصليين، ما قبل لفظ كورد، كوردان[32].

بما أن الأسماء كرد/قارد/كورد/قورد/كورت/قورت كاردا و كوردا، هي

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

جدول رقم-1- الألفين الثالث و الثاني ق.م

مسبقاً متواجدة في بلاد الرافدين الشمالية وفي السفوح الشرقي لزاگروس، و موثقة في كتابات مسمارية أقدم من تاريخ وصول الهندوأوربيين/آريين، و تبدأ منذ النصف الثاني من الألف الثالث ق.م، أي يعني قبل أربعة قرون من أول توثيق لتواجد عسكري سامي منظم موجه ضد شمال غربي ايران، هذا من جهة، و من جهة أخرى قبل 1200 عام من بدء ظهور الدلائل الأولى لتواجد الآريين القدماء هنالك، كل ذلك يؤكد أن العكس هو الصحيح. أي أن القبيلة الهندوآرية، الساگارتي/الزاگارتي، كانت قد سُميت من قبل الآشوريين نسبة لزاگروس (هذا أذ كانت بالفعل قبيلة ناطقة بلغة هندوآرية). هذا اللفظ، الساگارتي/الزاگارتي يجعلني أربط بين لفظ زيقورة/زيگورا و زاگروس و زاگارتي : فكلها قد يشير إلى الجبل و قممه المرتفعة، و الزيقورة هي معبد مرتفع فوق عدة مصاطب، و يسمى المعبد البرج. ففي الآكادية، كلمة Ziqq□rat تعني بحسب القاموس الآكادي : المعبد البرج، قمة الجبل[33].

إذاً، التوثيق الأقدم يعود لفترة الإمبراطورية الآكادية بشكلين مختلفين: قاردا/قوردو و كاردا/كوردا. وهذا الشكل هو قد يكون ذو أصل سامي رافدي قديم، و يعني قوم شجاع/محارب/شجاعة/بطولة. والتواجد الصريح لكاردا كمنطقة و كقوم يعود لفترة اور الثالثة/عصر الاحياء السومري. لكننا كلنا يعلم بأن هذا لا يعني اطلاقاً فترة ظهور الاسم، بل فقط الفترة التي ذكرتها النصوص. أي أن الاسم قد تواجد ربما و تم استعماله قبل الفترة الاكادي لكن لا دلائل كتابية على ذلك. و بذلك يمكننا اعتبار الاسم متواجد، على أقل تقدير، منذ العهد السومري القديم خلال النصف الأول من الالف الثالث ق.م، وربما المعنى شجاع/محارب/ شجاعة/بطولة من جهة، واسم الجبل من جهة ثانية، هما متداخلين: أحدهما أعطى الآخر صفته.

رغم تواجد كلمات كورد/گاردو /□gard في النصوص السومرية، تشير كلها و بشكل مدهش إلى محارب/مقاتل/ بطولة/شجاعة، كما هو الحال في الكلمات الآكادية قوردا/قاردو/كوردا/كاردا، إلا أن بعض اللغويين يفضلون عدم إرجاع أصل التسمية الآكادية لتلك السومرية[34]. لكن بنفس الوقت نجد بأن القاموس السومري لجامعة بينسلفانيا يضع كلمة قاردو كبديل آكادي ل گاردو السومرية، و هذا القاموس السومري لجامعة بينسلفانيا هو المُعتمد حالياً من قبل اللغويين المختصين بالسومرية[35].

لهذه الأسباب فإنني اعتبر بان اللفظ كورد هو محلي زاگروسي [36] يعود للألف الثالث ق.م، على أقل تقدير، ثم طوروسي في فترة لاحقة، و ليس هندوأوربي/آري. رغم دخول العنصر الآري إلى زاگروس و طوروس، إلا أنني أميل إلى الاعتقاد بأن هؤلاء لم يجلبوا معهم لفظ كورد/كورت الذي يعني محارب/شجاع/بطولة/شجاعة ....إلخ. على العكس. فبعد اختلاطهم بالسكان المحليين و محاربتهم ضمن جيوش الحوروميتانيين، هم أيضاً دخلوا ضمن الفلك الجغرافي المعروف باسم: كرت/كرد/كورد/كورت...إلخ، و ذلك بحكم تواجدهم في المنطقة التي أجزاء منها مسماة مسبقاً ب : كور+د/كوردا/كاردا/كاردوك...إلخ، و شعبها يتم وصفه من قبل السومريين و الآكاديين على أنهم شجعان/أشداء محاربين ...إلخ. ما قدمه العنصر الهندوأوربي/آري في الواقع هو لغته و مزجها مع اللغة الحوريوميتانية لا بل تفوقها عليها خلال الألف الأول ق.م، إضافة إلى التواجد الجسدي لقبائل آرية مع عقائدهم.

هذا يعني بأن الكتلة اللغوية الكوردية رغم أنها تُصف على أنها من ضمن العائلة الهندوأوربية بفرعها الآري، لكني أعتقد بأنه ليس كل المفردات الكوردية لها علاقة بالعائلة الهندوأوربية. فلو قمنا بمقارنات مع الحورية و ربما مع السومرية، فأني أعتقد بأنه من الممكن العثور على تداخلات ومرادفات صوتية ودلالية. أميل لهذا الأعتقاد لثلاثة أسباب:

أولاً- العبيديون الجنوبيون جاؤوا من الشمال وتم استيطان الجنوب الرافدي من قبلهم لأول مرة.

ثانياً- أنه تم إقامة محطات تجارية للوركائيين (أسلاف السومريين) في السفوح الشرقية لزاگروس و في شرقي الأناضول، أو على الأقل العلاقة و التواصل كانت قوية للغاية فيما بين الوركائيين من جهة و المحليين في زاگروس و بلاد سوبارتو من جهة أخرى، بحسب ما تظهره التنقيبات الأثرية [37].

ثالثاً- بعد أزمة نهاية الألف الرابع ق.م وانهيار المحطات التجارية الوركائية، يبقى السؤال فيما اذا انسحب هؤلاء التجار الوركائيون وعائلاتهم إلى الجنوب الرافدي، كما اقترح، على سبيل المثال، البرفسور جان دانيل فورست، أم أن قسماً من هؤلاء الوركائيين وعائلاتهم قد بقي في مناطق الانتشار واختلط بالشعب المحلي خلال الألف الثالث (خلال الفترة العيلامية المبكرة وثقافة نينوى 5 في الشمال الرافدي وثقافة البرونز القديم 1 في جنوبي طوروس الشرقي).

كنت قد أقترحت في رسالة الدكتوراه بأن جزءً من هولاء [المستعمرين] التجار الوركائيون قد بقوا في مناطق انشارهم (وركائيو الشتات)، وبأنه، على سبيل المثال، مدينة ماري الأولى بُنيت من قبل مجموعة من النلس بضمنهم وركائيو الشتات [أنظر محي الدين عثمان 2013].

3 - الاومان - ماندا: Umman-manda

يتوجب علينا تناول هذا الموضوع لأنه، برأيي الخاص، له علاقة بأسلاف الكورد قبل و بعد دخول العنصر الهندوآري، و ذلك لعدة أسباب.

يبدأ هذا الاسم بالظهور في القرن 21 ق.م في فترة الاحياء السومري و يستمر فيي الورود حتى القرن الخامس ما قبل الميلاد. بحسب ما نفهمه من النصوص، فهو اسم يطلق على مجموعات ونخب متنقلة مقاتلة/محاربة سواء ضمن قوات لإمارة/مملكة/إمبراطورية ما، سواء يأتي ذكرها لوحدها كقوة محاربة مهاجمة تدعى اومان ماندا. لقد قام الباحث التركي سليم أدالي بجمع كافة المعطيات الكتابية المتعلقة بالاومان ماندا ، و ذلك ضمن رسالة دكتوراه تهدف إلى تعريف و تحديد اسم اومان ماندا و إلى ما يشير في نصوص الألف الأول ق.م. و قد نشرت رسالته في الدكتوراه عام 2009 [38].

يتواجد 51 مصدر كتابي يؤرخ على ما بين القرن 21 ق.م (فترة الملك إشبي - إررا مؤسس سلالة إيسين، 2017-1985 ق.م) و القرن السابع/السادس ق.م (الفترة الفارسية الإخمينية). في القرن السابع ق.م يرد هذا الاسم (اومان ماندا) في شمالي غربي الهضبة الإيرانية، في بلاد الرافدين و ليديا و في نصوص الملك الآشوري أسرحدون (680-669 ق.م)، و آشور بانيبال (668-627 ق.م). قتارة تتحدث النصوص عن هجوم للاومان ماندا كما هو الحال في نص من فترة الملك إشبي - إررا و هو يشير لهجوم قادم من جهة زاگروس، أو كنص من الفترة الآشورية الوسطى في عهد تيجلات بيلاصر الأول 1100 ق.م يتحدث عن هجوم لاومان ماندا. في هذين النصين نفهم بأن الاومان ماندا هي اقوام أو صفة تطلق على سكان. و تارة أخرى تتحدث النصوص عن عناصر محاربة موظفة من قبل بعض الحكام و الملوك ضمن الجيوش/القوات العسكرية، كنص من ماري من فترة زمرلي ليم في القرن الثامن عشر ق.م، أو كنص حثي من القرن السابع عشر ق.م و يدعى نص زوگراشي يورد بأن الاومان ماندا هم تحت إمرة شخصية تدعى زالودتيش. كما أن ملك آلالآخ، الملك إدريمي (1475 ق.م) يورد ذكر لأومان ماندا ذو أصول من مناطق حوروميتانية و يحدد اسم ملك حوري، باراتارنا، بأنه ملك الاومان ماندا. كما كان الآشوريين في الدولة الحديثة يسمون حكام منطقة سيميريا)Cimmeria الحاكم تيوشبايا و الحاكم توغدااميه) بملوك اومان ماندا، و سيميريا Gimirraya) في بعض النصوص) هي بلاد في القوقاز[39]. و في القرن السادس ق.م كان البابليون في الدولة الحديثة (فترة الملك نابونيد 556-639 ق.م) هم أيضاً يسمون الملوك الميديين (سياخريس و استياغيس) بملوك الأومان ماندا. و كذلك في النصوص الإخمينية تذكر مجموعات من الأومان ماندا ذو أصول غير معروفة ربما تكون من سفوح زاگروس. و ما يؤكد علاقة الاومان ماندا بزاگروس هو ورود ذكر اومان ماندا و عيلام مترافقين في أحد النصوص. و يرى بعض الباحثين بأن النصوص عندما تصف الاومان ماندا تصفهم بنفس الأسلوب المُستعمل لوصف سوبارتو و عيلام.

يجب التأكيد إذاً على نقطة مهمة: أن اسم اومان ماندا يتم ذكره في وثائق لمنطقة تمتد من الجنوب الشرقي (فارس) و إلى الشمال الغربي (العاصمة الحثية حاتوشا في نصوص من فترة الملك حاتوشيلي الأول (1650-1620 ق.م)، و هنا منذ القرن الأخير للألف الثالث و لغاية منتصف الألف الأول ق.م؛ و أن الاسم في كل المناطق وفي كل النصوص يشير الى ذات المعنى، مجموعات أو نخب من المحاربين /المقاتلين من جهة، وعلى أنهم من زاگروس أو من المنطقة الحورو ميتانية او الميدية. الفارق هو أنه لدى الحثيين يتم ذكر الاومان ماندا إلى جانب مجموعة تعتني بتسيير عربات حربية، و يتم وصفهم على أنهم مجموعات/قبائل/أمراء و محاربين/عسكريين منظمين مهاجرين ذوي أصول مختلفة، منخرطين في الجيوش المحاربة سواء الحورميتانية أو الحثية أو غيرها في المنطقة[40].

الهوامش

[22] أنظر فايز و يونغ 1975؛ العدد 1/25 من مجلة Paélorient؛ وكذلك أنظر بوتيرلان 2003؛ و روتمان و غوبنيك 2011.

[23] أنظر كوول 2012.

[24] أنظر القاموس الآكادي المتوفر على الانترنيت، من أجل هذه الكلمات و التبادل بين ال a و ال □ ومعاني الكلمات.

[25] من أجل تفاصيل عن لفظ كور، أنظر هينربشلير 2011 و 2012؛ و أنظر قاموس جامعة بينسلفانيا السومري المتوفر على الأنترنيت.

[26] أنظر هينربيشلير 2014 ص 189.

[27] أنظر القاموس الآشوري 1982 مجلد حرف القاف ص 317-318.

[28] أنظر نسخة الشرفنامه للناشر فرج الله ذكي، ترجمة ملا جميل روذبياني، ص 28.

[29] أنظر القاموس السومري لجامعة بينسلفانيا لأجل هذه الكلمة gard□.

[30] انظر ماركوارت 1896 ص 231.

[31] أنظر إزادي 1992؛ بيليربيك 2012 ص 98.

[32] أنظر ماركوارت 1930 ص 53، بوتس 2014 ص 111.

[33] أنظر القاموس الآكادي للجمعية الفرنسية للآشوريات.

[34] انظر هينربيشلير 2014.

[35] أنظر القاموس هنا لكلمة گاردو و مرادفها بالآكادية.

http://psd.m□se□m.□penn.ed□/epsd1/nepsd-frame.html

[36] يوجد تعبير {ازكرت و ازكرتي، زكرتي} و هو مستعمل في بلاد الشام و سكان دمشق يقولونها كثيراً. على ما يبدو هذه الكلمة متحدرة أو مأخوذة من لفظ كورد أو تشير إلى الكورد منذ الفترة الإسلامية. في الحقيقة، أعتقد بأن لفظ كلمة زكرتي هي ليست بالكاف. بحسب ما أعرفه وتعرفونه، فهي تُلفظ بحرف ال گ (زگرتي)، وهو حرف غير موجود بالعربية (ولا يمكن مقابلته بحرف الغين العربي ولا بالقاف البدوية). ما يؤكد لي ذلك، هو الشرح الذي قدمه أمين الريحاني في كتابه لكلمة ازكرتي في كتابه [ملوك العرب، رحلة إلى البلاد العربية، الجزء الأول، الطبعة الثامنة]. حيث يقول في ملاحظة ضمن الصفحة 568:

[ازكرت لفظة فارسية معناها من لا أهل له ولا عيال، وتطلق في نجد على من يقضي أيامه في قصر السلطان أو الأمير أو خادماً حول القصر ينتظر قسمة ربه، والزكرت كثير الأسفار عادة وكثير الأخبار، مرن العقل والخلق، يحسن الخدمة ويحسن كذلك التهكم على الإخوان].

ان ذكره للأصل الفارسي (بحسب اعتقاده) هو ما يؤكد العلاقة بين زگرتي ونسبته لأمر ما متعلق بالكورد. أما وظيفة ودلالة حرف الزال هنا، فقد يشير إلى ضمير المتكلم {أنا = آز في الكوردية}، أقول هذا من باب الفرضية والسبب هو التقارب، ولأنه تم إرجاع الكلمة إلى الفارسية كما ورد في كتاب أمين الريحاني.

[37] أنظر باسكال بوتيرلان 2003، و أنظر مجلة Paléorient عدد 1/25 لعام 1999.

[38] من أجل المزيد من التفاصيل الشيقة عن الومان ماندا، أنظر أدالي 2009.

[39] أنظر أدالي 2009.

[40] للمزيد انظر هينربيشلير 2012 ص 71-73؛ 2014 ص 192-196؛ أنظر أدالي 2009.

..... يتبـــــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

د. أحمد محمود الخليل

البَرامِكة الكُرد في الدّولة العبّاسية

من الوزارة إلى النكبة

البَرامِكة أسرة شهيرة، كان لها دور بارز في تأسيس الدولة العبّاسية وازدهارها، وكانت نهايتهم مأساوية وشبيهة بنهاية القائد أبي مُسلِم الخُراساني، ودعونا نبدأ بمعرفة هويّتهم وأبرز شخصياتهم وجهودهم.

الهوية والشخصيات والجهود

هويّة البرامكة:

لاسم (بَرْمَك) علاقة بكلمة (ماغ/مُوغ/مَجوس)، والأرجح أنهمركّب من كلمتين، هما (بَرْ ماغ= بَرْ موغ *Bermog* =بَرْ مُوگ)، بمعنى (كاهن المعبد الزَّرْدَشتي)، وورد في المصادر العربية بصيغة (بَرْمَك)؛ لأن حرف (گ) غير موجود في الخط العربي، وقبيلة (ماغ/موغ) إحدى قبائل ميديا الستّ الكبرى، وكانت مختصّة بالشؤون الدينية.

وحينما بدأت الغزوات الإسلامية، كان جدّ البرامكة كاهناً للمعبد الزَّرْدَشتي (نُوبهار)، في مدينة بَلْخ بُخراسان (تقع بَلْخ الآن في شمالي أفغانستان)، وكان معبداً فخماً، يحجّ إليه ملوك تلك المناطق، ويقدّمون إليه الهدايا، ويُلبسونه أنواع الكِسوة، ويرفعون على قبّته الأعلام، وكان المعبد مربّعاً، طوله مئة ذراع وعرضه مئة ذراع، وارتفاعه أكثر من مئة ذراع، وكان حوله 360 غرفة للكهنة والخُدّام.

واسم (بَرْمَك) مجهول، وقد ذهب مع بعض الوجهاء إلى (المدينة) عاصمة الخلافة، لتقديم الجِزية إلى الخليفة عثمان بن عَفّان، وأسلم هناك واتّخذ اسمَ (عبد الله)، ورجع إلى أهله، فعزلوه وجعلوا أحد أبنائه بَرْمَكاً مكانه، وهذا البَرْمك الثاني هو جدّ الوزراء البَرامِكة. والشّائع أن البرامكة فُرس، والصّواب أنهم كُرد من قبيلة (زرْزاري) حسبما أكّد حفيدهم المؤرخ والقاضي ابن خَلِّكان[0].

وأشهر البرامكة هم: خالد بن بَرْمَك، ويحيى بن خالد، والفضل بن يحيى، وجعفر بن يحيى.

أولاً - خالد بن بَرْمَك: وُلد سنة (90هـ/709م)، وحينما كان أبو مُسْلِم الخُراساني يقود حركة (آل البيت) في خُراسان ضدّ الدّولة الأُمَوية، كان خالد رئيسَ ديوان الخَراج (=وزير المالية)، وحينما تأسّست الخلافة العبّاسية عيّنه الخليفة الأوّل أبو العبّاس السَّفّاح وزيراً، وأبقاه الخليفة الثاني أبو جَعفر المنصور في الوزارة، ثمّ حدثت ثورة كُردية كبرى في مناطق المَوصل، وكان معظم الكُرد هناك أيزديّين، فكُلّفه المنصور بقيادة الجيش لإخمادها، فترك خالد الوزارة، وأفلح في إخماد الثورة.

وكان خالد كريماً، نبيلاً، جليلاً، حكيماً، جَواداً، فصيحاً، واسع الثقافة، بارعاً في الكتابة، قال الأديب الشّهير إبْرَاهِيمُ الصُّولِيّ: **"ما في وُزَراء بَنِي العبّاسِ مِثْل خالدٍ في فضائله وكَرَمِه"**. وحينما اشتعلت الثّورات في بلاد فارس وكُردستان، كلّفه الخليفة المنصور بإخمادها فأخمدها، ثم ولاّه الموصلَ ثم أذَرْبَيْجان. ويقول أحمد بن سَوّار المَوْصِلي: **"ما هِبْنا قطُّ أميراً هَيْبَتَنا خالدَ بن بَرْمك، من غير أن تشتدّ عقوبتُه، ولا نرى منه جبروتَه، ولكن هيبةٌ كانت له في صدورنا"**[2].

ثانياً - يحيى بن خالد: وُلد يحيى بن خالد سنة (120هـ/738م)، وشارك والدَه في تأسيس الدّولة العبّاسية، وعيّنه الخليفة أبو جعفر المنصور والياً على أذَرْبَيْجان سنة (158هـ)، وحينما تولّى المَهْدِيُّ الخلافةَ بعد والده المنصور، جعل يحيى مُربّياً لولده هارون الرّشيد، يُعلّمه محاسن الأخلاق.

وحينما توفّي المَهْدِي سنة (169هـ/785م)، تولّى ابنُه الكبير الهادي الخلافة، وأراد خَلْعَ أخيه هارون من ولاية العهد، ويجعلها لابنه الصّغير جعفر، ووافقه كبارُ رجال الدولة، ولم يوافقه يحيى، وظلّ وفيّاً لهارون، وتعرّض لغضب الخليفة، لكنه أفلح أخيراً في إقناعه بأن بقاء هارون ولياً للعهد خيرٌ لمصلحة الدولة العبّاسية.

وحينما توفّي الهادي وتولّى هارون الخلافة، عيّنه وزيراً، وكان يعظّمه ويقول له: يا أبي، وأوكل إليه إدارة شؤون الدّولة، وكان يحيى وزيراً قديراً، أدار شؤون الدولة بكفاءة، واهتمّ بشؤون الرعية، وطوّر الاقتصاد، وكان لَبيباً، صائبَ الرأي، حَسَنَ التدبير، جواداً، حليماً، عفيفاً، وَقوراً، متواضعاً، طيّبَ القلب، يعفو عمّن يسيء إليه[3].

ثالثاً – الفضل بن يحيى: وُلد الفضل بن يحيى سنة (148هـ/765م)، وكانا أخاً لهارون الرشيد في الرَّضاعة، وكان شجاعاً، حليماً، حازماً، جواداً، نزيهاً، راجحَ العقل، واسع الثقافة، ينوب عن والده في الأعمال المهمّة، فسُمّي **"الوزير الصغير"**، وجعله هارون مربّياً لابنه الكبير محمّد الأمين.

وفي (سنة 178هـ)، قام هارون بتعيين الفضل والياً على الجناح الشرقي من الدولة، بدءاً من كُردستان حتى تخوم تُركمانستان، فحكم بالعدل، وبنى المساجد، وخفّف الضرائب، وثبّت السلطة العبّاسية هناك، وحينما وصل إلى بَلْخ، أراد هَدْمَ معبد نُوبِهار الزَّرْدَشتي، فلم يستطع هَدْمَه بسبب بنائه الضخم المحْكم، فهدّم جانباً منه، وبنى فيه مسجداً.

وفي سنة (186هـ)، ثار يحيى بن عبد الله العَلَوي في بلاد الدَّيْلَم (جنوبي بحر قَزْوين)، وكانت ثورةً خطيرة، هدّدت مصير الدولة، فقام هارون بتكليف الفضل لإخماد الثورة، ومعه خمسون ألف مقاتل، فلجأ الفضل إلى اللين، وأقنع يحيى العلوي بالاستسلام لقاءَ منحه الأمان، فاستسلم يحيى العَلَوي، وجاء به الفضل إلى بغداد، وفرح الخليفة بذلك[4].

رابعاً – جعفر بن يحيى: وُلد جعفر بن يحيى سنة (151هـ/187م)، وكان واسع الثّقافة، عالي الهمّة، نافذَ البصيرة، جليلَ المنزلة، ذكيّاً، فصيحاً، جواداً، مقرّباً جدّاً من الخليفة هارون، وَلّاه مصر سنة (176هـ)، ثم جعله الوزير الأوّل، وقدّمه على أخيه الفضل، فأدار أمور الدولة بمهارة واقتدار.

وكان الخليفة هارون الرّشيد يعتمد على جعفر في حلّ المشكلات الخطيرة، ومثال ذلك أنه في سنة (180هـ)، نَشبت حرب عنيفة بين العرب العَدنانيين (الشّمال) والعرب القَحطانيين (الجنوب/اليمن) في بلاد الشّام، وتفاقم أمرها، وهدّدت أمن الدولة، فتوجّه جعفر إلى بلاد الشّام وأصلح بين الفريقين المتقاتلين، ونزع الأسلحة من أيديهم، وأخمد الفتنة، وأعاد الأمن.

نَكبة الوزراء البَرامِكة

مرّ أن خالداً البَرْمَكي ساهم في تأسيس الدولة العبّاسية، وأن ابنه يحيى ربّى هارون الرشيد، وخاطر بحياته دفاعاً عن حقّه في الخلافة، وعمل هو وأبناؤه بإخلاص لإدارة شؤون الدولة، وكانت مكافأة البَرامِكة هي النكبة. والسؤال هو: تُرى، ما أسباب النكبة؟ وكيف جرت أحداثها؟

أسباب نكبة البَرامِكة:

وردت في المصادر العربية ثلاث روايات بشأن أسباب نكبة البرامكة:

الرواية الأولى: كان الخليفة هارون الرشيد يحبّ مجالسةَ جعفر في أوقات اللهو، وكان شديدَ الحبّ لأخته العَبّاسة، فعَقد بينهما عَقد زواجٍ شَكلي، ليحضرا معه إذا جلس للشّراب، شريطةَ ألّا يتزوّجا فعلاً؛ وعشقتِ العبّاسةُ جعفراً، وتحايلت عليه حتّى تزوّجها سرّاً، وولدت ولدين هما الحَسَن والحُسَين، وأرسلتهما إلى مكّة ليُربّيا بعيداً عن نظر الخليفة، وعرفت زُبَيْدَة (زوجة هارون الأثيرة) زواجَ العبّاسة وجعفر فأخبرته، فغضب هارون وفتك بالبَرامِكة.

الرواية الثانية: حينما استسلم يحيى العَلَوي، وجاء به الفضل إلى بغداد، سلّمه الخليفة هارون إلى جعفر ليحتفظ به، وذات ليلة حقّق جعفر معه في أمور الثورة، فأقسمَ أنه بريء، وأشفق عليه جعفر، وأطلق سراحه، وأمر بإيصاله إلى مكان أمين خارج بغداد. فنقل أعداءُ البَرامكة الخبرَ إلى الخليفة، فاستدعى جعفراً، وسأله عن يحيى العَلَوي، فذكر جعفر أنه أطلق سراحه لبراءته، فقال هارون: نِعمَ ما فعلت. وقرّر في نفسه قتلَ جعفر.

الرواية الثالثة: كان نفوذ البرامكة قد قَوي، وكثرت أموالهم وقُراهم وقصورهم وأنصارهم، وكان الناس يقصدونهم لقضاء حاجاتهم بدل أن يقصدوا هارون، وكان يحيى لا يلبّي بعض طلبات هارون في شراء الجواري الجميلات بأثمان تبلغ مئة ألف دينار أحياناً، وخشي هارون أن يستولي البرامكةُ على الدولة بعد وفاته، واستغلّ أعداء البرامكة من العرب والفُرس هواجسَ الخليفة، فلفّقوا الأخبار، وأوصلوها إلى الرشيد، ففتك بالبرامكة.

واستبعد المؤرّخون الثِّقات الروايةَ الأولى (زواج جعفر والعبّاسة سرّاً)، ورجّحوا أن سبب النكبة الأساسي هو قيام جعفر بإطلاق سَراح يحيى العَلَوي، وأن هارون تخوّف من مَيل البَرامِكة إلى الشيعة، ونَقْلِ الخلافة إليهم بعد وفاته[5].

أحداث نكبة البرامكة:

كان اليوم هو الخميس من سنة (178هـ)، طلب هارون من جَلّاده مَسْرور أن يَنْصِب خيمة في ساحة القصر. ودخل جعفر كعادته إلى مجلس هارون، وسلّم، فردّ هارون عليه السلام أحسنَ ردّ، ورحّب به وضاحكه، وأخذ جعفرُ رأيه في رسائلَ واردة من مناطق الدولة؛ ثم استأذن في السفر إلى خُراسان، حسبما كان هارون قد كلّفه، فطلب هارون منه أن يؤجّل سفره إلى يوم الجمعة، ورجع جعفر إلى قصره.وما كاد يستقرّ، حتّى طلب هارون من مسرور إحضاره، وضَرْبَ عنقِه في الخيمة، فمضى مسرور واستأذن على جعفر، وكان قد نزع ثيابه ليستريح، وقال له:

- سيّدي! الخليفةُ يطلبك.

- (جعفر خائفاً): الآن خرجت من عنده، ما الخبر؟!

- مسرور: لتقرأ رسائلَ وصلت من خُراسان.

حينما وصل جعفر إلى قصر الخليفة أُبعِد عنه مرافقوه من الجنود، وأدخله مسرور إلى القُبّة، ورأى جعفر فيها سيفاً ونِطْعاً [حوضٌ جِلدي تُقطَع الرؤوس فيه]، فأحسّ بالخطر، قال لمسرور:

- يا أخي مسرور، ما الخبر؟!

- أمرني الخليفة بضرْبِ عنقِك الآن.

- جعفر (باكياً يقبّل يَدَيْ مسرور ورجلَيه): يا أخي! أنت تعرف مكانتي عند الخليفة، ولعلّ الوُشاة بلّغوه عنّي باطلاً، وأُعطيك مئةَ ألف دينار لقاء إطلاق سَراحي.

- مسرور: لا سبيلَ إلى ذلك.

- جعفر: أَوْقِفْني في حضرة الخليفة، لعلّه إذا رآني رَحِمني وعفا عنّي.

- مسرور: لا سبيل إلى ذلك أبداً.

- جعفر: أخبرْه أنك قتلتَني، واسمعْ ما يقول، فإن سَلِمتُ فلك نصفُ أموالي.

واستمرّ جعفر يرجو مسروراً وهو يبكي، فأخذ مسرور سيفَ جعفر، ووكّلَ به أربعين حارساً، وذهب إلى هارون وهو جالس غاضباً، ولما رآه هارون قال له.

- ويلكَ! ما فعلتَ بجعفر؟!

- يا أميرَ المؤمنين، قتلتُه.

- أين رأسه؟!

- في القُبّة.

- هاتِ رأسه الآن.

أسرع مَسرور إلى القُبّة وكان جعفر يصلّي، فلم يُمْهِلْه أن يُصلّي الركعةَ الثانية، وضرب عنقَه، وأخذ رأسَه ماسكاً بلحيته فوضعه بين يدَي هارون، والدمُ يسيل من الرأس. فتنفّس هارون بارتياح، وراح يخاطب رأس جعفر ويؤنّبه وهو غاضبٌ.

وأمر هارون برفْع رأس جعفر على الجسر الأوسط في بغداد، وبقَطْع جثّته وصَلْبِ قطعة على الجسر الأعلى والقطعةِ الأخرى على الجسر الأَوسط. وبالقبض على يحيى والفضل، وحَبْسِهما في زنزانة تحت الأرض، وبالقبض على البَرامكة وأتباعهم وخدمهم، واستباح قصورهم ومعسكراتهم. وأمر بالنداء أنه لا أمانَ لمن يَأوي البَرامِكة، ومع صباح السَّبت، كان قد قُتل من البرامكة وحاشيتهم حوالي ألف شخص، وتشتّت البقيّةُ.

وبعد معاناة قاسية، مات يحيى في السجن بمدينة الرَّقّة السورية سنة (190هـ/805م)، وتوفّي الفضل في السجن هناك أيضاً سنة (192هـ/808م)، وتحوّل البرامكة الباقون إلى مشرَّدين، وأمر هارون بالانتقام من أصدقاء البرامكة وجواريهم وخدمهم أيضاً.

وبعد سنين من النكبة، ووفاة هارون الرشيد، قال محمّد بن غَسّان الهاشمي إمامُ مسجد الكوفة: دخلتُ على والدتي يوم عيد الأضحى، فوجدت عندها امرأةً حَسنة الشكل في ثياب رديئة بالية، فقالت لي والدتي: أتعرف هذه؟ قلت: لا. قالت: هذه أُمُّ جعفر البَرْمَكي. فأكرمتُها، ثم سألتها: ما أعجبُ ما رأيتِ؟ فقالت: يا بُنيّ، أتى عليَّ عيدٌ مثل هذا وتخدمني أربعمئة جارية، وأتى عليّ هذا العيد وما عندي إلا جِلْدا شاتَين، أفترش أحدهما وألتحف الآخَر. فأعطيتُها خمسمئة درهم، فكادت تموت فرحاً بها.

وذَكر بعضُ المؤرّخين أنّ هارون أدرك فَداحة ظلمِه للبرامكة، وبكى مرّة ندماً على فعلته[6].

- ياقوت الحَموي: مُعْجَم البُلدان، 307/5 – 308. ابن خَلِّكان: وَفَيات الأعيان، 9/4.

2 - ابن الجَوْزي: المُنتظَم، 7/ 299. ابن خَلِّكان: وَفَيات الأعيان، 332/1.

3 - الطَّبَري: تاريخ الرُّسل والملوك، 209/8 - 210، 233.

4 - ابن طَباطَبا: الفَخْري، ص 203. ابن خَلِّكان: وَفَيات الأعيان، 29/4.

5 - ابن خَلِّكان: وَفَيات الأعيان، 334/1 - 336. الإثْليدي: نَوادِر الخُلَفاء، ص 172، 176 – 180.

6 - الإثْليدي: نوادر الخُلفاء، ص 172 - 180 ابن خَلِّكان: وَفَيات الأعيان، 338/1 – 339.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

من أعلام الثقافة والفكر في المملكة العربية السعودية (عَلَمٌ وكتابٌ):

غازي بن عبدالرحمن القصيبي

بيوغرافيا وببليوغرافيا بآثاره الكتابية وما كُتِبَ عنه

إعداد: بينوسا نو - القلم الجديد

تأليف: د.أمين سليمان سيدو

"إننا لا نستفيد شيئاً إذا بنينا عشرات المصانع ومئات الطرق وآلاف المدارس، ثم اكتشفنا بعد ذلك أننا نسينا كيف نعامل الآخرين كما نحب أن يعاملونا، وكيف نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا، وكيف نسع الناس جميعاً بأخلاقنا. إن التنمية بدون محبة وتراحم وتضامن مجهود عقيم يؤدي إلى مدينة من الإسمنت والحديد يسكنها أناس لا قلوب لهم. إن علينا أن نُشَمِّر عن سواعدنا ونخوض خضم التنمية، وأن نحذر الوقوع في المصير المُرعب الذي لاقى حضارات قبلنا سقطت تحت إغراء المادة، فدب الصدأ إلى روحها، وأصبحت رغم ما حققته من منجزات، إهانة للكرامة البشرية ومقبرة لسعادة الإنسان:.

غازي بن عبدالرحمن القصيبي

هذا الكتب

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عن جامعة اليمامة (كرسي غازي القصيبي للدراسات التنموية والثقافية) بالرياض عام 1436هـ/2015م حيث يقع في مئتي وثلاث وخمسين صفحة.

فلم يكن غازي القصيبي، الأديب والأكاديمي والإداري والشاعر والقاص والروائي والمثقف والوزير والقيادي والدبلوماسي رجلاً عادياً، بل كان علَماً بارزاً من أعلام الفكر والثقافة في المملكة العربية السعودية من خلال إنجازاته، وقامةً ثقافيةً شامخةً، وصرحاً إدارياً عالياً، فلم يسند إليه موقع من مواقع المسؤولية في المملكة إلا وترك عليه بصمات مميزة، فعلى المستوى الإداري كان ناجحاً بكل المقاييس، يقرر ويعمل وينفذ قراراته، ويعشق تحقيق الإنجازات، فإدارته في الصناعة والكهرباء ثم الصحة والعمل، كانت تتسم بالحنكة والحزم والحسم.

وللقصيبي إسهامات ثقافية مميزة في الأدب بفنونه المتنوعة: الشعر، والقصة والرواية، والمسرح، والنقد، والمقالة، وفي التاريخ، وعلم الاجتماع، والتنمية وغيرها، وكُتب عنه وعن آثاره الكثير من البحوث والدراسات في كتب مستقلة، ورسائل جامعية، ودوريات علمية ونحوها. ولا يخلو كتاب عن الأدب العربي وفنونه في المملكة إلا ويتناول آثار القصيبي بالدراسة والتحليل والنقد.

ولا ريب بأن مجمل آثار القصيبي تَعدّ مادةً مرجعيةً خصبةً لطلاب الدراسات العليا، ومراكز البحث العلمي في مختلف فروع المعرفة؛ لاتساع أفقه، وشمول معرفته، وأصالته العلمية، فهو (مثقف استثنائي) بشهادة معظم النقاد والكتّاب الذين كتبوا عنه ودرسوا آثاره.

وهناك اهتمام كبير بالقصيبي وآثاره، وهو ما تشهد له البحوث التي تم توثيقها في هذا البحث.

وإن كل هذا الكم من الدراسات والبحوث والمقالات والقصائد عن القصيبي دليل عن مكانته الثقافية والعلمية والإنسانية في قلب محبيه.

وتقديرًا لمكانته العلمية جعلتْ اهتمامي منصبًّا على توثيق آثاره، وما كُتب عنه من دراسات نُشرت في كتب مستقلةٍ، أو في دورياتٍ علميةٍ، أو طُرحت في رسائل جامعية، وقمتُ بتتبع تواريخ طبعاتها، وأماكن نشرها، سواء نشرتها مؤسسات علمية، أو ثقافية، أو دُورُ نشرٍ تجارية، أو أفرادٌ قاموا بنشر مؤلفاتهم على نفقتهم، أو كانت رسائل جامعية تقدم بها أصحابها إلى جامعات لنيل درجات علمية (ماجستير ودكتوراه)، أو بحوث طُرحت في ندواتٍ علميةٍ، أو مؤتمراتٍ دولية عُقدت للقصيبي، وخُصّصت لدراسة حياته ونتاجه الفكري، وأعطيت أرقاماً تسلسلية للمواد التي تم حصرها، لسهولة الرجوع إليها من مسرد الأعلام، إضافة إلى ملحق خاص بالصور والوثائق وشهادات التقدير ذُيِل به الكتاب.

وقد تمحور هذا الكتاب حول غازي القصيبي ومجمل أعماله المنشورة، وما كُتب عنه من بحوث ودراسات، في خمسة محاور رئيسة، بالإضافة إلى المقدمة.

فالمبحث الأول: تناول حياته، من سيرته الذاتية في كثير من المصادر والمراجع، وما تم توثيقه في مراكز البحوث.

والمبحث الثاني: قائمة ببليوجرافية بآثار القصيبي المحققة والمنشورة، وهي رصد ببليوجرافي لنتاجه الفكري المنشور.

والمبحث الثالث: القصيبي في آثار الدارسين، وهو يوثق ما كُتب عنه وعن آثاره من دراسات خاصة أو عامة.

والمبحث الرابع: القصيبي في مرآة الكتاب والمثقفين والشعراء، ويختزل آراء بعض العلماء والمفكرين وانطباعاتهم الفكرية عنه وعن مؤلفاته، وفيه بعض القصائد من الشعر الفصيح في مدح القصيبي.

والمبحث الخامس: مسرد بالأعلام، ويشتمل على أسماء المؤلفين والكُتَّاب.

ويتلخص منهج الباحث في البناء البيليوجرافي في هذا الكتاب على إعطاء البيانات البيليوجرافية الكاملة للمواد وفق قواعد الفهرسة الأنجلو–أمريكية والاعتماد على طريقة الترتيب الهجائي، واستبعاد ما نُشر عنه في المواقع الإلكترونية، والمواد السمعية والبصرية، وكذلك المواد ذات الصبغة الإعلامية.

ترجمة القصيبي

ولد غازي بن عبدالرحمن القصيبي في الهفوف، الأحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية عام 1359هـ/1940م، وقبل أن يبلغ الخامسة من عمره انتقل مع عائلته إلى البحرين حيث تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، وحصل على شهادة الثانوية العامة من المدرسة السعدية. وفي منتصف عام 1376هـ/ 1956م غادر البحرين إلى القاهرة، والتحق بجامعة القاهرة، وأكمل تعليمه الجامعي في مصر حتى نال درجة الليسانس من كلية الحقوق عام 1381هـ/1961م. وفي أواخر العام نفسه سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وواصل دراساته العليا، وحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا عام 1384هـ/1964م، ثم عاد إلى المملكة وعمل معيدًا ومحاضرًا في قسم العلوم السياسية بكلية التجارة في جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقًا).

وفي نهاية صيف عام 1387هـ/1367م سافر إلى بريطانيا للتحضير للدكتوراه، وحصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة لندن عام 1390هـ/1970م، ثم عاد إلى المملكة وعمل مدرسًا فرئيسًا لقسم العلوم السياسية، فعميدًا لكلية التجارة بجامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقًا).

وفي عام 1394هـ/1974م انتقل من العمل الأكاديمي إلى العمل الإداري ليعمل مديرًا عامًا لمؤسسة الخطوط الحديدية، ثم وزيرًا للصناعة والكهرباء في عام 1395هـ/1975م، ثم وزيرًا للصحة في عام 1403هـ/1983م، ثم انتقل من العمل الوزاري عام 1404هـ/1984م إلى العمل الدبلوماسي سفيرًا للمملكة في البحرين، وفي عام 1412هـ/ 1992م انتقل إلى بريطانيا سفيرًا للمملكة، ثم عاد إلى المملكة فعيّن وزيرًا للمياه عام 1423هـ/2002م، ثم وزيرًا للعمل والشئون الاجتماعية عام 1425هـ.

يقول القصيبي:" .. أذكر تمامًا أنني قبل أن أبلغ العاشرة قرأت كافة كتب كامل كيلاني وتجاوزتها إلى مجموعة طيبة من روايات يوسف السباعي وإلىمعظم قصص تاريخ الإسلام التي كانت تصدرها دار الهلال بالإضافة إلى كل ما وقع تحت يدي من روايات أرسين لوبين وروكا مبول. كما أن تجربتي مع المسرح المدرسي بدأت في سن التاسعة واستمرت حتى مراحل الدراسة الثانوية، وخلفت لي هواية باقية هي الشغف بالمسرح. كانت اللغة العربية من أول يوم مادتي المفضلة... لقد كنت منذ سن التاسعة وحتى اليوم قارئًا مدمنًا، إن جاز التعبير، ولا أعتقد أن أسبوعًا واحدًا قد مرّ بي منذ أن أجدت القراءة، ولم أنته من قراءة كتابين أو ثلاثة ...

لقد قرأت بتوسع في التاريخ والرواية والقصة والسيرة، بالإضافة إلى ما تطلبه الدراسة الأكاديمية من قراءات واسعة في القانون والعلوم السياسية والاقتصاد وعدد آخر من العلوم الاجتماعية. على أنني يجب أن أعترف أن الثقافة التي حصلت عليها من خلال مطالعاتي لم تخل من عدة ثغرات؛ أولها: أنني لا أتقن من اللغات الأجنبية سوى الإنجليزية وما يسببه هذا الجهل من قصور في الثقافة أمر لا يحتاج إلى بيان، وثانيهما: أنني لم أدرس الأدب دراسة منهجية علمية تتناول تاريخه وتحليله ونقده، وثالثهما: أنني لم أقرأ الشعر قراءة الباحث المستقصي المتتبع، لا أدعي أنني قرأت لكل شاعر عربي، ولا أدعي أنني أقرأ اليوم كل ديوان تدفع به المطابع في العالم العربي إلى الأسواق... أما الثغرة الرابعة، فهي أنني لم أتمكن من تذوق أي شعر غير الشعر العربي. لقد قرأت بالإنجليزية مئات الروايات والقصص، إلا أنني لم أقرأ من الدواوين إلا مجموعة تعد على أصابع اليدين، ولا تتجاوز رحلتي في الشعر الإنجليزي شذرات ومقطوعات من هنا وهناك لشعراء قلائل هم: شكسبير وبريون وشيلي وجريف، أما خارج الشعر الإنجليزي فتقتصر قراءاتي على قصائد مترجمة إلى العربية أو الإنجليزية من الشعر الألماني والصيني والهندي والفارسي والياباني والإسباني، وهي في مجموعها أهزل من أن تعد إلمامًا بالشعر العالمي".

توفي القصيبي عام1431هـ / 2010م.

وأختتم هذه الترجمة بقصيدتين شعريتين، ووصية غازي (رحمه الله):

القصيدة الأولى بعنوان: "رسالة المتنبي الأخيرة إلى سيف الدولة" قيل إنها من أجمل قصائد القصيبي:

بيني وبينك ألف واش ينعب ... فعلام أسهب في الغناء وأطنب
صوتي يضيع ولا تحس برجعه ... ولقد عهدتك حين أنشد تطرب
وأراك ما بين الجموع فلا أرى ... تلك البشاشة في الملامح تعشب
وتمر عينك بي وتهرع مثلما ... عبر الغريب مروعاً يتوثب

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

بيني وبينك ألف واش يكذب
خدعوا فأعجبك الخداع ولم تكن
سبحان من جعل القلوب خزائنا
قل للوشاة أتيت أرفع رايتي هذي
المعارك لست أحسن خوضها
ومن المناضل والسلاح دسيسة
تأبى الرجولة أن تدنس سيفها
في الفجر تحتضن القفار رواحلي
والقفر أكرم لا يغيض عطاؤه
والقفر أصدق من خليل وده
سأصب في سمع الرياح قصائدي
وأصوغ في شفة السراب ملاحمي
أزف الفراق ... فهل أودع صامتاً
هيهات ما أحيا العتاب مودة
يا سيدي ! في القلب جرح مثقل
يا سيدي ! والظلم غير محبب
ستقال فيك قصائد مأجورة
دعوى الوداد تجول فوق شفاهم
لا يستوي قلم يباع ويشترى
أنا شاعر الدنيا ... تبطن ظهرها
أنا شاعر الأفلاك كل كليمة

وتظل تسمعه .. ولست تكذب
من قبل بالزيف المعطر تعجب
لمشاعر لما تزل تتقلب
فاسعوا في أديمي واضربوا
من ذا يحارب والغريم الثعلب
ومن المكافح والعدو العقرب
قد يغلب المقدام ساعة يغلب
والحر حين يرى الملالة يهرب
حينا.. ويصغي للوشاة فينضب
متغير .. متلون .. متذبذب
لا أرتجي غنماً ... ولا أتكسب
إن السراب مع الكرامة يشرب
أم أنت مصغ للعتاب فأعتب
تغتال... أو صد الصدود تقرب
بالحب.. يلمسه الحنين فيسكب
أما وقد أرضاك فهو محبب
فالمادحون الجائعون تأهبوا
أما القلوب فجال فيها أشعب
ويراعة بدم المحاجر تكتب
شعري.. يشرق عبرها ويغرب
مني... على شفق الخلود تلهب

جعلت للورد رائحة أخرى، وأعطيتِ اقمر لوناً آخر، وجعلتِ الشوك يندى بالعطر!.

وعندما أُراجع لحظاتي على هذه الأرض أجد أن لحظاتي معك كانت هي الحياة نفسها!.

لا! لم يكن بوسعي أن أواجه الأعاصير بدونك..

الحراب، والابتسامات الصفراء وشياطين الضغينة.

أقول لك ما قاله العباس بن الأحنف:

وأنت من الدنيا نصيبي فإن أمت فليتك من حور الجنان نصيبي".

آثار القصيبي(الكتب المستقلة):

1- أبو شلاخ البرمائي: رواية -ط1، ط2- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1420هـ ، 2000م .- 205 ص.

2- أبيات غزل- ط1- الرياض: دار العلوم، 1396هـ، 1976م - 114ص.

3- أبيات القصيد -ط1- الرياض: مكتبة العبيكان، 1425هـ، 2004م - 64ص.

4- أزمة الخليج : محاولة للفهم -ط1، ط2- بيروت: دار الساقي، 1411هـ،1991م .- 200ص.

5-أزمة الشعر العربي المعاصر .- الرياض: جامعة الرياض، اللجنة الثقافية العامة، (-140هـ، -198م) .- 21ص (الأصل محاضرة ألقيت في جامعة الرياض يوم الثلاثاء 30صفر1401هـ).

6-استراحة الخميس -ط1، ط2- الرياض: مكتبة العبيكان، 1421هـ، 2000م- 166ص.

7-الأسطورة -ط1 - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1418هـ، 1997م -96ص.

8-الأشج: قصيدة -ط1 - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001م -57 ص.

9-أشعار من جزائر اللؤلؤ .- بيروت : [د. ن]، 1380هـ،1960م - 155ص (مطبعة دار الكتب).

10-أغنية حب للبحرين .- المنامة: مجلة البحرين، [-140هـ، - 198م].-9 ورقات.

11-الإلمام بغزل الفقهاء الأعلام -ط1- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ عمان، الأردن: دار الفارس، 1416هـ، 1996م - 104ص.

12-أمريكا والسعودية: حملة إعلامية أم مواجهة سياسية؟!- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1422هـ، 2002م .- 134ص.

13-أنت الرياض: شعر -ط1 - القاهرة؛ الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1397هـ، 1977م -135ص.

ط2- الرياض: دار العلوم، 1400هـ،1980م -111ص.

14-باي باي لندن ومقالات أخرى -ط1، ط2- الرياض: مكتبة العبيكان، 1428ه، 2007م-108ص.

15-بيت -ط3 - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1429هـ، 2008م.- 159ص.

16-تاريخ اليمن السياسي وعلاقتها بالدبلوماسية بين سنتي 1948م، 1962م -رسالة (دكتوراة)- لندن: جامعة لندن [د. ت] (باللغة الإنجليزية).

17-تجربة اليونسكو: دروس الفشل- الرياض: المجلة العربية، 1421هـ، 2001م (المجلة العربية؛ 46).

18- التنمية.. : الأسئلة الكبرى - ط1 - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1402هـ، 1982م -135ص(تُرجم إلى الفرنسية).

19- التنمية: أفكار وانطباعات - المنامة: وزارة الإعلام، [-140هـ، - 198م] -14ص (تُرجم أيضًا إلى اللغة الفرنسية).

20- التنمية وجهًا لوجه -ط1، ط2- جدة: تهامة، 1401هـ، 1981م - 117ص .

21- حديقة الغروب: شعر -ط1- الرياض: مكتبة العبيكان، 1428هـ، 2007م-78ص.... ط2 -لندن؛ بيروت: دار الساقي، 1997م-78ص.

22- حكاية حب -لندن؛ بيروت: دار الساقي، 1422هـ،2001م - 120ص.

23- الحمى: شعر -ط1- جدة: تهامة، 1402هـ،1982م -201ص (الكتاب العربي السعودي؛ 53).

24- خواطر في التنمية - الطائف: دار ثقيف، 1397هـ، 1977م - 20ص.

25- دنسكو -ط1- بيروت؛ لندن: دار الساقي، 1420هـ-1420هـ، 2000م -174ص.

26- رجل جاء..وذهب- بيروت؛ لندن: دار الساقي، 2002م.

27- الزهايمر: أقصوصة -ط1 - بيروت: دار بيسان للنشر، 1431هـ، 2010م.

28- رواية: ط1، ط2- بيروت؛ لندن: دار الساقي، 1418هـ، 1998م - 340ص.

29- سعادة السفير: رواية -ط1 - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1422هـ، 2003م -176ص.

30- سلمى:رواية -ط1- بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1423هـ، 2002م.-73ص.

31- سيرة شعرية - الرياض: دار الفيصل الثقافية، 1400هـ، 1980م -141ص (منشورات الفيصل الثقافية).

32- شقة الحرية: رواية -ط1، 2، 3، 4 ،5 -لندن: رياض الريس،1994م- 463ص.

33- العصفورية -ط1، ط2، ط3- بيروت؛ لندن: دار الساقي، 1416هـ، 1996م -303ص.

34- عقد من الحجارة -ط1- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1411هـ، 1991م -64ص.

35- العلاقات الدولية/ تأليف جوزيف فرانكل؛ ترجمة غازي عبدالرحمن القصيبي. ط1- القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1398هـ، 1978م -242ص.

ط2 - جدة: تهامة، 1404هـ، 1984م -194ص.

36-مانة ورقة ياسمين- ط1- [جدة]: تهامة، 1415هـ، 1995م - 226ص.

37-المجموعة الشعرية الكاملة -ط1- المنامة: دار المسيرة للطباعة والنشر، 1407هـ، 1987م-822 ص.

ط2- جدة: تهامة، 1408هـ، 1987م-821 ص.

38-القفص الذهبي: مسرحية -ط1-المنامة: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع، 1418ه، 1998م- 155ص.

39-قطرات من ظمأ: شعر -ط2 - بيروت: (مطبعة دار الكتب)، 1385هـ، 1965م-130ص.

40-معركة بلا راية - بيروت: غ. ع. القصيبي، 1391هـ،1971م - 174ص (مطبعة دار الكتب) .

41- نحو استراتيجية موحدة لمكافحة البطالة - ط1- الرياض: دار الحضارة للنشر، 1426هـ، 2005م - 580ص.

42-هل للشعر مكان في القرن العشرين -ط1- الطائف: نادي الطائف الأدبي، 1396هـ، 1976م - 23ص.

43-ورود على ضفائر سناء: شعر-ط1، ط2- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1407هـ، 1987م - 88ص.

44-هل ينقرض الدبلوماسيون في حقبة العولمة - الرياض: المجلة العربية، 1424هـ، 2004م -32ص.

45-هما: مسرحية - بيروت؛ لندن: دار الساقي، 1417هـ، 1997م - 157ص.

46-الوزير المرافق-ط1- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2010م.

اكتفينا بهذا القدر، ولا مجال لذكر المؤلفات كلها.

القصيدة الثانية بعنوان: "سيدتي السبعون" كتبها عندما بلغ سبعون عاماً في 7مارس 2010م:

ماذا تريد من السبعين.. يا رجلُ؟!
جاءتك حاسرةَ الأنيابِ.. كالحَـــةً
أوّاه! سيدتي السبعونَ! معذرةً
قد كنتُ أحسبُ أنَّ الدربَ منقطعٌ
أوّاه! سيدتي السبعونَ! معذرةً
أبا الشبابِ الذي شابت حدائقُهُ؟
أم بالحياةِ التي ولَّتْ نضارتُها؟
أم بالرفاقِ الأحباءِ الأُلى ذهبوا
تباركَ اللهُ! قد شاءتْ إرادتُـــه
واللهُ يعلمُ ما يلقى.. وفي يـــدِه

لا أنتَ أنتَ.. ولا أيامك الأُولُ
كأنّما هي وجهٌ سَلَّه الأجلُ
إذا التقينا ولم يعصفْ بيَ الجَذَلُ
وأنَّني قبلَ لقيانا سأرتحلُ
بأيّ شيء من الأشياءِ نحتفلُ؟!
أم بالأماني التي باليأسِ تشتعلُ؟
أم بالعزيمةِ أصمت قلبَها العِلَلُ؟
وخلَّفوني لعيشٍ أنسُه مَلَلُ؟
ليَ البقاءَ.. فهذا العبدُ ممتثلُ!
أودعتُ نفسي.. وفيه وحدَه الأملُ

أما وصيته فقد نُشرت في جريدة عكاظ ثم أعادت المجلة العربية نشرها في العدد 74 من المجلد السابع (ربيع الأول 1404هـ، 1983م)بعنوان: "هذه هي وصيتي":

"أيتها الغالية!.

أما عن متاع الدنيا الذي أتركه خلفي فهناك وصية أخرى بشأنه، وهي وصية بسيطة لا يحتاج تنفيذها إلى حساب أو كتاب!.

أما عن أولادي، فإذا لم تكن حياتي معهم مثلاً ينقل إليهم بعض القيم التي آمنت بها، فإن أي سطور بعد موتي لن تحقق هذا الهدف.

أما عن الذين أحبُّوني فأودُّ أن أقول لهم: لا! لم أكن طيباً إلى هذه الدرجة. هناك جوانب لا تعرفونها.

وأما عن الذين كرهوني، فأودُّ أن أقول لهم: ربما!! ربما كان، في بعض لحظاته على الأقل، إنساناً حاول أن يقدم شيئاً للآخرين.. ونجح، وفشل.

أما عن الناس، فهم يضيقون بنصائح الأحياء ذرعاً فكيف بنصائح من وراء القبر؟!.

على أنني لم أرغب يوماً في أن أتحكم في مصائر الآخرين وأنا فوق الأرض، فكيف أرغب في هذا وأنا تحتها؟!.

أمّا أنتِ أيتها الغالية، فأودُّ أن أقول لك ما لم أجرؤ على قوله في حياتي:

أودُّ أن أقول لكِ أنتِ جعلتِ الحياة أغنى وأشهى وأمتع!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

القصيبي في مرآة الكتاب والمثقفين والشعراء:

هاهُمُ الناس أحبوا غازياً كرجل خدم بلده بكل ما استطاع. قيل عنه الكثير في حياته، وسيقال الكثير عنه بعد وفاته، لكن الجميع متفقون على أنه شخصٌ غير عادي، حتى بعد وفاته. معظم الذين خاصموه وناوأوه تراجعو، واعترفوا بقُدُراته، وكل الذين أحبوه ورأوا فيه ذلك الرجل الصادق سيستمرُّون له بالوفاء كقامة فكرية متميزة، وصاحب حضور إعلامي وثقافي مؤثر.

لقد تخطى حدود الجغرافيا ليصل إلى العالم أجمع، وترك لنا سيرة مُتعددة الإبداع.

ابن عبدالعزيز، عبدالعزيز بن ماجد. **غازي.. الذي أحبه الناس** . - الرياض. - ع15400(الاثنين 13 رمضان 1431هـ، 23 أغسطس 1431م).

أديب متعدد مناحي الإنتاج، فهو شاعر مكثر وروائي قاص لا يقلّ إنتاجه الروائي عن إنتاجه الشعري، وهو بعد ذلك كاتب ناثر منشئ ثم هو باحث في الأدب كاتب ناثر منشئ ثم هو باحث في الأدب والفكر وتاريخهما، حتى أن المرء ليحار في أي جانب من هذه الجوانب يضعه وأي صفة يطلقها عليه. غير أن شاعرنا ارتضى لنفسه صفة الشاعر ووصف نفسه بها في كثير من شعره، وحُقَّ له ذلك.

ناصرالدين الأسد. **فارس التراث والإبداع** - الجزيرة الثقافية- ع273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

لعل أبرز مايميز تجربة غازي القصيبي الأدبية انه أديبٌ ذو قضية. وقضيتهُ هي هذه الأمة الممتدة من الخليج إلى المحيط، حمل همومها بين جوانحه،وأخلص في ركضه من أجل عزها ومجدها، وكان غازي على الرغم من تغير معالم السياسة الدولية والإقليمية ثابتاً على مواقفه، لأن قضيتهُ أمةٍ طالما حمل همها، فتحول إلى تيار شعري لايدين لغير الشعر، مجدداً وصامداً وثابتاً على رؤيته التي آمن بها، فهو ابن أصيلٌ للمدرسة الوجدانية في الشعر العربي، وأحد مؤصليها الكبار.

عبدالعزيز ابن محيى الدين خوجه. **زمن غازي القصيبي**. - الجزيرة (8 رمضان 1431هـ، 17 أغسطس 2010م).

بين ناجي وغازي اكتشفت أنا الشعر، وتتبعت القوافي، وأخذتني أبياته إلى أحلامٍ رددت فيها كلماتهما كلما تحقق لي حلم مثل أحلام غازي التي رفض يوماً الاعتراف بها!.

هكذا كان لغازي طريق آخر، وقوافٍ جعلت من الحلم حقيقة، ومن المحبة جسراً يربط بالشعر مملكتين.

مي آل خليفة. **الطريق الآخر** - الجزيرة الثقافية- ع 273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

لم أتصور منصباً يمكن أن يتولاه غازي إلا ونجح فيه وأبدع، وليس فقط في تسييره الأمور في الطريق الأمثل، ولكن في وضع أسس إدارية لا يجد من يأتي بعده أفضل من اتباعها. لقد أتقن أصول الإدارة نظراً وعملاً، كان ينطق في عمله من نفس رضية، ونية صادقة. كان شجاعاً فيما يرى أنه حق، حتى على نفسه، وهذه غاية الشجاعة، تغلب شجاعة صاحب سيف في مبارزة، أو صاحب مدافع في ميدان.

ثقافته غير محدودة بحد، كان يقرأ كثيراً، ألَّف كتباً كان قُراؤه يلتهمونها، ويتشوقون إليها، وإلى أكثر منها. لم يقف في نتاج فكره عند حقل واحد، كان كالنحلة التي تنتهل من زهرة إلى زهرة، ويمتاز عنها أنه ينقل قراءه معه بحماس منهم.

عبدالعزيزالخويطر. **غازي أيها الصديق وداعاً** - الجزيرة (8 رمضان 1431هـ، 17 أغسطس 2010م).

ليس بمقدور أي دارس أن يدعي الإحاطة بأديب وشاعر وباحث أكاديمي، بحجم غازي القصيبي. إنه بحرٌ من بحور العلم والمعرفة والموهبة الخلاقة، والمواقف الشجاعة، والطيبة الإنسانية، لا يمكن بل لا يجوز اختزاله في خانة أدبية أو فكرية أو مذهبية. إنه ببساطة واختصار ذلك المثقف الشامل، والمبدع الباحث عن التجديد، المناهض للزيف والظلم، المسؤول المتفاني في خدمة وطنه وأمته.

محمد بنعيسى. **المثقف الاستثنائي** - الجزيرة الثقافية-ع 273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

أول ما يلفت النظر في هذه الشخصية هو انه شخص مبدع، والإبداع يتمثل في قدرته على تحقيق التوافق بين المتناقضات، بين هوايته الشعرية واختصاصه الدراسي القانوني وعمله الدبلوماسي والإداري.

وهو ناجح في كلا الطرفين، نجح في الشعر فأصبح من كبار الشعراء المعاصرين في الوطن العربي، ونجح في دراسته القانونية وفي عمله سفيراً ومديراً ووزيراً وهذا ما يحتاج من المرء إلى قدرة غير عادية للجمع بين طرفين يبدوان على طرفي نقيض، الشعر الذي تسري فيه حرارة الوجدان، والقانون وما فيه من صرامة العقل وبرودة المنطق.

في هذا التوافق بين الهواية والدراسة، بين النزوع والعمل تكمن عبقرية غازي القصيبي وقدرته على توظيف طاقته للصالح العام دون ان يلغي خياله انضباطه العقلي، ودون أن تؤثر حساباته في شطحاته.

عبدالعزيز سعود البابطين. **بين الإبداع والاجتهاد**. - الجزيرة الثقافية. - ع 273(الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

من خلال إنتاجه الشعري والنثري يملك رؤية واعية لواقعنا العربي الاجتماعي والسياسي، وما يحفل به من هموم ومخاوف. وانه استطاع ان يزاوج بين وجدانه ومحيطه، وكثيراً ما كان وجدانه في الشعر - وبخاصة في الحب – يشكل إطاراً للحديث عن معاناته الإنسانية، فشعره متميز بالمصداقية، إذ يعبّر في جانب منه عن الذاتية الحالمة الحزينة الهاربة من الواقع المرير إلى التطلع لعالم القيم العليا، الراغبة في تقويم حياة المجتمع وإصلاحه. فهو إذا جاز التعبير رومانسي واقعي لا خيالي إلى جانب أنه مجدد في الشكل والمضمون.

مصطفى طلاس . **كما عرفته**. - الجزيرة الثقافية. - ع 273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

هناك خلاصات ذهنية تشير إلى منزلة أي إنسان في ضمير الثقافة، ولغازي القصيبي رمزياته الذهنية الخاصة التي ما إن ير اسمه حتى تتداعى هذه الخلاصات الرمزية وتضع صورته واسمه في موقع معنوي عميق في لحظات التسمية، ولن يكون ذلك عملاً تذكارياً ولكنه علم تشخيصي، ومذ ظهر غازي القصيبي في ثقافتنا العامة هو رجلٌ يجمع أكثر من صفة، وكان ظهوره الأول بوصفه شاعراً وأكاديمياً، وتلك هي إطلالته الأولى في السبعينيات، وتبعتها صورةالرجل المثقف ذي النظرة الاجتماعية العامة، ولم يلبث أن ظهر غازي المسؤول في مصاحبة وثيقة لصورة الشاعر والأكاديمي، ثمَّ الكاتب والمفكر ورجل القرارات القوية والضاربة، وكل ذلك يجيء على شكل تسلسل درامي وعلى شاكلة حبكة ثقافية هي نموذج سردي اجتماعي حتى صار غازي حديث المجتمع كافة مثلما هو حديث الخاصة والنخبة.

عبدالله بن محمد الغذامي. **سيرة المتغيرات** - الجزيرة الثقافية- ع 273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

شاعرٌ تحبه، ظلَّ هاوياً للشعر، ينتقي منه في وقت فراغه المتشابك بشتى المسؤوليات. وظلَّ معجباً معترفاً بكل جميل مما قاله غيره من الشعراء، ولم يركبه غرور الشعراء(الكبار)، ولا أظنه يحب أن يقال له الشاعر الكبير. ظلَّ الإنسان الكبير الذي يحمل ثقافة عصرٍ ومعاناة جيلٍ مكدَّرٍ بالنكبات والأماني الخائبة حيث يموت الإنسان صمتاً أو قتلاً، هذا هو الإنسان هو الذي رسمته مخيلتي سفيراً للمثقفين.

لميعة عباس عمارة. **سفير المثقفين**. - الجزيرة الثقافية. -ع 273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

علمٌ من الأعلام المضيئة في فضاء الثقافة العربية المعاصرة، وفارسُ من فرسان الحرية المسؤولة التي تعمل من أجل المستقبل العربي، ولا تكف عن مقاومة أنواع التخلف، وأزمات الانكسار العربي المتلاحقة، في شجاعة وجسارة جعلتا لكلماتها مصداقية تدفع القراء إلى احترامها، والاحتفاء بها قيمةً ورمزاً ومعنى.

فاروق حسني. **فارس الكلمة** - الجزيرة الثقافية. -273(الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

أصبح جزءاً مهماً من تاريخ الخليج، وأنه رائد شعره المعاصر، الذي لا يشقُّ له غبارٌ، فاستحق بصدق وجدارة لقب الريادة، فهو الذي أنعش الشعر الخليجي، وأعطاه بصمة حياة حين حقق ثورة التجديد والتطور، ومع ذلك فقد أعادنا إلى تذوق عهد العباسيين، إلى أبي تمام، والمتنبي، والبحتري، وأبي فراس، وبشار. ولم يقف جهده عند هذه الريادة في أسلوب الشعر، بل ارتفع به عن الزلفى والاستعطاء والتكدي، وعن المعاني والكلمات المبتذلة والرخيصة والهابطة. وركز جُلَّ اهتمامه على تصوير مشاعره النفسية، وتجاربه الإنسانية، وما ينفعل به من تأثر بالطبيعة والحنين إلى الوطن، وما يتصل بعواطفه في الاغتراب والحب. وهو الذي عبَّرَ عن جراح أمته العربية وآلامها، كما عبر عن أمانيها وآلامها. وبذلك نقل الشعر العربي الخليجي، في أسلوبه المميز، ومضمونه الواضح، نقلة مباركة بعيدة المدى وكبيرة الأثرى، فتخطى بحنكته حدود الخليج. وبذلك أصبح لنا القدوة الحسنة في حياتنا العملية.

مكي محمد سرحان. **غازي القصيبي**. - ط1. - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998م. - ص 81.

هو باذخ الحزن لفرط تهكمه، وسيصعب عليك في الحالتين أن تبلغه. شاهقٌ هذا الشاعر، وطفلٌ حتى كأن أحفاده أكبر منه. صادقٌ لا يعرف الحذر. لم يكتسب خبث الشعراء وغرورهم، ولا توجس السياسيين وحيطتهم. يترك خلفه قصائد ورسائل حيث يمرُّ. يترك ضحكته تلك، ويترك بينك وبينه ذكاءه وثقته. ذلك أنه لا يتوقع الكيد من أحد.

ما يهم البحر إن شكرته؟ فيما يعطيك دون انتظاره شكراً منك، يكمن مكر تذكيرك بأنه البحر!

إن كنت تضاهيه كرماً ستشقى بسخائه. كأنه يأخذ منك ما يعطيك.

أحلام مستغانمي. **في حب رجل جاء ليحب** - الجزيرة الثقافية- ع273(الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

يبقى داعية أصالة، وهنا يكمن سرَّ تميزه. أما سره الثاني فهو انحيازه إلى بساطة الكلام. هنا البيان المتكامل، وهنا البدعة الجميلة. بهذه البساطة يأخذك القصيبي إلى فضاءاته دون تعسف، ويسقيك من تميز ينابيعه دون إلحاح، وهو بهذا أيضاً معاند للتعقيد الخبيث الذي أصاب الكتابة، شعراً ونثراً، فأوجد هوة سحيقة بين المبدع والقارئ، وخلق سوء فهم كبير حول دور الأدب ورسالته. ويبقى غازي القصيبي علامة ثقافية مضيئة، أنه حاضر في عصر الاغتراب الكبير، وهو أصيل في عصر التغرب، وهو متعدد في عصر احتضار الثقافة العربية، وهو حامل مفاتيح الادهاش في عصر الرتابة. ولهذا كله، هو باق لأزمنة طويلة قلَّما يُحب وبه يُقتدى.

غسان مطر. **حاضر في الاغتراب** - الجزيرة الثقافية- ع 273(الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

قليلٌ هم الشعراء العرب المعاصرون الذين يقترب حالهم من القول المشهور في أبي الطيب المتنبي (مالئ الدنيا وشاغل الناس)، ولن أكون مبالغاً أو مجاملاً إذا ما قلت: إن الشاعر غازي القصيبي يعدُّ واحداً من هؤلاء القلائل الذين (ملأوا الدنيا وشغلوا الناس)، لا بوصفه شاعراً متميزاً وواحداً من رواد التحديث الشعري في الجزيرة العربية فحسب؛ وإنما بوصفه أيضاً روائياً وكاتباً وسياسياً مرموقاً. فقد شرَّق غازي القصيبي وغرَّب، وكان منذ بداية حياته الأدبية يدرك خطورة الكلمة، ويعترف بما لها من قيمة عالية في الحياة وبما تحمله من طاقات التثوير والتنوير، والإصلاح، ومقاومة الجمود والتقليد، وبناء الإنسان وإناء وجدانه سواء كانت الكلمة، شعراً أم نثراً، أدباً ام فكراً.

عبدالعزيزالمقالح. **إبداع التحدي**. - الجزيرة الثقافية . - ع273(الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

مثقفٌ شاملٌ، موسوعي المعارف والخبرات، متعدد المواهب، وهو نوع نادر من المثقفين في زمن ما بعد الحداثة حيث يجري في هذا الزمن الإعلاء من شأن التخصص الدقيق. وفي مواجهة ذلك تنتشر العلوم البينية التي تؤذن بنهاية العلوم المتخصصة في حين أن ما بعد الحداثة تعمل على تجزئة الثقافة وتشظيها لأسباب كثيرة يتعلق أغلبها بتطور العلوم والتكنولوجيا الهائل، والدور المتزايد الذي تلعبه وسائل الاتصال الحديثة في هذا التشظي على المستوى الاجتماعي، حيث يكون بوسع الفرد أن يعيش مع نفسه منفرداً، ويلبي له الانترنيت كل حاجاته.

وبالإضافة للدور الذي يلعبه هذا النوع من المثقفين الموسوعيين في صدَّ الهجمة ما بعد الحداثية بالمعنى السلبي والضيق لما بعد الحداثة، فإنه يلعب أيضاً دوراً بنائياً في إعادة ربط كل القضايا ببعضها البعض عبر رؤى وأفكار، ومن ثم تأسيس وعي شامل بهذا الترابط وإعادة الوحدة لعالم يتفكك.

فريدة النقاش. **صوت غاضبٌ من الخليج** - الجزيرة الثقافية- ع 273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009.

علم في الشعر العربي الحديث لا يحتاج إلى شهادة تجيزه شعراً، فالمجموعات الكثيرة، والتجربة الثرية المتواصلة، تجعله في واجهة المشهد الشعري المعاصر. ويكفي أن نأخذ أيَّة مجموعة أو قصيدة منها لندرك من خلالها جمال الصنعة وقوة الموهبة وحلاوة الصورة.

محمد البدوي. - الجزيرة الثقافية- ع 273(الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

أراه كاتباً جريئاً مخلصاً لكل ما يؤمن به، فهو من الأدباء العرب القلائل الذين يدفعون ثمناً باهظاً لكل كلمة من كلماتهم، ولكن القصيبي يدفع الثمن بصمت ومن غير ضوضاء وضجيج وجعجعة إعلامية متابعاً السير في الطرق الوعرة المفضلة لدية.

زكريا تامر. **كيف أراه؟** - الجزيرة الثقافية- ع 273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

في شعره حداثة بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى سواء كان تقليدياً أو حديثاً متعدد التفعيلات، حتى الرواية عنده ليست مجرد سر على الطريقة التقليدية بل رواية حداثوية تستقطب كل تجارب الرواية في العالم، فهو كاتب جاد.

ياسين رفاعية. **الريادة والتنوع** - الجزيرة الثقافية- ع 273 (الخميس 8 ربيع الأول 1430هـ، 5 مارس 2009م).

اكتفينا بهذا القدر، ولا مجال لذكر الآراء كلها.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

منبـــج كوردســتانيـــة,,,

,,,اســمهــا و بنائهــا

إعداد: حسن أوسو حاجي عثمان

منبج مدينة كوردستانية إسماً وبناءً، وأصبحت بعد الفتح الإسلامي مدينة التعايش الكوردي العربي، يسكنها حالياً خليط من الكورد تعدادهم ما بين 35-40 ألف ومستوطنين عرب وتركمان وشركس.

هي مدينة كوردستانية وهي ضمن جغرافيتها، حسنة البناء صحية الهواء كثيرة المياه والأشجار، يانعة البقول والثمار، وأهلها خلق حسنة، ازدهرت واندثرت ثم نهضت في العهد الحثي واسمها مشتق من كلمة حثية (مبوغ)، ونمت في زمن الآراميين وأصبحت عاصمتها، ثم دخلتها المسيحية في منتصف القرن الثالث الميلادي.

ويعود تأسيسها إلى (2000)ق.م، ويقال أنها كانت مدينة الكهنة، وأطلق اليونانيون اسم (هيرابوليس - Hierapolis) أي المدينة المقدسة، وَدورها وأسوارها مبنية بالحجارة، ولم تزل أسوارها قائمة، ويعود تاريخ هيكلها إلى عام 320 ق.م، وإلى جانبه هيكل آخر لتمثال الإله "حدد" اله الصواعق، والعواصف، والإخصاب.

نشأة الاسم

كان اسمها أولاً سرياس ثم سميت أبروقليس، فسماها كسرى منبه، وعربت فقيل منبج.

وتاريخياً سميت (نامبيجي) بالأشورية و(نابيجو) بالآرامية، وفيما بعد (مابج و نابوج) بمعنى نبع، ومن التوراة اليونانية والسريانية (محرفة عن منبغ) ومعناها المنبع، وسميت بهذا الاسم لوجود عين عظيمة تعرف باسم الروم. ومن تاريخ للروم وغيرهم، قال: وفي سنة خمسين من ملكه - يعني ملك بختنصر - قتل فرعون الأعرج ملك مصر واسمه يويا قيم، قال: وكان فرعون قد أحرق مدينة منبج، ثم بنيت بعد ذلك، وسميت أبروقليس، وتفسيره مدينة الكهنة.

وفي العام 15هـ دخلها الإسلام على يد أبي عبيدة عياض بن غنم، ومن ثم أصبحت إمارة حمدانية، ولي عليها الشاعر الفارس أبو فراس الحمداني، لتصبح منبج المدينة الأكثر أهمية في الدولة الحمدانية، فقد كانت تزود الدولة الحمدانية بكل مستلزماتها من الحبوب والقطن، كما اشتهرت في ظل الدولة الحمدانية بالصناعات اليدوية، مثل صناعة السجاد والحصر والملابس.

يذكر أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه إلى من مرو، قال: أخبرنا أبي أبو سعد أجازه، إن لم يكن سماعاً، قال:

ومنبج بناها كسرى حين غلب على ناحية من الشام مما كان في أيدي الروم، وسماها منبه، وبنا بها بيت نار، ووكل به رجلاً يسمى يزدا نيار من ولد أزدشير ابن بابك، وهو جد سليمان بن مجالد الفقيه، ومنبه بالفارسية أنا أجود، فأعربت العرب منبه إلى منبج، ويقال إنما سميت ببيت نار منبه، فغلب على اسم المدينة.

وذكر أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال:

ومنبج اسم البلد، أعجمي، وقد تكلموا به، ونسبوا إليه الثياب المنبجانية.

ويقال الأنبجانية أيضاً، وقد جاء في الحديث.

ويقول: أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الأرض والمدن:

وأما منبج فهي مدينة في برية، الغالب على مزارعها الأعداء، وهي خصبة. وبقربها سنجه، وهي مدينة صغيرة بقربها قنطرة حجارة، تعرف بقنطرة سنجه، ليس في الإسلام قنطرة أعجب منها.

وذكر في كتاب أحمد بن الطيب السرخسي في المسالك والممالك، في الطريق من بلاد الروم إلى الشام في بعض مسالكه، قال:

ثم ارجع إلى الحوره، فمنها طريق إلى بحيرة سماطي ثم بعقبة بيغاس، إلى علو وهي الفرات، ثم إلى سرياس (وهي منبج).

وذكره أيضاً أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان في بغداد، كور جند قنسرين والعواصم، فقال وكورة منبج وهي مدينة قديمة، افتتحت صلحاً صالح عليها عمرو بن العاص وهو من قبل أبي عبيدة بن الجراح، وهي على الفرات الأعظم، وبها أخلاط من الناس من العرب والعجم هنا يقصد بالكورد، وبها منازل وقصور لعبد الملك ابن صالح بن علي الهاشمي المستوطن.

فقوله "وهي على الفرات" خطأ، لكن جسر منبج على الفرات.

وقيل إن عيلض بن غنم فتح منبج صلحاً على مثل صلح حلب.

وذكر البلاذري قال: ولم تزل قنسرين وإنطاكية ومنبج وذواتها جنداً، فلما استخلف هرون بن المهدي أفرد قنسرين بكورها فصير ذلك جنداً واحداً، وأفرد منبج ودلوك ورعبان وقورس وأنطاكية وتيزين، وسماها العواصم، لأن المسلمين يعتصمون بها، فتعصمهم وتمنعهم إذا انصرفوا من عدوهم وخرجوا من الثغور، وجعل مدينة العواصم منبج، فسكنها عبد الملك بن صالح ابن علي في سنة 173هـ، وبنى بها أبنيته.

وذكر قدامه في كتاب الخراج نحواً من ذلك.

وفي كتاب ابن حوقل النصيبي: مدينة منبج، وهي خصبة كثيرة الأسواق قديمة عظيمة الآثار، وهي ذات سور أزلي رومي، وبقربها أيضاً مدينة سنجه، وهي مدينة صغيرة، بقربها قنطره حجارة تعرف بقنطرة سنجه، ليس على الإسلام أعجب بناءً منها، يقال أنها من عجائب الزمان.

قال: وجسر منبج مدينة صغيرة لها زرع سقي ومباخس، وماؤها من الفرات، حصينة، وزروعها سقي، نزهة ذات مياه وأشجار، وهي قريبة من الفرات، وقد قاربت أن تختل وتخرب.

وقال البلاذري في كتاب البلدان: وقرية جسر منبج، ولم يكن الجسر يومئذ، إنما اتخذ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه للصوائف، ويقال بل كان له رسم قديم.

وقال: قالوا: وأتى أبو عبيدة حلب الساجور وقدم عيلضاً إلى منبج، ثم لحقه وقد صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية، فأنفذ أبو عبيدة ذلك.

وبخط علي بن هلال الكاتب، المعروف بابن البواب: لما دخل الرشيد منبج قال: لعبد الملك بن صالح، وكان أوطنها، هذا منزلك؟ قال: هو لك، ولي بك، قال: كيف بناؤه؟ قال: دون منازل أهلي، وفوق منازل النلس، قال: فكيف طيب منبج؟ قال: عذبة الماء، غذيه الهواء، قليلة الأدواء، قال: فكيف ليلها؟ قال سحر كله.

وفي رواية أخرى من غير خط ابن البواب، قال: إنها لطيبة؟ قال: بك طابت، وبك جملت.

وفي تاريخ محمد بن الأزهر الكاتب: يقال إن الرشيد لما وصل منبج، قال: له، يعني لعبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس: كيف مدينتك؟ قال عذبة الماء، باردة الهواء، صلبة الموطأ، قليلة الأدواء، قال: كيف ليلها؟ قال: سحر كله. وقال له يوماً: يا أبا عبد الرحمن ما أحسن بلادكم! قال: وكيف لا يكون ذلك، وهي برية حمراء، وشملةٌ صفراء، وشجرة خضراء، فيافي فيح وجبال وضح! فالتفت الرشيد إلى الفضل بن الربيع فقال له: ضرب السوط أسهل من هذا الكلام.

وفي رواية أخرى يقال عن منبج وهو بلد قديم قاله ياقوت الحموي في(معجم البلدان: 205/5): ما أظنه إلا روميًّا إلا أن اشتقاقه في العربية يجوز أن يكون من أشياء يقال: نبج الرجل ينبج إذا قعد في النبجة وهي الأكمة والموضع منبج، ثم قال: وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها(من بن) أي(أنا أجود) فعربت عند العرب فقيل له: منبج وجعلها الرشيد عاصمة وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبلس.

وعن أحمد بن عبد الله الأسدي عن الحافظ أبي طاهر الأصبهاني عن أحمد بن محمد بن الآبنوسي عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي قال: يقال: إن ما من بناء بالحجارة أبهأ من كنيسة الرها، ولا بناء بالخشب أبهأ من كنيسة منبج، لأنها بطقات من خشب العنلب، ولا بناء بالرخام أبهأ من قسيان أنطاكية، ولا بناء بطقات الحجارة أبهأ من كنيسة حمص، ولا بناء بالآجر والجص أبهأ من إيوان كسرى بالمدائن، ولا منارة أعجب بناءً من منارة الإسكندرية.

وفي خط أبي جعفر أحمد بن جبير في رحلته، ذكر مدينة منبج، بلدة فسيحة الأرجاء صحيحة الهواء، يحويها سور عتيق ممتد الغاية والانتهاء، جوها صقيل، ومختلاها جميل، ونسيمها أرج النشر عليل، نهارها يندى ظله، وليلها كما قيل فيها سحر كله، يحف بغربيها وشرقيها بساتين ملتفة الأشجار مختلفة الثمار، والماء يطرد فيها، ويتخلل جميع نواحيها.

وفي رسالة أبي المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث الأنري، بخط أبي طاهر السلفي الحافظ: ورحلنا منه، يعني من نهر الساجور، إلى منبج، فرأيته ثغراً قد تشعث سوره، وبلداً قد اختلت أموره، إلا أني رأيت له ظاهراً حسناً أديمه، وجواً طيباً نسيمه، فلم ألم صديقا الطائي على قوله:

أوطنتها وأقمت في أفيا ... ئها فكأنني في منبج

ولأبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي يصف منتزهات منبج، أنشده أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد قال: أنشدنا أبو منصور بن طاهر قال: أنشدنا محمد بن عمر المتكلم قال: أنشدنا أبو فراس لنفسه، فذكر بيتين من شعره، والأبيات:

قف في رسوم المستجا ... ب وحي أكناف المصلا

فالجرس فالميموم فالسُ ... قيا بها فالنهر الأعلى

تلك الملاعبُ والمنا ... زل لا أراها الله محلا

حيث التفتّ وجدت ما ... ءً سايحاً وسكنت ظلاّ

تر دار وادي عين قا ... صر منزلاً رحباً مطلاّ

وتحلُّ بالجسر الجنا ... ن وتسكن الحصن المُعلّى

يجلو عرائسُه لنا ... مرج أحسن العيش سهلا

والماءُ يفصل بين زه ... ر الرّوض في الشطّين فصلا

كبساط وشيٍ جرّدت ... أيدي القيون عليه نصلا

ويقول: وجسر منبج الآن تحت قلعة نجم=(حصن الأيوبيين على الفرات)، وهي قلعة صغيرة على الفرات مشهورة تطل على شرقي الفرات بالقرب من منبج بمسافة (30)كم، والجسر في ذيلها، وهي قلعة حسنة المنظر محمودة المخبر بنيت لحماية الجسر،لأنه ممر استراتيجي هام يربط مناطق بحر المتوسط ببلاد الرافدين، ولها ربض صغير ومسجد لطيف، فأقطعها الملك الظاهر بدر الدين أيدمر عتيقه عند موته، وأخذ ولاية قلعة حلب منه، فعمرها وبنى في الربض مسجداً جامعاً، وجعل فيه منبراً وخطيباً، وبنى سوقاً حسناً، فعظم الربض، ورغب الناس في المقام فيه، وعوض عن قلعة نجم باللاذقية، وجعل في القلعة من جهة السلطان الملك الناصر، فكثرت العمائر في الربض، وبنيت فيه منازل كثيرة، فاتسعت أرجاؤه، وكثر بناؤه، وصار مصراً من الأمصار، مقصداً للمعاش من سائر الأقطار، ومجمل أثارها الباقية تنتمي إلى القرن الثاني عشر ميلادي أيام الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي، وقد برزت أهميتها كحصن هام بعد انتصار **الحمدانيين** عام (941)م، وبعد أن قام **نور الدين زنكي** بتجديد ما تهدم من أسوارها ومبانيها بسبب **الزلزال** الذي ضرب المناطق الشمالية من **بلاد الشام**.

والروايات التاريخية تقول إن القلعة موجودة في فترات سابقة كالفترة الرومانية، والفترات البيزنطية، لأن هذه المنطقة حساسة وإستراتيجية، ومن الطبيعي أن يكون فيها حصن دفاعي.

وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان: أنها قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل تحتها ريف عامر وعندها جسر يعبر عليه وهي معروفة بجسر منبج وبينها وبين منبج أربعة فراسخ وهو الآن أي سنة621هـ في حكم صاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب.

والقلعة منسوبة إلى نجم غلام جني الصفواني، وكانت لبني نمير، وآخر من كان بها منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور النميري من ولد الراعي عبيد بن الحصين الشاعر، فقتل منصور وأخذت القلعة منهم، وخلف ولداً اسمه نصر، فأضر وعمره أربع عشرة سنة، وقال الشعر، وانتقل إلى بغداد بعد أن تغلب الترك على ديارهم، فقال ولده يذكر أباه، وأنشدها أبو الحسن المبارك بن أبي بكر بن مزيد الخواص البغدادي بها عنه.

لا تبعدنّ حسام دولة عامرٍ ... من ليث ملحمة وغيث عطاء

أنحى على شمل العشيرة بعده ... ريبُ الزمان بفرقةٍ وتناء

وذكره القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الشيباني في بعض رسائله فقال: وجئنا قلعة نجم، وهي نجم في سحاب، وعقاب في عقاب، هامة لها الغمامة عمامة، وأنملة إذا خصها الأصيل كان الهلال لها قلامة.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

خراب السور

حوصرت منبج في زمن الملك الظاهر غازي ابن يوسف بن أيوب في سنة 598هـ. وعند فتحها لحق بعض الخراب بحصنها وكان حصناً مانعاً، والذي حاصرها هو بلك بن أرتق وكان صاحبها إذ ذاك الأمير غازي بن حسان، الذي استلمها بعد فتح نور الدين زنكي صافيتا إذ عصى بها سنة (562هـ) فسير إليه عسكر فأخذها فأقطعه لأخيه قطب الدين ينال بن حسان، وبقي فيها إلى أن أخذها السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة(572هـ)، لأنه كان شديد البغض لصلاح الدين الأيوبي، فقتل عليها، وبقي السور على حاله، وإذ أنهدم منه شيء لا يعمر، فلما مات الملك الظاهر جاء كيكاوس ملك الروم وفي صحبته الملك الأفضل علي بن يوسف أخو الملك الظاهر، فاستولى على المدينة، وعرفت عند الرومان باسم (كايسيليانا)، ورم ما تشعث من سورها، وفتح تل باشر من يد ابن دلدرم، واستدعى أتابك طغرل الملك الأشرف موسى بن الملك العادل من حمص ليدفع كيكاوس، فجاء وخرج بعسكر حلب إلى الباب، واتفق للعسكرين وقعة أسر فيهاجماعة من أمراء الروم، فاندفع كيكاوس عن البلاد، فاستعادها الملك الأشرف الأيوبي، فشعث أتابك طغرل سور منبج عند ذلك تشعيثاً فاحشاً، وتداعت أركانه، وبني منه الخان الذي جدده أتابك للسبيل، وهو موضع الحصن الذي خربه الملك الظاهر الأيوبي، وأخذ أهل البلد من حجارة السور أحجاراً كثيرة لعمائرهم، فلم يبق منه إلا ما يمنع الغارة، وأما البلد فإنه عامر آهل كثير الخيرات ومعايشهم وافرة جداً، لاسيما في استخراج ماء الورد والخلاف الأبريسم.

المصادر:

- آثار البلاد وأخبار العباد. المؤلف: القزويني.ج1 ص109.
- الروض المعطار في خبر الأقطار. المؤلف: محمد بن عبد المنعم الحِميري.ج1 ص547.
- بغية الطلب في تاريخ حلب. المؤلف: ابن العديم – ج1 ص 23-24-25.
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة.ج5 ص1552.
- تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير. ج2 ص340.
- رحلة ابن جبير.المؤلف: ابن جبير. ج1 ص93.
- زبدة الحلب في تاريخ حلب.المؤلف: ابن العديم. ج1ص 132.

صـــلاح الديـــن

كوردي يصنع تاريخ العالم - في الذكرى الـ 800 لوفاة صلاح الدين – سلطان مصر وسوريا

أرنست بارتش (جريدة الوقت – دي تسايت– الألمانية، العدد 9 ص 90 في 26/فبراير – شباط 1993)

الترجمة عن الألمانية: جان كورد

بعد أقل من مائة عامٍ على وفاة محمّد - 632م، احتل الإسلام الجزء الأكبر من العالم المعروف آنذاك، وجعل راية الرسول ترفرف من اسبانيا إلى حدود الصين. في كل مكان، من المغرب إلى الهند، تم بناء المدارس، أبراج مراقبة النجوم، والقصور، وقبل كل شيءٍ آخر، قبة الصخرة والمسجد الأقصى في القدس.

بعد عدة قرون من الزمن تقوض مجد وسلطان الساراسيين (الفرسان المسلمين – المترجم)، فقام البابا أوربان الثاني، في 27 نوفمبر 1095م، في مدينة كليرمونت، في وسط فرنسا، تلبيةً لطلب مساعدة من القيصر البيزنطي، وبسبب تبليغه إياه عن تعرّض الحجاج(النصارى – المترجم) في الأرض المقدسة إلى الإهانات، بتوجيه نداءٍ إلى العالم المسيحي لتحرير الأرض المقدسة من أيدي المسلمين.

في العام التالي مباشرةً، تشكّلت مجموعات فرسان نظامية للحملة الصليبية الأولى. ووقفت على رأسها أسماء شهيرة مثل غوتفريد فون بويللون (هيرتسوغنيدرلوترينغن)، هوغو فون فيرماندو (شقيق الملك الفرنسي) والغراف ستيفان فون بلوا (صهر فيلهلم الغازي). بعد جهودٍ مضنية مليئةٍ بالأساطير والمعارك المتبادلة، وصل الفرسان الصليبيون المتحمسون في نهاية المطاف في 7 حزيران (يونيو) 1099م إلى هدفهم المنشود: القدس، ولكن بعد ستة أسابيع من حصارها تسنى لهم الاستيلاء عليها، حيث أقام المنتصرون حمام دم فظيع فيها (تم ذبح 70.000 مواطن مسلم ومسيحي شرقي ويهودي، بمعدل 10.000 إنسان كل يوم، ومن قبل قتلوا بوحشية نادرة معظم ساكني مدينة أنطاكيا – المترجم).

قرر الفرسان المجتمعون في القدس إنشاء مملكة لهم على شكل المملكة الفرنسية، وانتخبوا كملكٍ للدولة الجديدة غوتفريد فون بويللون، إلاّ أن هذا رفض صفة الملك، بذريعة أنه في المكان الذي تم وضع تاجٍ من الشوك على رأس المسيح (عليه السلام) لا يستطيع هو وضع تاج ملكٍ على رأسه، وأعلن نفسه بتواضع (*Advocatus sanctiSepulcri*) أي حاجب القبر المقدس. ومات بعد عامٍ على أثر ذلك. فوضع التاج على رأسه أخاه وخليفته (بالدوين) ونصب نفسه في كنيسة المهد ملكاً على القدس.

في العقود التالية من الزمن، حيث أصبح أتباع يوحنا والمعبديون العمود الفقري للملكة، تسنى لكيان الدولة الجديد أن يزدهر لفترة وجيزة، إلاّ أن هذا قد انتهى، عندما سطع نجم جديد في سماء مصر حوالي عام 1170م، ضمن رعية فرسان البلاط الملكي وأعيانه ومستشاريه، وبدأ ينتقل اسمه من فمٍ إلى فمٍ آخر: صلاح الدين.

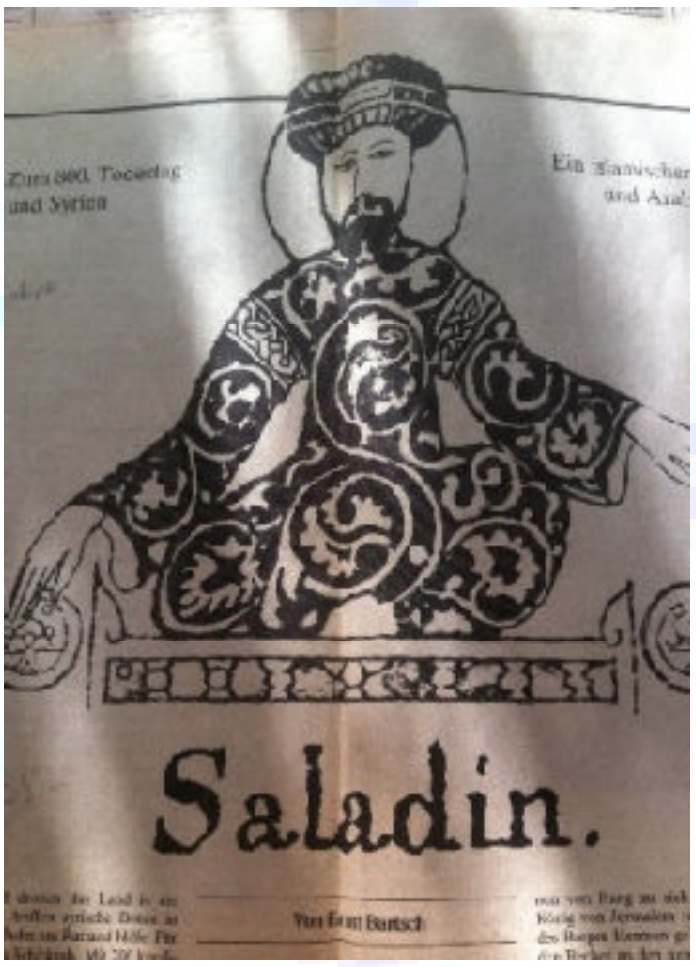

الملك الناصر صلاح الدين يوسف، الذي دخل التاريخ باسم صلاح الدين (ترجمه إرنستبارتش الاسم إلى الألمانية بحقيقة الدين – المترجم)، ولد في عام 1138 م، في تكريت (كتبها المؤلف: تكريد وهو الصحيح – المترجم)، حوالي 150 كم شمال غرب بغداد. ترك أباه أيوب (يقصد: نجم الدين أيوب – المترجم) وعمه شيركو موطنهم القاحل، مثل غيرهم من الكورد، بحثاً عن الشهرة والسلطة في خدمة الغرباء. فقضى صلاح الدين طفولته وصباه في بعلبك، حيث كان والده حاكماً هناك. وفي تكيةٍ صوفية تابعة لممثلي الطريقة الزهدية المعروفة من عقائد المسلمين، تلقى علومه الدينية الأولى، التي كان من المفترض أن تبصم حياته كلها.

في عامه السادس عشر رافق أباه إلى دمشق، حيث بلاط الحاكم السوري نور الدين (الزنكي – المترجم)، وعندما تم تكليف عمه شيركو(أسد الجبل بالكوردية – المترجم) بقيادة حملة عسكرية من 8000 مقاتل، كان هو على رأسها بجانبه، ومهمتهما هي حماية وادي النيل الخصيب من احتمال احتلال الصليبيين له.

إن للمهمة التي تم تكليفهما به جانب سياسي داخلي مثير أيضاً: ففي مصر، حيث يحكم الفاطميون الذين يعيدون أصولهم إلى فاطمة بنت محمد، إنّ خليفةً ضعيفاً ومتقلباً ووزيراً مخادعاً يمارسان سياسةً غير شفافة. فتصل الحملة العسكرية وسط ترحاب الشعب إلى القاهرة. إلاّ أن الوزير المصري (شاور) الخائف على سلطته من شعبية القادمين السوريين، يقرر أن يغتال شيركو وقواد جيشه الكبار خلال مأدبة طعام. ولكن المؤامرة تنكشف، فيعتقل صلاح الدين مع بعض مماليكه من الحراس التابعين له الوزير الخائن ويعطيه لأتباعه الذين يتسابقون فيما بينهم على حز رأس الوزير، وتعليقه في البازار. (طبعاً جرى ذلك بعد معارك شرسة في القاهرة التي كادت تحترق كلها مدة ثلاثة أيام وقتل فيها خلق كثير – المترجم).

أصبح شيركو خلفاً لشاور، الذي مات بعد ذلك بشهرين، فأعلن الخليفة (العابد) على أثر ذلك صلاح الدين وزيراً له. فجاءت الساعة (الفرصة) الكبرى له. ليبدأ للإسلام عهد جديد لامع ولدولة الصليبيين عهد الهزيمة.

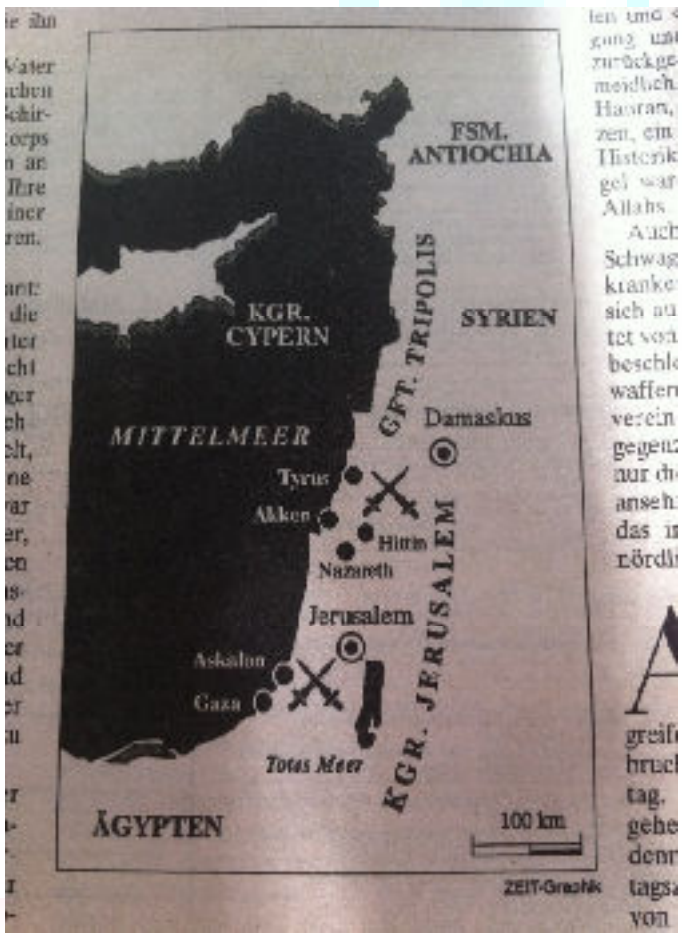

..... يتبـــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

خورشيد شوزي

الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط

الحلقة - 2

الدول والإمارات الكوردية بعد الإسلام

مع ظهور الدين الإسلامي وبدء الغزو الإسلامي، أصبح موطن الكورد أيضاً مسرحاً للأحداث والمتغيرات الكبيرة، ومنذ سنة 16 للهجرة تعرف سكان كوردستان في مناطق جلولاء وحلوان وكرمنشاه وموطن اللوريين على الدين الجديد، وفي سنة 35 للهجرة أصبح معظم كوردستان تحت راية الإسلام. وفي العهد الأموي (41 - 132) للهجرة قطع الكورد شوطاً انتقالياً كبيراً وتحول موطنهم نتيجة الأحداث إلى معقل للخوارج، وشارك الكورد في بعض حركات الخوارج فتعرضوا للظلم والاضطهاد باعتبارهم مسلمين غير عرب (موالي)، لذا أيد الكورد العباسيين، ومع زوال الدولة الأموية لعب الكورد دوراً كبيراً في العهد العباسي (132-656) للهجرة. فقد ظهرت بوادر السلطة السياسية للكورد في مناطقهم.

وفي بداية القرن التاسع الميلادي برزت سلطات كوردية على هيئة إمارات ودويلات، وحقيقة هناك ثغرة في تاريخ آسيا لأن تاريخ الكرد لم يكتب بأيديهم قبل "شرف نامه"، وما وصلنا وعرفناه عن الكثير من الإمارات الكوردية هو عن طريق المؤرخ الأمير شرف خان البدليسي في كتابه القيم "شرف نامه"، وفيما بعد دون التأريخ الكوردي بيد بعض المؤرخين والأدباء الكورد وأبرزهم المؤرخ محمد أمين زكي (1880 - 1948) في كتابه القيم "خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان".

لقد تعرضت الدراسة الأكاديمية لتأريخ الكورد إلى صعوبات عديدة بسبب واقعهم السياسي، مما أدى بالبعض إلى الإستناد إلى روايات تأريخية غير أكاديمية عن الكورد، ولم يكن هناك إشارات كافية إلى أسماء الدول والامارات الكوردية التي كانت قائمة في العهد الاسلامي، مثل: داسن، شيخان، قلب وبطمان، هنباني، شدادي، حسنويهي، مرواني، دوسكي، عنازي، أردلان، بدليس، بهدينان، سوران، بابان، بوتان، عيشاني، روادي، سالاري، محمودي، شوانكاره، شمدينان، لوري كبرى، لوري صغرى، هكاري، بايزيد... وعشرات الامارات الكوردية الأخرى.

إمارة داسن (768 - 1110م):

ورد ذكر جبال داسن في مدونة آشورية تعود إلى أوائل القرن السابع قبل الميلاد. والجبال الممتدة شمالاً حتى أتروش وشرقاً حتى دكان وغرباً حتى القوش ودهوك، تسمى بجبال داسن، والداسنيون تركوا أسماءهم على الأماكن التي سكنوها، في مناطق الهكاري وفي بهدينان وبيتلس التي سميت ببيت داسن بالآرامية وتقع عند بلدة حرير.

كانت الإمارة الداسنية تشمل الأجزاء الجنوبية الغربية من منطقة بهدينان، وكان مركز الإمارة مدينة "بلد - دهوك" وقد امتدت إلى مناطق المرج وعقرة والسليفاني ونيروا وريكان والشيخان وزاخو والسندي.

يعتبر الأمير كوهدز الداسني مؤسس الإمارة، ففي بداية العصر العباسي سيطر على منطقة بادينان الحالية واستقل بها. ازداد نفوذ الإمارة في عهد أميرها جعفر بن مير حسن الداسني، والذي ينتمي إلى عائلة عريقة من الكورد الايزيدية من طبقة (ثير– Pir)، ووالده المير "حسن -هسن ممان" كان أميراً شجاعاً وبارزاً بين الداسنية، وينتمي إلى عشيرة الدمبلية (الدوملية) الذين عاشوا لفترة في سهل حرير ثم هجروه الى هكاري واذربيجان واستقروا هناك.

إمارة شيخان(1110 – 1651م):

اجمع الباحثون وخاصة الكورد والمستشرقون منهم على أن الشيخ عادي بن مسافر الهكاري كان كوردياً في الأصل، وكان أجداده من جبال الهكاري (داسن)، وذكر الباحث أنور المائي وباحثون آخرون من الكورد، أن الشيخ عادي وأخيه اضطرا إلى مغادرة جبال الهكارية واللجوء إلى الشام، ذلك لأن الخلافة العباسية كانت قد ضيقت الخنق على ايزيديي جبال هكاري، ويقول أحد الباحثين بأنه من كورد بلاد الشام لأنه مولود في منطقة "بشوف الكورد" في حوالي سنة 1070م، وقناتي كوردو الباحث الكوردي البارز في أرمينيا السوفيتية يعتقد أن أصله من منطقة مريوان في شرقي كوردستان. كما أن أغلب المؤرخين الذين عاصروه وشاهدوه والتقوا به مثل (ابن خلكان، الاربلي، ابن العبري، ... الخ) يؤكدون على أصله الكوردي. والشيخ عادي جاء إلى معبد لالش في جبال داسن عام 1110م، ويعود إليه الفضل في تعاظم شأن الكورد الايزيديين من الناحية السياسية والدينية.

تأسست إمارة الشيخان على أنقاض الإمارة الداسنية المندمجة في آخر عهدها بإمارة بهدينان. وتحول حكم الإمارة إلى ما يشبه إمارة وراثية بعد وصول الشيخ عادي إليها، حيث برزت الزعامة السياسية والروحية لقيادة الكورد الايزيدية، وأصبح لها أدوار تاريخية مهمة في تاريخ بلاد هكاري في أواخر العصر العباسي.

تمكن الأمير حسن بن زين الدين في سنة 1236م من انتزاع بعض مناطقها من إمارة بهدينان، ومن ضمنها مركز الإمارة "دهوك". وبذلك شملت إمارة الشيخان المنطقة المحصورة بين نهري الزاب الكبير والخابور، وارتكز بنيانها الاجتماعي على أساس تجمع عشائري وديني وقومي من الكورد الايزيدية والمسلمة.

جاء بعد الشيخ عادي الثاني ابنه الشيخ حسن، الذي ولد في معبد لالش سنة 1194م، وهو صاحب كتاب (مزدها رؤذ) حسب ما يذكره المائي، وتمتع الكورد الايزيديون في عصره وابنه شرف الدين بسلطة سياسية واسعة، واتسعت مناطق نفوذ إمارة الشيخان في عهد شرف الدين ووصلت إلى حدود الموصل، الأمر الذي أدى بأتابك الموصل بدر الدين لؤلؤ باستدعائه ومن ثم قتله غدراً في قلعة الموصل 1246م.

حسين بك عندما تولى إمارة الشيخان اشتهر من قبل المجاورين بالداسني. واستطاع أن يكسب ود السلطان سليمان القانوني أثناء زيارته للموصل قادماً من تبريز سنة 1534م، فرحب به الأمير حسين بك وقدم له حسن الضيافة وأكرمه بالهدايا، فأعجب به السلطان وأناط به إمارة اربل بالإضافة إلى إمارة الموصل وجميع معاقل الكورد في بهدينان، ولقب بأمير الأمراء، بلغت الإمارة في عهده ذروة أمجادها. ولم يرض أمراء إمارة سوران عن الوضع واستعادوا منه إربل، وهزم جيشه، فاستدعي إلى الباب العالي في الأستانة وعزل من الولاية، ثم حكم عليه بالموت فقتل هناك، وذلك بحجة عدم محافظته على ما اقطع له السلطان من البلاد.

لقد أدى إعدام حسين بك الداسني إلى هياج الإيزيدية، فثاروا على الدولة العثمانية، فاستخدمت السلطات العثمانية ضدهم السلاح الديني، فصدرت أول وأهم فتوى عثمانية بحقهم سنة 1566م أصدرها مفتي الدولة الرسمي أبو السعود العمادي في عام 1573م أباح فيها قتلهم علناً وبيعهم في الأسواق شرعاً.

تستعيد الإمارة عافيتها بعد فترة من الضعف والانحلال والاضطراب في العلاقات مع الدولة العثمانية، وذلك في عهد أميرها ميرزا بك الداسني (ئيزدي ميرزا)، الذي برزت مقدرته في الحملة التي قادها السلطان العثماني مراد الرابع على بغداد، حيث تمكنوا من طرد الصفويين منها سنة 1639م، فرافق السلطان إلى ديار بكر، فمنحه لقب بك تكريماً لجهوده، ومن ثم تولى منصب ولاية الموصل سنة 1650م. ولكنه عزل من منصب الولاية سنة 1651م، وقتل في السنة التي عزل فيها.

إمارة قلب وبطمان:

تمكن الكورد الايزديون في بداية العهد العثماني من تشكيل إمارة في مدينة "قلب" على ضفة نهر بوتان، وقد ذكر شرفخان البدليسي عدداً من أمراء هذه الإمارة من العشائر الكوردية الايزيدية والمسلمة ومنها: بانوكي، هويري، دلخيران، بوجيان، زيلان، بسيان، زكزيان، برازي، وخالتي، وغيرها من العشائر.

مؤسس الإمارة هو علي خيري بك رئيس عشيرة بسيان الكوردية الايزيدية، حيث استولى على قلعة ميافارقين واستدعى إليها الأمير شاولد بك، غير أن أمراء إمارة صاصون كانوا في عداء معه ومع علي خيري، لذلك اقنعوا السلطات العثمانية وبدسيسة دبروها بالقضاء على قوتهم في ميافارقين، فاتجهوا نحو قلعة قلب وأسسوا الإمارة فيها، وقد حكم علي خيري وشاولد بك هذه الإمارة معاً وأداروا أمورها لمدة 13عاماً، وبعد وفاة شاولد بك توالى أولاده حكم الإمارة، ولكن بعد ذلك تولى شؤون الإمارة رؤساء عشيرة بسيان من أولاد علي بك حتى سنة 1594م، حيث عين السلطان العثماني احد أحفاد شاولد بك المدعو زينل بك أميراً على إمارة قلب.

لقد توسعت هذه الإمارة فيما بعد حسب قول أحد المؤرخين حتى أصبحت نقطة الاتصال بين المناطق المأهولة بالايزيدية من الشرق إلى الغرب ومن الشرق الشمالي إلى جنوب كوردستان، فبسطت نفوذها على حوض دجلة الشمالي من مصب نهر بوتان إلى ديار بكر فالجزيرة، وامتدت حتى مدينة زاخو، ثم اتصلت بإمارة الشيخان منبع الكورد الايزيدية.

إمارة هذباني (905 – 1258م):

سميت الإمارة بالهذبانية نسبة إلى قبيلة كردية قديمة أراضيها تمتد من منطقة هولير (اربيل) جنوباً إلى شمال تبريز في أذربيجان، ومن أشهر أمرائها عيسى بن موسى الهذباني والأمير أبو الحسن بن موسكي الهذباني والأمير سالار بن موسى الهذباني.

انتشرت بعض بطونها المسماة الرواندية أو الروادية في بلاد أران وأرمينيا الحالية، وأسرة القائد صلاح الدين الأيوبي تنتسب إلى الروادية، ساهمت الهذبانية في الدولة الأيوبية في بلاد مصر والشام وظهر بينهم أمراء وشخصيات عظيمة في مجال الحرب ضد الصليبيين، وإدارة الدولة، منهم الأمير حسام الدين الهذباني نائب السلطان الصالح أيوب الذي حكم من سنة 1240م إلى 1249م.

الإمارة الشدادية (951 – 1199م):

ويرجع سبب التسمية إلى مؤسس الإمارة محمد بن شداد، ومن أشهر أمراء هذه الإمارة محمد ابن شداد وفزلون وأبو الأسوار، وهذه الإمارة كانت مستقلة، وسكت نقوداً باسمها، وحكمت أجزاء من أرمينيا ومنطقة أران في مدن بردعة ودبيل وكنجة وباكو، وكانت تمتد بين نهر كورا و نهر آراس. تحالف الشداديون مع السلاجقة وخاضوا معارك عديدة مع الإمبراطورية البيزنطية. وانتهت الإمارة بسيطرة السلاجقة عليها.

الإمارة الحسنويهية (959 – 1015م):

سميت الإمارة بالحسوانية نسبة إلى مؤسسها حسناوي بن حسين والذي كان رئيس قبيلة بارزكاني الكردية. تمكن حسناوي من تشكيل إمارته المستقلة بعد صراع طويل مع الحاكم البويهي لمدينة همدان صهلان بن مسافر. حكمت هذه الإمارة غرب إيران و شمال بلاد مابين النهرين أي مناطق شارزور وشابورخواست ولورستان ودينور وهمدان، وكانت عاصمتها مدينة دينوار الواقعة شمال شرق مدينة كرمنشاه الحالية في إيران. شهدت فترة حكم مؤسس الإمارة أعمالاً عظيمة، وسكت نقوداً باسمها.

بعد وفاة مؤسس الإمارة نشب صراع بين أبنائه حول من يخلف حسناوي وأدى هذا الخلاف إلى إضعاف الأمارة وفتح الباب على مصراعيه لتدخل البويهيين، واستطاعوا أن يلحقوا الهزيمة بالقوات الموالية لأحد أبناء حسناوي واسمه فخر الدولة، مما اضطر شقيقه نصير الدولة التحالف مع البويهيين وتوسيع حدود إمارته حتى وصل إلى نهاوند و أسد آباد و أهواز و كرمنشاه و كركوك.

الإمارة المروانية الدوسكية (982 – 1086م):

..... يتبـــــــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

أفين إبراهيم

كي لا يجرحَ المطرُ أصابعَهُ

خرجتُ أُقلّبُ أوراقَ الشجرِ..

أبحثُ عن قلوبِ المطرِ الماضي في جيبِك..

رائحةُ الفَقْدِ تكسو الطريقَ..

تعلِّمُني كيف أرمي سُجني الانفراديّ لزنزانةِ السرابِ..

كيف أختلفُ في الفقدِ وأتجاوزُ الثقوبَ في قلبي لأصلَ قبلَ الحبِّ..

لأُقبِّلَ ما أهملتَه فيَّ..

ما كانَ قبلَكَ حزينٌ..

ما كانَ بعدَكَ حزينٌ..

لم تتعافَ أظافري التي نسيتُها في ظهرِكَ ذلكَ المساءْ..

ولا قاماتُ اللوزِ التي تآمرتْ معي لتُوهِمَ الربَّ أنّي ما زلتُ أصنعُكَ..

لم تُشفَ أصولُ التينِ في كعبِ قدمي المتشقّقْ..

ولا أقدامُ الياسمينةِ التي كسرتُها على صدرِكَ كي لا تشعرَ بعجزِ الشِّعرِ..

كي لا يسرقَكَ الوهمُ وتركضُ بنوافذِ الرملِ..

لتوقفَ رعشةَ روحِكَ الهاربةِ مني نحوَ وجودِكَ الفاتحِ على وجهِ هذا الكوكبْ...

خرجتُ أُقلّبُ أوراقَ الخريفِ..

أبحثُ عن أبٍ ليُتمي المريضِ تحتَ جِلدِك..

عن أثرِ البحرِ في عروقي وعروةِ العيونِ الزرقاءِ على ياقةِ قميصِكْ..

ضحكاتُ الملائكةِ تملأُ الطريقَ...

تُخبرني كيفَ أغمسُ الهجرانَ في أصيصِ الوردِ..

أعلِّمهُ التنفّسَ ببطءٍ ...

كسمكةٍ حمراءَ ترتفعُ نحوَ السطحِ لتطفوَ أنتَ..

أخشى الوحدةَ..

يُخيفني البردُ على جثثِ الحربِ..

هناكَ في السقيفةِ العاليةِ..

خبَّأتُ العالمَ وأحرقتُ صدري الذي نبتَ فجأةً..

دفعتُ السلَّمَ.. رميتُ بجسدي للمياهِ القريبةِ..

كلَّ يومٍ.. كلَّ يومٍ عندَ المساءْ ..

تلتقطُني العصافيرُ بمناقيرِها..

تفتّتُ روحي وتنثرُها على الترابْ..

كلَّ يومٍ.. كلَّ يومٍ في الصباحِ الباكرِ..

تخرجُ النساءُ ليرشَّني بالماءِ والصبرِ..

ليَكْنُسْنَ بعدَها الوِحدةَ.. الوحدةَ التي أخشاها....

خرجتُ أقلِّبُ حزنَ الورقِ..

أبحثُ عن اللهِ وأكتبُ كي يغدوَ أجملْ...

كي لا تشعرَ الأشجارُ أنها خرساءْ..

كي لا تحزنَ القطعةُ النقديةُ في بركةِ الماءْ..

كي لا يجرحَ المطرُ أصابعَهُ..

عندما يلامسُ حزنُ الكائناتِ المعذَّبةِ وهو يزورُ أرضنَا الصعبةَ..

خلعتُ خيالي وارتديتُ أسرارَ الضوءْ..

طرقتُ أجراسَ النوارسِ..

طارَ الضبابُ وانكسرَ القفصُ..

لا أدري من دلَّ الغرابُ على جمجمتي الفارغةِ ليبنيَ عشَّاً..

من زرعَ صوتي في اللوحةِ لتمشي إليكَ ليلاً كلُّ تلكَ الأمواجِ..

موحشٌ..

موحشٌ هذا العالمُ..

موحشٌ والخيوطُ التي تلفُّني لا تكفي لصنعِ صنَّارةٍ..

صنَّارةٍ واحدةٍ ..

أُعيدُ بها الأسماكَ الى السماءِ..

موحشٌ هذا الكوكبُ موحشٌ..

والحريقُ الذي يكوي قلبي لا يكفي لتستويَ التجاعيدُ على وجهِكَ والبحيرةِ ...

خرجتُ أُقلّبُ أوراقَ الترابِ..

أبحثُ عنِّي..

يا إلهي لماذا تبدو الأشجارُ هكذا يتيمةً!..

هنا على بطني شمعدانٌ من الكرزْ..

أطباقٌ من الفستقِ تعكسُ صورَ الأطفالِ..

الذين سيكبرونَ على غفلةٍ من الحبِّ وينسونَ لَوْنَيْنَا..

ملعقةٌ تراقصُ سكيناً تميلُ بخصرِها على القصائدِ...

تهمسُ لي: لا تخافي إنه المطرُ..

سربٌ من الزيتونِ الأخضرِ خفيفٌ كاليأسِ...

حافٍ كَلِصٍّ يحاولُ سرقةَ صوتِ الخشبِ...

يهمسُ لي لا ترتجفي.. لا نارَ هنا...

إنها فزَّاعاتُ السكَّرِ تحترقُ..

تطقطقُ ظهورَ الآلهةِ المتكاسلةِ في حبِّك ..

هنا على بطني نوارسُ الملحِ تُجهضُ البحرَ...

تملأُ فناجينَ أقلامِكَ بالنبيذِ المعتَّقْ ...

حقولٌ من الذرةِ العذراءِ...

تفتحُ صدرَها لوحوشِ الأريجِ كسرطانٍ أعمى يبحثُ عن رائحةِ أصابعِكَ...

لا أدري ما يفعلُهُ ظلُّكَ هنا وكلُّ الكؤوسِ غادرَتْ..

خرجتُ أقلِّبُ لونَ الأوراقِ..

ما يزالُ دمُكَ معلَّقاً على تلكَ الشجرةْ..

يخبِّئُ الحربَ..

ويحفرُ في حنجرتي خنادقَ للصراخِ..

تدفعُ لهاثَ البنادقِ كُحلاً لعيونِ الآلهةِ..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

سيامند شيخي

في الصباح ..في المساء

يداها المرتجفتان
أخافتاه كثيراً
تلك الليلة
لذلك توقفَتْ كي لا تخيفَه أكثر
في المساء
أغلق الأبوابَ والنوافذَ وانتظرها
لكنها تأخرت كثيراً
فقد كانت مشغولةً بإزالة جُدران
غرفتها
في الصباح
فتحَ الأبوابَ والنوافذَ
وأحضرَ لها القهوة
وقليلاً من الزُّبدة
لكنها لم تتأخرْ فقد عادت سريعاً
في صندوق.

صورة لأبي

لُهاثٌ ثقيل
وهديرٌ متقطع
صدرُه آهلٌ بالغابات
وعيناه صنّارتان لصيد أمي.
مرَّةً
ذهب ليتسامر مع الله
وبعد غياب طويل
جاءنا ما يلي:
إني رَهْنُ الاعتقال ..
يرجى أخذ العلم والمساعدة.

منير محمد خلف

سرابٌ قريب

كثيرٌ
من الأرجوان سيمضي،
ويمشي المعزّون
خلفَ سماءٍ
تذكّرُهم بالرّحيل
وطعم المرارة
في صورة للغروب،
وأخرى لصوت غدٍ
لن يجيء عادته
حين كانت يدُ الشّمس
تمسحُ عتمةَ ما قد تساقط
من ذهبِ الوقت
يا حاضراً
مسّه طالعٌ
من غيابٍ عنيد.

كثيرٌ
من الوقت يمضي
إلى أن نجدّد سترة أحلامنا،
لن نغادرَ بئرَ طفولتنا
لن نعيد إلى باحة القلب
غير الذي قد تشظّى
من الماء
عند التقاء الدّنان
بلمسة أمٍّ
ترتّبُ أنفاسَ صبحٍ جديد.

كثيرٌ
من الزّيزفون
سيبكي على أبيضٍ
سالَ منّا،
ولم نتأمّل مسافةَ تلك الخسارة،
ما حجمُ أغنيةٍ
نبَتَ الخوفُ
في مسمعيها؟
كأنّ الطريقَ
مقيّدةٌ بسرابٍ بعيد.
الحسكة 2011/9/10

نصر محمد

فقط في . . . عامودا

.... 1 ....

فقط
في عامودا
لو خلت شوارعها
من شعرائها
لن تسير وحيدا
وأرصفتها
تضج بخطى
الشعراء
بحكاياهم
بدموعهم
بأشعارهم
بعيونهم التي
لا زالت
تحلق بسمائها
كأسراب الحمام
على أضواء
القناديل!! ...

..... 2 .....

سيدة النساء
لا يكفيني
ألف لقاء
فلي في جدائلك
ألف عمر
ولي في عينيك
ألف قصيدة
هناك
خبأت طفولتي
فكيف استردها
ياذات العينين
العسليتين ... !!

..... 3 ....

مكالمتك
الهاتفية هذا
المساء
شلال فرح
وشجرة ياسمين
تتساقط أزهارها
على وسادتي
من أين لصوتك
هذا العطر
يا امرأة بنكهة
الشتاء ...!!

.... 4 ....

ذات ربيع
قالت لي
اكتبني حرفا
جميلا
على أوراقك
فأنا أنثى
الفصول
لا يهمني أن
تخليت عني
ذات فصل
سيزهر الربيع
على بابي
وتبقى ب جعبتي
باقي الفصول ... !!

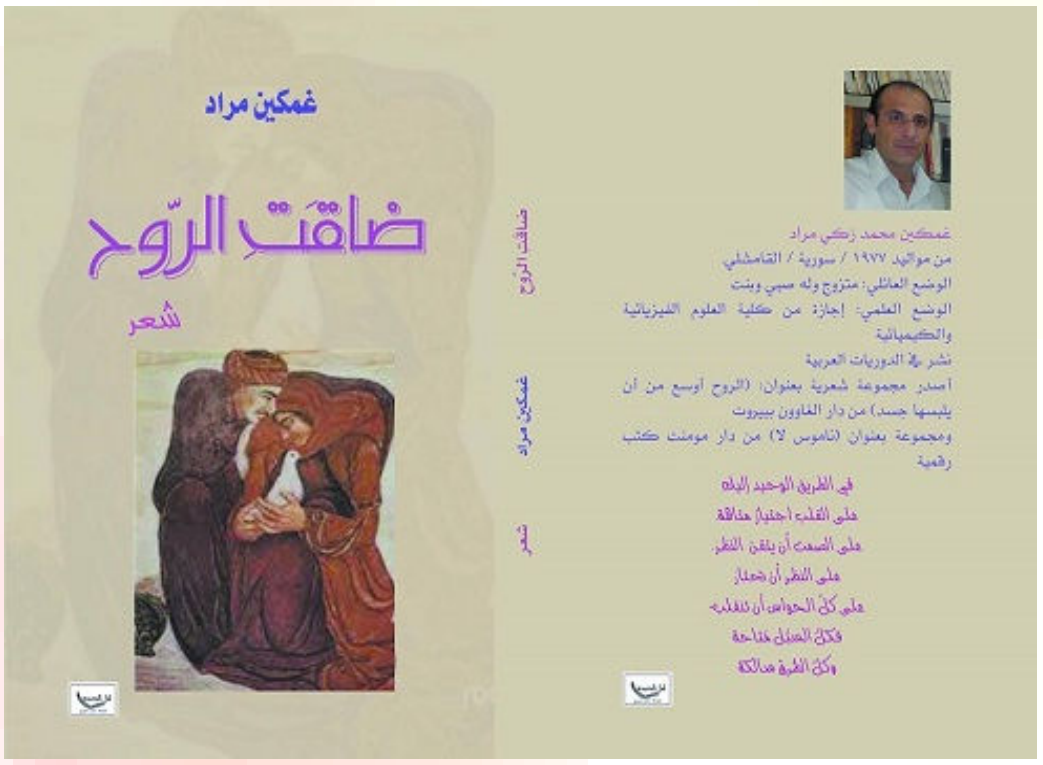

غمكين مراد

ضاقَتِ الرّوح

أبجديـــةُ الكـــمالِ

أحبُّكَ بعدَ السلامِ

أحبُّكَ بعدَ الكلامِ

أُحبُّكَ بعدَ الوداعِ

أُحبُّكَ قبلَ اللقاءِ

أشتاقكَ، أُحبُّكَ

كيفَ أنتَ، أُحبُّكَ

أنتَ أنتَ، أُحبُّكَ

لماذا؟ بعدَها أُحبُّكَ

ألوُمُكَ، أُحبُّكَ

أنساكَ، أُحبُّكَ

أشتُمُكَ، أُحبُّكَ

لتكن أبجديةَ الكملِ

بلغةِ الحبِّ

كلُّ جملةٍ

كلُّ كلمةٍ

لقيطةٌ،

دون حُبِّكَ

كلُّ نَفَسٍ، أُحبُّكَ

تُهاجرُ، وأبقى أُحبُّكَ

تموتُ، ورغماً أُحبُّكَ

نبقى، أيضاً أُحبُّكَ

أُحبُّكَ أُحبُّكَ أُحبُّكَ

ليست سوى كلمة

الهواءُ يتعلمُها

الأرضُ تَحملها

السماءُ تصلها

القلوبُ تُرسِلُها

وأيضاً تستقبلُها

كلُّ القلوب تنبضُ بـ أُحبُّـــكَ

يوماً

سنةً

سنيناً

كلُّ العالمِ يهدأُ في تلافيفِ

أُحبـــــــكَ !

القلبُ لا يُعَرَّفُ إلا بالحبِّ

لا يسكن إلا بالحبّ

لا يعيشُ دونَ حب

لا يبقى شغوفاً بعيداً عن حب

لا يُدفنُ إلا بالحبّ.

لتكن أُحبُّكَ:

بدايةَ كلِّ فعلٍ.

بعدَها:

أُحاربُكَ لأُحبَّكَ

أكرهكَ لأُحبَّكَ

أفعلُ كلّ الشرور حتى تنتهي،

لأُحبّـــــــكَ

ماذا لو

نسينا قابيلَ؟

نسينا الجحيمَ؟

نسينا الأزَلْ؟

وتركنا الأبَدَ وحيداً

وعشنا تحتَ فيءِ أُحبُّكَ

السماءُ مظلةٌ من أُحبُّكَ

الأرضُ عربةٌ بدواليبِ أُحبُّكَ

الكلُّ ظِلالٌ لأحبُّكَ

أمشي، أُحبُّكَ

بعدَها:

الجماد يحبُّ

الكلُّ يُسَلِّمُ بالحبِّ

الكلُّ يُحاربُ بسلامِ الحبِّ

الحبُّ غيمةٌ تُمطِرُ

أُحبُّكَ.

الأرضُ حقلُ حبٍّ

السلاحُ زهورُ حبٍّ

الأخبارُ فقط من قناة الحبِّ،

اللقاءاتُ،

المؤتمراتُ،

في مجلس الحبِّ،

كلُّ الوجودِ

كلُّ العدمِ

في مزار الحبِّ

ماذا لو

تركنا كلّ ما ضاعَ، سيرَة حبٍّ؟

ماذا لو

تركنا كلّ ما يأتي، يأتي على طريقِ الحبِّ؟

وجعلنا الدمعَ

دمع حبٍّ؟

والضحكةَ

ضحكة حبٍّ؟

ومن الحبِّ نفسهُ

حبَّ الحبِّ؟

ماذا لو

أعَدْنَا الدِّينَ إلى نبّي الحبِّ؟

وكلُّ المقدسات حروف كلمة حبّ؟

وكلُّ الأنظمة بدستورِ الحبِّ؟

ماذا لو

نسينا كلَّ شيءٍ

ما عدا الحبِّ؟

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

قصائدُ تعشقُ الشمسَ / قصائد كوردية مترجمة

واحد نحن، و إن لم نر بعضنا

تنسيني الموسيقى كل شيء

إلا عينيك

عصا الكمان المجنونة، في ثمالةٍ،

تعزف على بؤبؤي عينيك

وتنبع الألحان

وأنت من بعيد ترفعين يدك

تقولين:

اياك والغرق ايها المجنون !!

***

بأصابعي الثلاثة

سألف شعرك المتناثر في ظل ضفة الريح

ستلتفتين

ستتهادى قامتك بين يدي

شفتاي الخارجتان عن طاعتي

ستسرحان جنب جيدك

معذرة سيدتي

مجنون أنا

ويجن جنوني أكثر على ضفاف البحر

حينما أراك بفستان اخضر

مرشوش بالتفاح

لا، لا، لا تخيفيني بنظراتك الشرسة !!

انظري كم الهواء رقيق

على الشفاه التي رسم الشراب

صورته عليها

بالله عليك أيتها الجميلة

رفقا بي

فانا مجنون

***

سآتي، نعم سآتي

اعرف أن عينيك بانتظار قدوم الربيع

سآتي، نعم سآتي

حسن سليفاني

وسأضع إمضائي

تحت إبطك الذي تتباهين بخيطي الليل الأسودين

الذين بالكاد يُريان

يا لطيبة الفيء

تحت عرق الثوب الشفيف الجديد !!

أعرف أن خديك التينيتين

لا تقويان على الصمود أمام شاربي الكثين

لا تأبهي يا جميلة

رويدا ، رويدا، ستعتادين

و دوما لهما ستشتاقين

أقرأ أحلامك سيدتي

تقرئين أحلامي سيدتي

واحد نحن

وأن لم نكن قد التقينا

2009-10-29

شيرين الحسن

نسـائم الأعمـاق

تتأجج في أعماقي

لحظات لا تنسى...

مع بزوغ فجرك

تتلاشى الأحلام...

فأرى ملائكة الجنان

تقبع تحت ناظري

كيف لتلك اليد الملساء

أن تفارق أحضان ذاكرتي الجريحة....

تقتربين كملاك خائف

يخشى أن يفقد شيئاً.....

تهمسين لفراشات الخريف

قصصا لم تروى.....

فتغدو تلك الآثار القديمة

قصوراً تضاهي..

قصور الرحمن في جنانه

أتتني من جديد

ظلمات الخوف والوحدة

لا أجد...

ما أحتوي به

سوى جدران هزيلة

من نسائم طيفك..

ارسمها كلوحة،

وأحتفظ بها في مخيلتي..

كأضواء في دفاتر العتمة

ساعديني كي أنهض..

أقترب..

أتلمس نظرة الأمل في عينيك..

فتلك النظرة

تبعث الحياة في نفوس لم تخلق بعد،

وبريقها يفتح طريقاً

يجمعني بقلبك

أتذكر ...

كيف كانت ابتسامتك....

عندما اقتربت منك،

وكأنني أحضرت آلهة الجمال معي..

ليخضعوا لسلطانك،

ولكنني لم أدرك يوماً

سر تلك الابتسامة

إلا حين فقدتها ..

كانت تعني لي الكثير

سأظل ...

أتذكر ابتسامتك

حتى تنتهي آمالي

لأنني ...

رأيت خلفها معنى السعادة ..

رأيت خلفها أملاً لا ينتهي....

رأيت خلفها دفئاً

عندما أحاطتني خيوط الحقيقة الباردة ..

فأعادتني إلى ربيع جنانك

لكي أتنفس عطر الخلود..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

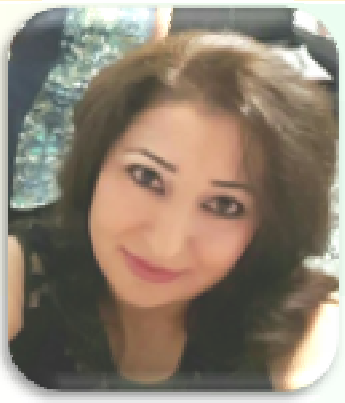

ديلفا يوسف

هنـــاك....!

حيث رحلت عن كل أشيائي..

تأخذني شوقي إليها...

إلى كل تلك الكراكيب والكتب المهترئه

إلى فراشي المغمور بدمع الهوى ..

وعبير القصائد العشق...

وتلك الشمعة التى لم تنطفئ يوما

إلى الصور المعلقة التى تحكي الف حكايه

وذكرى

آلى أمنياتي التى تأخذني إلى أمي

أضع على صدرها ....

رأسي الثقيل الذي بات مصيبتي

أرمي عليها كل هلوساتي وأوهامي...

أبكي وأبكي فتوبخني على شقائي...

أجلس مع أبي ..يؤنسني حكاياته وفنونه...

انتظر الليل أن يصمت...

فأعانق القمر وأراقص النجوم..

أعد الساعات لينهض الفجر...

فيهديني قصيدة فيها أمل جديد

تأخذني رغباتي إليك أيها الماضي

اشتياقي لماضي.

القـــدر

بيد القدر ... قد تبرأت منك

فتبرأ مني وغادر ذاكراتي

لربما غدا.

ينجب لي الفجر حلماً صغيراً

يتسع قلبي الصغير

يهديني أملاً ويداً دافئاً

لربما غداً....

تشرق الشمس على أرض النرجس والياسمين

ويذوب الثلج عن الأيام

وأبقى أنا

تلك الطفلة التى لم تفطم بعد من الأحلام

تبحث دائماً عن المستحيل

عن وطن قوانينه أفلاطونية

لربما غداً ..

أجدد ذاك المستحيل.

راكان حسو

مساء القصائد

قالت مساء

واختفت

ظهرت

وفي القلب استقرت

مقلتان

قالت مساء

شيدت أبراج نعناع وفل

قالت سلاماً

لعلعت،

فاستنسر الرمس

المعنّى

واستراحت نجمتان.

فانتازيا

هناك... هناك في العلية

رجل ما

حلم ما

وممحاة لا تعرف السكينة

الرجل يجر عربة الجهات

إلى بياض النص،

ويعيد توزيعها

الحلم يسحب غيمة من جدائلها

ويملكها عرش المعنى

يا الهي !

والممحاة

ماذا تفعل الممحاة كل صباح ؟!

شعر: صلاح محمد

ترجمة: هيفي محمد

أيها الجبل ..

أيها الجبل الأشم

لا تتخاذل

مزق الحجاب الأسوَد

أزدهر من جديد

فاليتدفق .. مياه ينابيعك

لتروي الشرايين

* * *

أرسل جذور أشجارك

الى ما لا نهاية

لا تخف من الزوابع

والأعاصير

انت الأمل

انت المزار

انت خبز الجائعين

انت أعشاش البلابل

انت عرين الأسوْد

سنحفر الاسماء

على ذراك

بأحرفٍ من ذهب

لكي لا تنتسى ...

2005

متيمتـي

سأبكي وأبكي ....

حتى يجف الدمع من عيني

ولن أنساها حتى بعد الممات

وسأتذكرها وأنا في القبر

وأتذكرها وأنا في الحشر

ويوم أن أطلب أمنيتي

فأمنيتي ستكون, أن استعيدها

لإنها جزء مني

هي الهواء التي أتنفسها

هي التي علمتني كيف اكتب

وعلمتني كيف أقرأ

وكيف أخطو الخطوة الأولى

هي التي عرّفتني بحالي

هي التي رفعت اسمي عالياً

كيف انساها ؟

لا استطيع العيش دونها

لذلك ساهجر بعيداً

اهاجر قدر ما استطيع

ربما ألتقي بواحدة اخرى

ولكن هيهات أن انساها

ولو ألتقي بأجمل منها

ستكون هي في دمي

ولن تبرح قلبي .

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

حواس محمود

العاشق الغريب

قالوا هل أنت عاشق؟

قلت بلى

قالوا ما اسمها

قلت اسمها يبدأ بحرف الكاف

وعلى جبينها شامة

وعلى قلبها رسمت خريطة الاحزان

بلون رمادي

أرنو إليها بألم أسطوري

وأجدها في أحلامي

لكنني لا أصل إليها

حدود القهر تمنعني

وحراس الشرق تنهرني

وهي هي في قفص حديدي

كطير مهيض الجناح

اغلقت في وجهه كل النوافذ

وأضحى قليل الحيلة مع البواب

ها هي الغربان تنهش من لحمها

وهي التي تصرخ من الألم

لكن لا يسمعها إلا الغريب الغريب

من لمعشوقتي إلاي

من لمحبوبتي سواي

لا الليل ليل بالنسبة لي

ولا النهار نهار

افيق كل صباح على كابوس بحجم ألمي

وأحلم إثر كل كابوس

بحلم يبعدني عن الفظاعات المرتكبة في مناماتي

لكن هيهات هيهات ..

أحن اليها بقلب مدمى

ودمها لن يتوقف النزف فيه

حتى أعانقها

بعد أن تخرج من بين أنياب الذئاب

لكنها جريحة تحاول أن تدواي جراحها

ببهجة احتضاني

وكحل نظراتي

وبلسم قبلاتي

فاطمة حرسان

حياة بعمرين

نحن المبعثرين

نحمل حرزتا الثمين

حقيبةً

حدبةً

تضجّ بالحنين

و الشوق

تمثال راكض

لا ميت و لا حيّ

تتواتر الرؤى

تغلي الأنفاس

تجثم النظرات

لتجمع شرائط الحياة المارقة

و تفرغ حمولة الكلام

يضيع الوقت على استحياء

يتعرى الوجود

نتابع أعمارنا الجديدة

و نقرؤها من اليسار إلى اليمين

دثار الليل

هاك أيها الليل جناحيّا

لتسرد علي نهايات الأساطير

و تمائم العشق الكسيح

بعيداً بعيداً

ارمِ بي عند حواف النهر

كي أشتَمَّ بواقي عطره

و أقطف بعضاً من حنينه

زوادة للكحل

نم أيها الليل

و دثرني بتلك الأقاويل

موت هادئ

أنا الضعيفة اليابسة

الهاربة من انفلات الزمن

أحرقها الصقيع

و أهاج الضباب ذاكرتي

فرطبها ببعض الفرح

واهنة القوى

في سحن كلابهم المسعورة

و شزر عيونهم

ضعيفة أنا

مطيعة لأضلاع الوقت

دون تَسيُب

كآلة الليل و النهار

في الدوران

أمضي بعكازين من الهواء

و قلب ينبض بالكاد

يستند على ثقب في السماء

لم تدهشني بلاد الغرب أبداً

فهي مَدينةٌ لي

بما حمَّلتني من الفقد

منذ يومي الأول

و حتى يومي هذا

أتوسدُ كلّ مساء قشة هراء

و أسحل الموت

لأجل البقاء

عبدالرحيم الماسخ

توقّــع

قرأَتَ كفِّيَ، قالتْ: لم تمُتْ بعدُ الورود
اغتسلَتْ في صلوَات
ودُخانٌ لفَّها، طارَ بها
البرْدُ شديد
همسَتْ وارتعدَتْ
جمَّدني الصمتُ
وفي الظلماءِ دارَ النورُ خيْطِيًّا
عناقيدُ الرُؤى تغرَقُ في أطيافهِ
أنتِ
أنا ؟
ـ لا، أنتِ
فتَّشتُ فلم أعثرْ عليه
انفرطَ القلبُ بصدري
وهي تدعوهُ.. ولا يأتي
ـ أنا ـ لا ـ أنتِ
وهَبَّ الشجرُ الغافي بقلبي يقرأُ النقشَ على الماء
ستحيا هائما
يلْتفُكَ الحُوتُ من الحوت
وترعاكَ السماء
الشجرُ الطائرُ في الظلِّ يموت
الحُبُّ موقوتٌ كخطو الشمس
والريحُ بِساطُ الرحلةِ
ـ ارحَلْ ـ كيف ؟ ـ لا أدري ـ إلى أين ؟
طوتْ أجنحةَ المعنَى
ومدّتْ شفَةً تحسو الدُخان
الزُرْقَةُ امتدّتْ
رأيتُ امرأةً باهتَةً شدَّتْ يدي
قالتْ: لكَ اللهُ ولي
أخطو
المرايا لا تراني
وعلى النسمةِ أشتاتُ الدُخان
ارتفعتْ بي وهوتْ
غِبتُ وقلبي لم يمُتْ
فلتبكِ يا غيمَ تباريحيَ
ولتبتهِجي يا فِضّةَ الريح
فقدْ عايَنْتُ في البحر مكاني !!

توفيــر

على صفحةِ النهرِ
ترسمُني دمعتي موجةً بعد موجهْ
فلا يفرحُ الصمتُ
أنّ الهوى فاز مني ببهجهْ
أغارُ على النور من هجمات الظلام
وأنسى على الأرضِ ظلّي
تدوسُ الحجارةُ أحلامَهُ منذُ نام
وأرحلُ في العمرِ وقتا
وفي الصوتِ صمتا
وقبل الولادةِ موتا
إلى الخلفِ ـ خطوتهُ ـ والأمام
وأنتِ كأنّ النجومَ تصُفُّ مقاعدَها: قمرا
وكأنّ النسيمَ تعبّاً من روضةٍ ثمرا
وكأنّ النعيمَ جرى نهَرا
في الصحارى
أنا لم أزلْ للتردُّدِ جارا
وللؤلؤ المُتشكِّلِ من غمرةِ الضوءِ
حولَ الظلامِ مَحارا
وللأغنياتِ التفاتُ الحنينِ لوجهٍ
يذوبُ تورُّدهُ في أساهُ انتظارا
تقشَّرَ في صدريَ الصبرُ
يا حجَراً ضمّهُ النهرُ
يا وتَراً مسّهُ الشعرُ
يا عُمراً كتّفَ القبرُ أطرافهُ ثم سرا
أحبُّكِ ـ لو نطقتْ وردةٌ ـ نطقت
والنسيمُ ليَ التفتَ
الضوءُ أظلمَ: مُتْ
والخلاءُ بساقيةِ الدمعِ دارا
وغابتْ
رياحٌ إلى دربها أغرقتني انحدارا.

منذر مصري

أنت الأرقامُ وأنا النِسر

أنتَ
عرَفتُكَ من وَقعِ خُطاك
الذي يُشبِهُ وَقعَ خُطى
امرأةٍ مسرعة
إلاّ أنَّ امرأةً مسرعةً عبَرَت
دونَ أن تنظُرَ إليّ
بعدَها بلحظةٍ
فوجِئتَ بكْ
تقِفُ أمامي.
/
أتَظِنُّها مُصادفة
نَعم..
فكِلانا يؤمِنُ بالمُصادفات
وكِلانا يؤمنُ أيضا
أنَّها حينَ تقعُ على رؤوسِنا
من مَكانٍ عالٍ
وتفُجُّها
فإن ذلكَ يجبُ أن يعني
شيئاً
وهكذا فإنَّ اسمَكَ:
(مُصطفى)
لأنَّ اللهَ اصطفكَ
إن لَم يكُن لأجلي
فلا أدري لِمَ
واسمي:
(مُنذر)
لأن الله أرسلني لأُنذر
إن لَم يكُن أنت
لا أدري من.
/
في الاحتفالاتِ
أنا الأشدُّ ضجراً
وأنتَ الأشدُّ رَغبةً بالخروج
في المآتم
أنتَ الأكثرُ حُزناً
وأنا الأكثرُ بُكاء
في السوقِ
أنا مَن يقيسُ ويُبدِّلُ
ويُفاصِلُ بالأسعار
وأنتَ من يشتري.
/
أنا وأنت
اسمانِ لنبيٍّ واحد
أنتَ مَن يؤلِّفُ الكتابَ،
ويُحضِّرُ العِدَّةَ للمُعجزات
وأنا مَن يُكثِرُ الزَوجاتِ،
ويُدلي بالأحاديث
أو كما يقالُ بلُغةِ العصر
أنا و أنتَ
وجهانِ لعُملةٍ واحدةٍ
أنتَ الأرقامُ التي تُحدِّدُ القيمة
وأنا النِسرُ
الفارشُ جَناحيه..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '53' // Êlûn 2016

ليث شعبان

طواحين الشوك

-1-

طاحونة هواء
صريرها البائس
المحمول بالأمل
يعانق صمتي
مع كل نسمة تهب
هنا في ريفنا المعزول
علها ببعض الكهرباء تجود
محكمون هنا
محكمون بالظلام
تهمتنا الصمود

-2-

طاحونة الهواء
تدور لعلها بالنور تعود
أو لا تدور خوفا من برد
ينهك الوجود
أو لا تدور
كي لا يتسلل
برد المعاناة للصدور
هنا صامدون
حالنا توهان
مثل رئيس تحرير جريدة
منعت جريدته من الصدور.

سامية لاوند

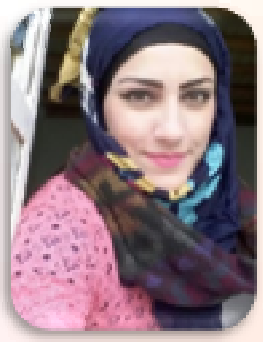

هتافات الشظايا

شظايا الحب واللهب
اكتوت بجمره الكلمات
براقعٌ تكتسي الوجوه
وأقنعة خضراء تزيد اللهب لهبا
وانكسارات نفسية في خارطة القلوب
هنا احترق الحبر
وبدأت الكلمات تندثر
هنا ولع الخبث
وبدأت القلوب تفترق
هنا خرج الروح من الجسد
وبدأت السلالم تنجرف
هنا اخضِرّ الزيزفون
وسقطت السيجارة من يديه
هنا صرخت الإرادة بجنون
واستهزأ المجنون من الموجود
ليرتشف الزيزفون نبيذاً
هنا تناثر الرماد
وماتت الكلمات

رياض صالح الحسين

دائماً..

أنا وحش
من العصور القديمة
سأدافع عنك
بالمخالب و الأنياب
أنا حيوان جريح في غابة
تعالي و المسي جراحي بأناملك
أنا زهرة متعبة
في غابة بعيدة
سأتقدم بهدوء و أنام على صدرك
أنا رجل خاطئ
ها أنذا أرفع يدي
طالبًا مغفرتك
أنا طفل لم أحفظ دروسي
تعالي علميني
كيف أجمع برتقالة و سبع تفاحات
هناك حقيقة واحدة
بدأت أدركها
هي أن حبي
لا تسعه هذه الأرض الصغيرة

لو كان حبي طيوراً
هل تسعها السماء؟
لو كان حبي سمكاً
هل يسعه البحر؟
لو كان حبي أشجاراً
هل تسعها براري الدنيا؟
أعرف أن الحب
بسيط كالزنابق
سهل كمطر الربيع
واضح كسماء زرقاء
لكني أتساءل:
لماذا يخاف الكثيرون
من الزنابق
ومطر الربيع
والسماء الزرقاء
تعالي لنلغم
صقيع العالم
بديناميت القبلات

أرجوك

اكتب لي شيئاً أرجوك
دعني أفهمك و تفهمني
اكتب لي شيئاً
اكتب لي بقلم الرصاص على ورقة
بإصبعك على راحة يدي
بعود كبريت على طلاء جدار
اكتب لي أرجوك
قل لي ما النفع أرجوك
من حلم محاط بالسواد
من فم بلا شفاه
من سماء بلا زرقة
من غابة بلا أشجار
و من حياة بلا حرية
قل لي شيئًا أرجوك
اكتبْ أو ارسم أو غنِّ
غنِّ عن الوطن الذي يتألم

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

مصطفى الحاج حسين

سـر .. موت العاشق

ستنتهي المهزلة
ونطوي بساط اللهيب
ويرتاح القلب
من عناء الحنين
علّ الروح تغفو
على فراش الموت الأثير
سأغمض للحزن عيونه
وتتنفس أوجاع دمي
وجمر الانتظار ينطفىء
سامحت سكاكين حبكِ
حبيبتي...
لن أقدم شكوى لله
....ضدكِ
وإن صدفتكِ يوم القيامة
لن أعاتبكِ...
وقد ألقي عليكِ التحية
لن أخبر الناس ..
عمّن قتلني
قتيلكِ .. أنا بالسر
الليل.. لن أتركه عليكِ يشهد
ولو نطقت أشواقي
...سأكذبها
ولحظة يعدون لي الجنازة
سأعلن أمام من سيشيعني
وعلى الملأ...
أنا .. لم يقتلني أحد
وإنِ كنتِ واقفة
جانب قبري...
لن أشير عليكِ
وأكتم فم جرحي
كي لا يصرخ
نامي حبيبتي .. مطمئنة
لا ينشغل بالكِ ..
من قدوم البوليس
سيقال:
كان مجنوناً .. وانتحر
سأمسح عن قلبي
بصمات الاختناق
وأزيل آثار أظافركِ
عن روحي...
لتبدو ميتتي .. طبيعية
كلّ ما عليكِ ..
أن تحرقي قصائدي
كي لا تشي .. بجريمتكِ
قاتلتي أنتِ...
وسامحتكِ
منذ التقيت بعينيكِ
يشهد عليّ الموت .. حين قلت
أفديكِ بحياتي
وأعطيت للحزن رشوة
حتى لا يعرف لقلبكِ سبيلا
بذلت كلّ ما بوسعي
ليتفتح الورد أينما أقمتِ
وذنوبكِ أيضا
أقنعت الملائكة ..أن
تسجلها .. في سجلّي
بريئة أنتِ ..
من كلّ ذنب
من قتلي .. وعذاباتي
واشعال أصابع الشعر عندي
لم يقتلني أحد
هذا الجرح ..نبت بقلبي بغتة
ربما...
سببه القلق
فأنا لا أنام
وقد يكون وراثة
عن قيس بن الملوح...!

عبدالإله يوسف

حب غير فيسبوكي

أصادف صفحتك في الفيسبوك يا الله،
ها هي نفسها..
أغامر في إرسال طلب صداقة لك
-ليس طلباً لليد الآن-
أعرف أنك لم تنسيني للآن
لا أخاف منع حقي في ثروتك من اللايكات
لا أخاف من عدم ردك علي في البريد الخاص
قد يحدث هذا أو ذاك
لا أخاف نشر بوست هجومي بحقي على صفحتك
لا أخاف الحظر البري الجوي البحري
من بروفايلك
ما أخافه فقط هو
ماذا سأرد به عليك إن قلت لي:
صباح الخير حبيبي
أو مساء الخير عمري
"كيفك"
ما آخر قصيدة كتبتها عني
متى نلتقي
وألف سؤال آخر
لا وقت للتكهن به
أسئلتك كلها تخيفني
أنا الذي خضت ألف حرب
ولم أخف غيرك
أسئلك هذه...
ستدخلني في غيبوبة شعرية طويلة
غيبوبة عن العالم كله
بانتظار قبلة...
شفاء..منك....

سعود إبراهيم

دمعة مسلحة و أبجدية الأرواح

- 1 -

دمعة مسلحة
لطالما خشيت رصاصة...
دولاب يغادر جسد سيارة
طلقة قناص أحول
سيارة مفخخة على حاجز ....
قذيفة طائشة .....
انتحاري مستعجل ....
شظية في سقوطها الحر ....
سيارة مسؤول داخل أو خارج السفينة ...
ساطور شرعي ....
خنجر صدئ ...
فقتلتني دمعة شمس في نيسان.
بعد القناص سيارة مفخخة تابعة لها

- 2 -

أراد قلبها ...
لكنه ظل غريباً ....
التقط لون قلبها ..
وهم بالرحيل ...
أوقفه طيفها المعدي ...
تلك اللوحة الطازجة على شبكية العين
أوقفته موسيقى نهوند سالت على مسامعه.؟
كيف تمشي معطوب الحب.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

د. حبيبة حيواش/ المغرب

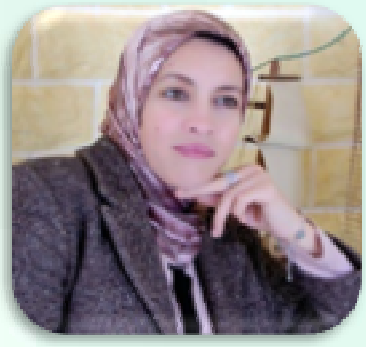

فارس القبيلة

-1-

في سدة الروح..
خبأت صورته
بوهج اللقاء..
أنشدت أغنيتها المحمومة
ضمخت يداه بالتراب
أشرقت في ليله
سنبلة
حمراء..

-2-

هو..فارس القبيلة..
يفك أزرار الوقت..
بعصاه يضرب الأرض
زهرا تلد..
ليته يدرك المكنون..

-3-

هو الريح..الحبلى ..
بملايين الأمنيات..
له النجمات تتراقص..
العيون تأويه..
حين المغيب..
هو فارس القبيلة..
في سدة الروح..
يبارك تراتيل القلب..
زورق النبض يركبه..
حتى ا..ل..م..ن..ت..ه..ى..
يبحر..

جيوب الدهر...

عن وطنٍ ..
فتشت في جيوب الدهر
على الجمر..
مشيت إليه...
الوجع في سدته..
يسكبك أرخبيلا
لا ينتهي..
تعاقرك ليلاته..
في دندن العمر..
هو النهر
بلون النار..
هو الليل ..
هو الصبح...
لا شيء يسكت بوحه..
غير وجه
نسيه معلقاً
على المرآة
كالبركان الأزرق..
تستفيق
عند خاصرة أوقاته
لا تهدأ ..
تثور..
عند عتمة موجه..
هو السكر ..
هو الصحو..
هو سيدي
المورق
شهقة..
للحرف بين عينيه
طعم..
ا..ل.. ب.. و..ا..ر

أ. سامية بن أحمد/ الجزائر

إبحار في الضوء

رقصات السعادة

-1-

ترتشفني السعادة
رشفة...
رشفة...
هي الشمس في قدحي
قطعة سكر

-2-

عني نزعت ثوب الحداد...
أمسكت همس الفرح..
بكلتا يدي...
خبأته عن العيون
في جيوب الفؤاد...
أفرغت عليه
زجاجة عطر منسي...

-3-

على إيقاعات العود
رقصت كلماتي
كالوردات
حول نجوم السماء
المتلألئة..

زورق من ورق

-1-

زورق
تجاوز الخطوط الحمراء...
اخترق مسامات الروح
ضاع...
في البحر الأزرق

-2-

الموت الأسود
بين عينيه
يطارده
موجة قادمة
من سفح الروح تناجيه
جرفته
عند سقف الضوء

-3-

تحسس نبض الفؤاد
استرق السمع
من خلف الأبواب
في صلب ذاته
هاجمه الغرق
انه يغرق...
و يغرق

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

الشاعرة البورتوريكية

خوليا دي بورغوس

ترجمة: نزار سرطاوي

إلى خوليا دي بورغوس

ها هم الناس يتهامسون أنني خصمكِ
لأنني في الشعر كما يقولون أقدّم للدنيا ذاتي التابعة لكِ.

يكذبون، خوليا دي بورغوس. يكذبون، خوليا دي بورغوس.
فالذي يعلو في أشعاري ليس صوتك بل صوتي
لأنكِ أنتِ الثوب بينما الجوهر هو أنا؛ وما بين
الاثنيْن تمتد الهاوية الأعظم عمقاً.

أنتِ الدمية الباردة من الأكاذيب الاجتماعية،
وأنا ومض الحقيقة الإنسانية النابض بالفحولة.

أنتِ، عسلُ نفاقِ مَحظيّة؛ ولستُ كذلك؛
في جميع قصائدي أخلع الملابس عن قلبي.

انتِ مثل عالمكِ، أنانية؛ ولستُ كذلك
أنا التي أقامر بكل شيء رهاناً على ما أنا عليه.

أنتِ لستِ سوى سيدةٍ ثقيلة؛
ولستُ كذلك؛ أنا حياةٌ، قوّة، امرأة.

أنتِ تنتمين إلى زوجكِ، سيدكِ؛ ولستُ كذلك؛
أنا لا أنتمي إلى أحد، بل إلى الجميع، لأنني للجميع
أمنح نفسي بمشاعري وأفكاري النقية.

أنتِ تُجعّدين شعركِ وتتبرّجين؛ ولستُ كذلك؛
الرياح تُجعّد شعري، الشمس تُبرّجني.

أنتِ ربةُ منزل، مذعِنةٌ، منقادة،
مرتبطة بأهواء الرجال؛ ولستُ كذلك؛
أنا جامحة، أنا روسينانتي هاربٌ **
يطلق شخيراً في آفاق العدل الإلهي.

أنت في ذاتكِ لا رأي لك، الجميع يحكمونك،
زوجُك، والداك، عائلتُك، الكاهنُ، الخيّاطةُ، المسرحُ، قاعةُ الرقص،
السيارةُ، المفروشاتُ الفاخرة، الاحتفال، الشمبانيا،
الجنةُ والجحيمُ، والجانب الاجتماعي – ما سيقوله الناس

ليس ذلك حالي، قلبي وحده يحكمني،
أفكاري وحدها؛ من يحكمني هو أنا.

أنتِ، زهرة الأرستقراطية؛ وأنا، زهرة الشعب.
لديك في ذاتك كل شيء وأنت مدينةٌ به للجميع،
أما أنا، فلا شيء لديّ أدين به لأحد.

أنت مُقيّدة بالمقسوم الساكن الموروث،
وأنا رقمٌ واحد من القاسم الاجتماعي،
نحن المبارزة حتى الموت الذي يقترب ولا مفرّ منه.

عندما تنطلق الجموع الهائجة
تاركةً وراءَها رماد المظالم المحترقة
وبِشعلةِ الفضائل السبع
تهرع الجموع وراء الكبائر السبع
ضدكَّ وضدَّ كلِّ ما هو ظالم ولاإنساني،
سوف أكون في وسطها أحمل الشعلةَ في يدي.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

حسين حسو

وإن نسوني أخرى

سيكتب القدر
بأن العمر قد انحدر
وأنهم قد باعوا جوهر التراب
وتركوا جراح مليون تنبض بالكوردية
ونسيوا الزيتون، من الكنوز
أنا غنى كركوك...
أدركوني
أصبحنا لهزلية التاريخ، قمة
ويغرودن ويكتبون،..
ويلفقون زيفا
الجريدة قد اتسخت هدرا
هبت ريح الساعة
مازلت أبحث عن حجة وقناعة
وهجرنا الزمن
قد صرنا في قمة الوضاعة
عبثا يعجزون عن وصفي
أنا مهد ثورة الزيتون
أنا القطلب والبلوط والزعتر
أنا الشمس والقمر وبيادر سخية
أنا مليون يغرد بالكوردية
أنا سلة غذاء منسية
أن رمان، عنب، تين،
قمح وكوسان.....
انا التي تلد النضال والمقاومة
انا التي رضعت الكورديتي لأغصاني
أنا الصمود, الزيتون رايتي
ويقولون عني أحيانا بعيدة
وينسونني بالزاوية, أخرى
ثم يكتبون ويدونون

هم لا بالمساحة،..
ولا بالحساب يفقهون
فحدودي من.....
جيايي رش الى سمعان
وهوري من بين الصفحات،
لجيايي كورمينج عنوان.....
حساباتي مدونة في دروب الحرير
ومكتوبة على جدران عين دارا
أما كهف دودريه،
فتلك قصة أخرى
على ضفافي ميدانكي،...
باسوطة وكمروك مصايف..
أنا جيايي كورمينج
هاوار وليلون عناوين كوردية
أنا أيقونة كوردستانية
أما جبالي الصفراء،
خضراء كعين الزيتون
دروربي ممهورة بأسماء كوردية
أبداً لا أحتاج،..
لا سجل ولا هوية
أما الرقراق من أصفر الذهب
ينبع من صدر بساتيني
وأدرك وعورة درب القضية
انا عفرين،
لا أجيد وصفي كـــــــــ كرمي
ولكن ان نسوني أخرى
فهذا بعض من وصفي
سيكتب القدر
بأن العمر قد انحدر
وأنهم قد باعوا جوهر التراب
وتركوا جراح مليون.....
تنبض بالكوردية.

نغم دريعي

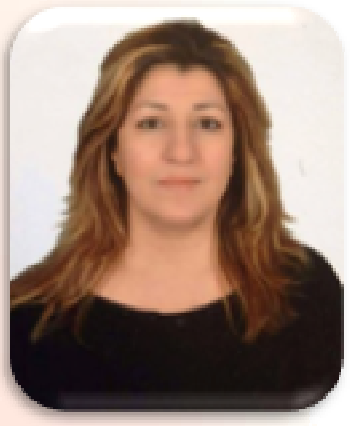

حلم

الظلم كل الظلم
أن تحترق أجنحة
الشمع لايكاروس
قبل أن تطال أصابعه الشمس..
أن يتسلل الليل كل مرة
إلى غرفتي متحايلا..
يلهيني بحلم
ليسرق مني بالهزيع الأخير
يوما آخر من عمري..
أن تهرم حقائب الانتظار
على ارصفة المنافي
كي تحتفظ بكبرياء حنينها
أن تبقى طفلة الأراجيح
تائهة في الحديقة
عن كتابة القصيدة
وعاجزة عن بناء بيت للشعر
الذي يسكنها...

حزن

ذات خريف
في الوطن
ومواكب الفصول
لم نمدح يوماً ذلك المسكين الذي..
يحتال عليه الشتاء،
ويتكبر عليه الربيع..
طوبى لصمتك أيها الخريف
كربيع تاهت عنه
الفصول..
كحنين مهزوم
يترجى النسيان..
كأبجدية بلا كلمات..
مازلت أرمم رماد
الذكريات ...والوجع
هلا أمطرتني أيتها السماء
بحروف اسمه ..لأبقيه
والياسمين بقلبي ...!!!!؟؟

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

بيار روباري

آسيا*

يا آسيا!

رغم رحيلكِ الباكر إلا أنكِ تركتِ خلفكِ معان زاخرة

زاخرة بحب الوطن والنضال والتضحية

في سبيل حرية أمة الكرد واستقلالها

ولم تأبهين يوماً لمغريات الحياة التافهة

وولدت نجمة ورحلتِ عنا بدراً يضاهي العمالقة

عمالقة السينما حول العالم على مدار طول سنينها

*

آسيا يا زهرة كردستان الغالية!

شهادتكِ أنارت سماء روز آفا الملبدة بالسواد

كان يملؤها رايات داعش وبقية الإرهابيين الأوغاد

نامي يا شهيدتنا مرتاحة الروح فهذا المشهد لن يعاد

لأن رفيقاتكِ ورفاقك دربكِ البواسل لهم بالمرصاد

وستتوحد تراب وطنكِ رغم أنف الأتراك أعداء الكرد.

06 - 09 - 2016

آسيا يا كل آسيا

بكل أوجاعها وآلامها وأحلامها

وحرمان أبنائها وإجرام حكامها

بحق مواطنيهم ومنهم أكرادها

وبشهادتكِ جسدتي كل قصتها

قصة الحرية وكرامة إنسانها

فكنتِ أكبر من كل أعلامها وإعلامها

*

آسيا يا زهرة أضاليا

يا شهيدة الحرية وكرامة الإنسان الغالية

إنكِ خلقتِ خلقاً صافية

كصفاء ثلوج سفوح كردستان العالية

ورغم تقاسيم وجهكِ الجميل اللامعة

ورقتكِ والبشرة الناعمة

إلا أنكِ كنتِ مع الأعداء كالسيف قاطعة

***آسيا**: اسمها آسيا رمضان عنتر، وكانت تلقب بـ (أنجلينا جولي الكورد). فهي كردية من مدينة الحسكة بغرب كردستان، ومن مواليد عام 1996.

انضمت إلى صفوف وحدات الحماية الشعبية نهاية عام 2014، وشاركت في العديد من المعارك ضد تنظيم داعش.

وانتشرت صورها، التي لاقت اهتماماً عالمياً بسبب ملامحها القريبة من الممثلة الأمريكية الشهيرة أنجلينا جولي، خلال مشاركتها بحملة تحرير منبج، وكانت من المقاتلات اللواتي شاركن في الحملة حتى تحرير المدينة، وبعدها شاركت في حملة ريف منبج الشمالي باتجاه جرابلس.

استشهدت أثناء معارك قوات سوريا الديمقراطية، مع قوات عملاء تركيا، قرب نهر الساجور.

حصار عفرين

حصار عفرين عملٌ مشين

وعارٌ على الجبين

جبين الذي فرضوه عليها والمؤيدين

*

حصار عفرين

الذي يفرضه أردوغان اللعين

وجبهة النصرة وداعش وبقية الإرهابيين

وسط صمت العالم أجمعين

مسلمين كانوا وبوزيين أم مسيحيين

مدانٌ بعرف القانون والدين

*

حصار عفرين

الذي يدوم منذ سنين

وشمل جميع جوانب الحياة

من طعامٍ، شرابٍ، دواء وتموين

يعاني منه المسن والشاب والجنين

هذا بشهادة الموظفين الأمميين

كل هذا حدث ويحدث باسم الدين

ورغم هذا الحصار من قبل أولئك المجرمين

إلا أن عزيمة أهل المنطقة لم ولن تلين

وسيظلون صامدين مرفوعي الجبين

ولن يتمكن أعداء الكرد من تركيعهم،

وهذا يقين

حتى لو استمر حصارهم القذر..

لعشرات السنين.

25 - 08 - 2016

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

سلوى حسن

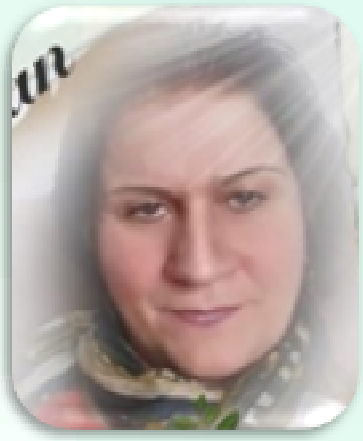

أيها الموت

أيها الموت الجبان

لماذا تأتينا بثوب الجبناء متخفيا

تعالى نتواجه

أنا لا أخافك.

ولست إلا كوردي قهر الموت

في البراري

في الجبال

فقط لا تأتيني متخفياً بثوب الجبناء

أيها الموت.

نحن الكورد تاريخنا دم وقتل وكبرياء

فمتى تايتني محترماً تنزل قبعتك.

متى أيها الموت تعلم بأني غلبتك

أنا الكوردي ابن الجبال

تألمت

مرة علي،

ومرتين عليهم.

إن كان صدقي يتعبهم فهو كان في محاربة أعداءهم

حاول أن تنزع سفينتك من هذا المستنقع،..

ولا تطلب المساعدة

ماضيك اخضر،

وقنابلك أحمر،

ويومك اسود

إن دافعت،

وإن هربت،

وإن .. وإن...

فلا تضعوا اللوم على عدم الهروب.

فدوى كيلاني

الشاعرة والنص

"أومأت طويلاً:

لابد من وطن

لو سماء، وأرض

لو ظلال

كانت الشاعرة في أوج الدموع

وكانت الطواويس قد انتحت في لهب الصيف

توزع رمادها في تضاعيف الخطاب

لو أوجل الماء قليلاً

عما ظلال منكسرة

لو ضحكة تعود إلى الأفق

لا لغة داخل دبق الغفوة

والشهداء يقطفون لمعان الرصاص

وعلى أعلى المنارة

راية ودم ونشيد

كل ما عندي يداري الشكل

ويخلع معطفه كحلم""!..

النص والشاعرة

صرخت من فيك:

لابد من وطن

لابد منك

لو سماء، وأرض

لو ظلال كانت تسمع

كنت في أوج غيمة الدموع

وكانت الطواويس قد انتحت في لهب الصيف

توزع رمادها في حبر الخطاب

لا ماء أوجله في هذا الظمأ....

لا ظلال منكسرة تستعد أرياشها

لو ضحكة تعود إلى الأفق

لو لغة خارج دبق الغفوة

والشهداء يقطفون لمعان الرصاص

وعلى أعلى المنارة

راية ودم ونشيد

كل ما عندي يداري الشكل

ويخلع معطفه كحلم!..

إيماءات الشاعرة

هاأنا أرى العالم بقلبي

وهي أعظم رؤى ورؤية

من الموت

الموت لم يعد أخرس

أيها الشاعر

ها حوذيه يقود عربات كتابه الأبيض

يكتب أسماءنا

لاشيء يبقى منها غير الشواهد

الموت يرقد بالقرب منا

تدفع مهاميزه بغال الدم

إلى الأعراس

كي تحولها إلى مآتم

اعتراف 1

بدلاً من أن أكون لنفسي

كنت لك منذ صباي المتوج بك

اعتراف 2

أنا شمسك

لا تسمني قمراً

فمدونتك تذهب أبعد من البطولة،

والنظارة،

والكتب الصفراء...

حفل توقيع كتاب

أقيم في صالة هيفين بمدينة إيسن الألمانية حفل توقيع كتاب "الغجري يطارد أحلامه" للشاعر خالد إبراهيم. وذلك في يوم الجمعة بتاريخ 30 / 09 / 2016.

حضر حفل التوقيع ثلة من الكتاب والشعراء والمهتمين بالثقافة، وألقى الشاعر بعضاً من قصائد الديوان. وفي الختام قام بتوقيع الكتب للذين أرادوا اقتناءه.

يذكر أن هذا الكتاب – الديوان هو باكورة إصدارات الشاعر، وأن ريع الكتاب سيرسل إلى منطقة الحسكة لمساعدة بعض الأسر فيها.

فيما يلى بعض القصائد التى ألقيت من قبل الشاعر:

بكاءُ الطفل

أعضُّ على شفتيَّ نَدَمي
وألفتُ بعباءةِ الصمتِ حماقاتي
منذُ أعوام أحاولُ الأحمقَ داخلي
ولم أزل فَتياً في البحثِ عنهُ...
تدور الدنيا
تعج المخلوقات في مخيلتي
عارياً مثل الله
ممتلئاً بالأخطاء وبحروبي الصغيرات
أبكي وأتركُ خلفي سحابة سوداءَ
كانت السحابةُ بعضَ حياتي
لا أريدُ اليومَ غيرَ ابتسامتكِ
والبعضِ من بعضِك
لم أخلق عبثاً إلا لكِ
أمّا غير ذلك فأنا مجردُ بكاءٍ!.

خنجرُ العزلة

ليسَ من أحدٍ غيرَ هذا المساء
ودخانُ غليوني
ينفثُ وجعاً على جدران القلب
قلبٌ متعبٌ ولا أحد سوى
عويلُ أعماقي
الماضي تابوتٌ والحزنُ ثقيلٌ
وأنا رهينُ الفشل
خنجرُ العزلة هو
والهروبُ المرُّ أكتبُ القصيدة يوماً..
يوما، لألبسَ الوقت والمسافة
وقلبي رهنُ الرغبات
الكثيرة والدهشات
كأنّ قبراً عميقاً فوقَ روحي
فهل رأيتم ناراً كبيرة تلتهمُ عظمَ القلب؟!.
سأختلئُ كعشبٍ رطبٍ ليدوسني
المارةُ
المارة العابرون
هرباً من قناصة أو طلقة طائشة
سأختبئُ في الماء كضفدع
وأتشبثُ بحلمِ الغريق
أُدحرجُ لفافة تبغي
وأبللُ ابتساماتي الشاحبة بنبيذ قهري وانتظاري
نعم أيها الموت العريق
وقفتُ ببابكَ
ومعي عربات الرحيل الذاهبة للموت
نعم أيتها الحياة
ويا أيتها
الأرض والكلاب
وخناجر العزلة ونياشين الثأر
نعم يا حصاد الأرصفة والغبار
نعم يا أيها الجحيم
لا أحد/ لا أحد...وهذا الموت الضعيف يذهب بنا..

ذو المقصلة

في مساء ما
أقفُ مع روحي مُتعباً ومطارداً
أنظرُ إلى ذاتي المائلةِ إلى الموت
ثمَّ أتابع المسيرة نحو المقصلة
نعم ثمة حديقة أخيرة، كانت قريبةً من روحي
سأتعرى هناك وأصرخُ إلى أن يحلَّ الصباح
وتحلَّ العصافير وتحلَّ " نسرين "
نسرين التي ذابت في الهواءِ والعتمةِ
أمدُ لساني للمسافات وأبلعُ خنجرها
ثمةَ أمرٌ لا أعرفهُ
ضوءٌ خافتٌ
وسريرٌ باردٌ من الوحشةِ
يقذفني من منفىً إلى منفى
يا نساءُ الليلِ ويا نساءُ البارات
سأخلعُ روحي على هذا الليل
ليكونَ دافئاً وأنتظر نسرين
نسرينُ التي جزءاً من الهواء والماء والعطش...

محكمةٌ حزبيةٌ

في ذلكَ القطارِ الموحشِ المُتّجِهِ نحوَ اللاشيء
أضعتُ أغنيةً وابتسامةً ..
على الأرصفةِ والحاناتِ التي مررتُ بها
تُطاردُني أشباحُ المدنِ والباراتِ والحدائقِ
وأسمعُ أصواتَ الموتى وعويلَ المقابرِ
اتهموني بأكلِ المسافاتِ وتزييفِ الحياةِ
وأدخلوني في القنِّ مثل الدجاجة
ثمَّ عارياً تركوني لقمةً لعنقِ الزجاجةِ
روحي تشعرُ بالبردِ
أطرافي تتجمدُ من الحنين وخنجرُ العُزلةِ يشطرني قسمين
أطلقوا عليَّ رصاصة، وقالوا هذه رصاصة الرحمةِ
أنا شحّاذُ الله، الشحاذُ الذي يقفُ على بابهِ، ولا يلتفتُ إليَّ
قالوا : ولماذا كتبتَ عن الشهداءِ والمجازرِ والخيباتِ
قلت أنا ابنُ الشهيد وشاهدُ عيانٍ على المجازر
وقلتُ أنا الطفل السوري الذي نجى من الموت
وماتَ وحيداً من الفَقدِ، لا أبَّ ولا أمَّ

وقالوا : لماذا نعتَّ الأحزابَ والقياداتِ بالعهرِ
قلتُ : اسألوا من بدَّلَ دماؤهُ ومن أستطاع إليها سبيلا
أسالوا الدرهم الذي يحكمُ الجميع ويعبّدُ الجميعَ
اسألو مقاهي العالم ومخادعَ العاهرات
أسألوا صراخَ دجلةَ ومعبرَ سيمالكا
وقلت : اسألوا ذلك العربي الشهيدَ والكردي الطريدَ
أسألوا حباتَ الكرزِ والزيتونَ وحقولَ القمحِ
قالوا: أنت الخائن منذ ألف عام
قلتُ أنا التاريخُ والصراخُ والحنينُ
أنا من يتعرىَّ أمامَ الحقيقةِ مثل الله
قالوا : أنتَ ثقبٌ في جدارٍ ومسمسارٌ صدئ
قلتُ : أنا من سيقرؤني القادمونَ على أنغامِ الكمنجات
وسيذكرني المَارون أمام تلك الاقحوانة
وأنتم ، سيتقيأ جيلٌ كاملٌ عند كلِّ أشارةِ استفهامٍ مؤلمةٍ
أنتم ستَرمى وجوهَكم في براميلِ النفايات
هناك ما بينَ سيمالكا وصراخِ الشهيدِ
ولوعةِ الفقيرِ واليتيمِ ، قالوا : نحن من صنعنا التاريخَ
وتغنت بنا الأعلامُ والمشاهيرُ
نحنُ من يراهنُ علينا الملايينُ
قلتُ: نعم ، تاريخٌ منقوشٌ بنياشينَ حروبِ التضليلِ
قلت: نعم ، هم أغنامٌ والأغنام لا تجيد سوء الغثاء،
والثغاء، ثمَّ الثغاء..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '53' // Êlûn 2016

استمرار اعتقال ثلاثة زملاء من الكتاب والإعلاميين في سجون ب ي د

يتابع مكتب الحريات في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بقلق استمرار اعتقال ثلاثة كتاب وإعلاميين في سجون الاتحاد الديمقراطي" ب ي د"وهم:

- الزميل عضو الاتحاد الكاتب والإعلامي عبدالله كدو والذي تم اعتقاله يوم 15-8-2016
- الزميل الشاعر والإعلامي فيصل قادري والذي تم اعتقاله يوم 15-8-2016
- الزميل عضو الاتحاد الكاتب والإعلامي برزان حسين والذي تم اعتقاله يوم 15-8-2016

بالإضافة إلى عدد من الناشطين الآخرين، وذلك على خلفية موقفهم من سياسات ب ي د

للعلم أنه أطلق سراح عضو الاتحاد الكاتب والإعلامي فرحان مرعي في وقت سابق بعد أن تم اعتقاله في 20-8-2016 وقد اضطر لمغادرة البلاد إلى إقليم كردستان بسبب المضايقات المستمرة له.

وعلى صعيد آخر فقد وردتنا معلومات مؤكدة تبين استمرار حالة تدهور الوضع الصحي للزميل عبدالله كدو بسبب ظروف الاعتقال السيئة.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا إذ يستنكر ويدين أي اعتقال على أساس الموقف من الرأي فهو يطالب بإطلاق سراح هؤلاء الزملاء حالاً. كما أنه يتضامن مع سائر معتقلي الرأي في سجون ب ي د والنظام وداعش ويطالب بإطلاق سراحهم.

2016-9-15

مكتب الحريات العامة

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين يدين الاعتداء على إعلامية كردية ويطالب بإطلاق سراح آخرين في سجون الاتحاد الديمقراطي

تلقى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد بقلق نبأ الاعتداء السافر من قبل مسلحي ب ي د "الاتحاد الديمقراطي" على الزميلة الإعلامية رنكين شرو في معبر سيمالكا أثناء محاولتها العودة إلى مسقط رأسها قامشلي من إقليم كردستان حيث تعمل هناك.

وفي التفاصيل أن هؤلاء المسلحين الذين يسيطرون على البوابة الحدودية والمدن الكردية لم يكتفوا بسلب الزميلة رنكين من حقها في حرية السفر والتنقل بل اعتدوا عليها بالضرب أمام أعين الآخرين نتيجة عدم رضى الحزب المذكور عن كل من لا يعمل في إعلامه الذي لا يلقى إقبالاً عليه من قبل كثيرين من أصحاب الموقف.

مكتب الحريات في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين إذ يدين الاعتداء على الزميلة شرو فإنه يطالب بالكف عن الاعتداء على الكتاب والإعلاميين وأصحاب الرأي وإطلاق سراح المعتقلين في سجون ب ي د وهم:

الزميل عضو الاتحاد الكاتب والإعلامي عبدالله كدو والذي تم اعتقاله يوم 15-8-2016

الزميل الشاعر والإعلامي فيصل قادري والذي تم اعتقاله يوم15-8-2016-2016

الزميل عضو الاتحاد الكاتب والإعلامي برزان حسين والذي تم اعتقاله يوم 15-8-2016

بالإضافة إلى عدد من الناشطين الآخرين، وذلك على خلفية موقفهم من سياسات ب ي د. للعلم أنه أطلق سراح عضو الاتحاد الكاتب والإعلامي فرحان مرعي في وقت سابق بعد أن تم اعتقاله في 20-8-2016 وقد اضطر لمغادرة البلاد إلى إقليم كردستان بسبب المضايقات المستمرة له.

والجدير بالذكر أنه قد تم اختطاف مراسل فضائية آرك الزميل الإعلامي إسماعيل علي بحسب مصدر موثوق.

لا للاعتداء على حملة الأقلام

الحرية للإعلاميين والكتاب في سجون ب ي د

2016-9-22

مكتب الحريات العامة

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بيان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سورية حول عمل إرهابي في عرس كردي

مازال مسلسل الأجرام والقتل جارياً في عموم سوريا وبشكل خاص في المناطق الكردية، ففي حين وآخر نسمع بتفجير هنا وآخر هناك بين المدنيين الكرد. وما التفجير الإرهابي الأخير في الحسكة إلا حلقة من حلقات إجرام النظام وتوابعه من الدواعش بحق كردنا المسالمين.. إذ قام نظام القتل والإجرام ليلة أمس بتفجير إرهابي في صالة "السنابل" للأفراح وراح ضحية هذا العمل الجبان حوالي 33 شهيداً و 90 جريحاً، أغلبهم من النساء والأطفال.

الاتحاد العام يندد بهذا العمل الخسيس ويحمل نظام القاتل بشار الأسد مسؤولية الانفجار ومسؤولية كل ما يحدث في البلاد أية كانت الأدوات المنفذة. إن هذا العمل الإجرامي إن دل على شيء فإنما يدل على السياسة المعروفة من قبل النظام وتوابعه في تركيع الناس والنيل من إرادتهم ودفعهم إما إلى الذل والمهانة أو إلى الهجرة وترك البلد.

سيبقى شعبنا صامداً رغم كل المؤامرات التي تحاك ضده

الرحمة لشهداء الحسكة والشفاء العاجل للجرحى

الخزي والعار لنظام القتل والإجرام في دمشق وكل من يؤازره في تنفيذ مهماته

04.10.2016

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

السنة الخامسة - العدد (53) // أيلول / سبتمبر - 2016م
Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Êlûn 2016

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
Mehane. Wêievî. Candî. Rewsenbîrî û Serbixwe // ii wesanên Yekîtiva ciştî a Nivîskar û Roinamevanên Kurd li Sûrî

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنانون: عنايت ديكو

أكرم سيتي - يحيى سلو

الإخراج

أ. خورشيد شوزي